

# دَعْوَةُ الْحَقِّ

شهيرة نعتي بالدراسات الإسلامية  
ويشؤون الثقافة والفكر

أَفْسِمُ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ أَنْ أَبْفِرَ وَفِيهِ  
لِرُوحِ الْمَسِيرَةِ الْفَخْرَاءِ مَكَامًا عَمَّنْ  
وَحَدَّةٌ وَكُنْهِي مِنْ الْبُوعِ غَزَا إِلَى الصَّخْرَاءِ



أَفْسِمُ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ أَنْ الْفَسْنِ  
هَذَا الْفَسْمِ أَسْرَتِي وَعَتْرَتِي فِي سِرِّي  
وَعَلَا نَيْتِي وَاللَّهُ سَمَاءُ نَهْ هُوَ الرَّفِيبُ  
عَلَى كُھُيْتِي وَصَدْفُ نَيْتِي.

[illegible]





● إن الله يعلم أني لم يكن وحن، خكمتي، توفيتي الخيلة البيضاء،  
وتوفيتي الجمال والوقت، فذا نبي أفضل - وكنت دارنا أفضل - أن  
أبني مدرسة عوفد أن اشترى كملتي، وذا نبي أفضل أن أغني  
نعمك بشهيدتي على أن أرمي في أعوامها وأربابها.

جلالة الملك الرحمن الثاني

## تَهَانِينَا بِالْحَيِّدِ الرَّقِيعِ

يسعد وزارة الأوقاف والمؤمنون الإسلامية، وأسرة قم بمرحلة  
تدقيق الحق أن تتفهم بكل اجلال وتفهم، التي حفرية مولانا في دماغ  
أيها المومنين جلالة الملك القائد الحق الثالث في الله، بكاتب  
النهضة وأجل الأمل في نهضة الزكية الطاهرة عشتي قم مع جلالة  
الشمسية على عرش اجوار، المنعمين سادتنا الله على دجل أن يكسب  
عمي ميرزا المنصور بالله وببداية جهادة الأكرم ويسبق عليه أردية  
العاجية ويلعبه التوفيق والسراج .  
كما تتفهم بخالد التهنئة الى صاحب العمر الملك والسي  
العقود الأية الجليل سيدي محمدي حسن، ميرزا الأية مولانا في الشيعي  
واخوانهم الأية في الجليلات وكأية أفراد الخيرية المالكة  
للمشيعية . وإلى الشعب المغربي

● (المغرب دارنا في كسري، وفي قلبي، وقلبي ورفعتي نكته ملن  
له دارنا.

جلالة الملك الحسن الثاني



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الافتتاحية:

# عَرْشُ الْوَحْدَةِ

●● نظام الحكم في المغرب ليس من قبيل الأنظمة السياسية التي تؤدي دورا تقليديا في ضبط العلاقة بين التهمة والقاعدة بصورة اعتيادية ، ولكنه نظام حضاري الطابع ، تاريخي ، ذو مميزات تجعل منه إحدى الدعائم الراسخة للكيان الممتوي والحياة السياسية والثقافية على وجه الإطلاق . فإذا كانت أنظمة الحكم المعاصرة تسم بالطابع الميكانيكي ، وتكتسي صفة البروقراطية الإدارية ، أو الديكتاتورية العسكرية ، فإن الملكية في المغرب - بخلاف ذلك تماما - ذات جذور ضاربة في النفس المغربية ، على نحو يجعل منها خاصية من خصائص المجتمع المغربي قديما ، وحديثا ، ومستقبلا بإذن الله .

الملكية في المغرب نظام شعبي بكل ما نوحى به الكلمة من معنى ، فهذا العرش نبع ونشأ أول ما نشأ من الشعب ولم يفرس نفسه فرضا ، ولم تفرضه قوة أجنبية تحت ظرف من الظروف ، ولكن الشعب هو الذي اختار النظام ، وأمن به ، وجعل منه وعاء الحضاري ، واسلويا متطورا لتسيير شؤون البلاد ، وتنظيم علاقات الأفراد والجماعات . ولم يحدث هذا في ظروف غير طبيعية أو نتيجة ضغوط قاهرة ، ولكنه حدث ، وبهذه الصورة الواضحة ، في مرحلة مبكرة من الفتح الإسلامي العربي لبلادنا ، وفي وقت كان الشعب المغربي في أوج عبقريته وحرته ، فكان اختيار نظام الملكية في الثلث الأخير من القرن الثاني للهجرة تعبيراً عما كان يتميز به هذا الشعب - ولا يزال إلى يومنا هذا - من نضج سياسي ، فلم يخلطه التقدير ، ولم يخنه الصواب أبدا .

● كان ناسي النظام الملكي في المغرب تأكيداً فاعلاً على تطبيق  
النصب المغربي بالوحدة الوطنية ، ولذلك وجدنا الفاتح الأكبر المولى  
أندريس - رضي الله عنه - يتجه في أول عهده بالسلطة إلى توحيد القبائل  
المتنافرة ، التي وإن كان الإسلام قد جمع بينها عقائدياً ومنهجياً ، فإنها  
قد ظلت على تنافرها وتشبهها بالنصرة القبلية والعصبية الجاهلية ، وكان  
أول نجاح باهر حققه العرش المغربي في أول نشأته هو توحيد البلاد تحت  
راية واحدة ، وجمع كلمة المغاربة على رأي واحد ، وإقامة قاعدة راسخة  
من التضامن والتضامن والتعاقد ، كانت الآمنة الأولى والحافز الرئيسي  
لجميع الانتصارات التاريخية التي عرفتها بلادنا من ذلك العهد إلى  
المسيرة الخضراء المظفرة .

الوحدة الوطنية شكلت دائماً المنطلق الأساسي لسياسة العرش  
والمحور الرئيسي لجميع مواقف وأعماله وتحركاته ومبادراته ، فلم يكن  
هناك من هدف يشغل أذهان ملوك المغرب وسلطينه على مر الإحقاب  
إلا الحفاظ على التمسك بالوحدة وحماية الجبهة الداخلية من الفتن  
والإطماع الخارجية . وقد مكن هذا الالتزام جميع الأسر المتعاقبة على  
العرش المغربي من التفوق في الميادين الأخرى ذات الصلة بتطور البلاد  
وظهرتها ورفاهيتها وسمعتها الدولية .

وما كان المغرب قادراً على اختراق الآفاق ومد نفوذه الفكري  
والسياسي والحضاري إلى الإنجليز والمغرب العربي وأفريقيا الغربية ،  
لو لم تكن القاعدة الشعبية متماسكة متحدة متضامنة ، بحيث نجد أن أهم  
سلاح رفعه المغاربة في وجه الخصوم هو سلاح الوحدة والائتلاف حول  
العرش ، لا باعتباره شكلاً من أشكال الحكم فحسب ، ولكن لما يمثل من  
نفوذ روحي ، وتأثير اجتماعي ، وسلطة تاريخية ، وهيمنة وجدانية تجعل  
من المغاربة جميعهم شعباً مستقلاً دائماً للتضحية ، لا من أجل المنافع  
الدنيوية ، ولكن من أجل رفعة الشأن ، وعلو المكانة ، وذيق الصيعة ،  
وعزة الإسلام ، وكرامة المسلمين .

● ولقد كان أمام الدولة العلوية الشريفة تحدي خطير في أول  
نشأتها تمثل بصورة واضحة في تمزق البلاد ، وظهور ذوي الاطماع  
السياسية ، وانتشار ضروب من الفوضى في مختلف الأقاليم .  
واستطاعت هذه الدولة أن تجتاز الامتحان العسير ، وتتخطى تلك المراقيل  
والصعاب ، في ظرف وجيز ، وبكفاءة ومقدرة عاليتين . ويمكن القول أن  
نجاحها في هذا المضمار دفعها إلى الاستمرار والصمود في جميع المواقف  
الصعبة التي واجهتها فيما بعد .

● العرش المغربي - إذن - قام من أجل دعم الوحدة الوطنية ،  
وانقاذ البلاد من فوضى التناحر وخطر التمزق ، وهو بهذا الاعتبار يتحمل  
مسؤولية تاريخية ، هي جزء لا يتجزأ من الأمانة العظمى ، المرتبطة  
بالمفهوم الإسلامي للخلافة والإمامة ورعاية شؤون المسلمين . ولذلك كان



عاهل البلاد أميرا للمؤمنين ، وحاميا لعننى الوطن والدين ، وضامنا للوحدۃ  
ورمزا للكيان الوطنى .

ومن هنا ينشأ الاختلاف بين نظامنا الملكى وبين جميع أنظمة الأرض  
دون منازع . ولا غرو فى ذلك ولا بدع ، فان الملكية المغربية اقدم نظام  
للحكم على وجه الأرض بلا استثناء .

هذه الميزة ، تلقى على العرش المغربى مسؤولية عظمى فى الحفاظ  
على الأصالة والحضارة فى هذا الجناح من العالم الإسلامى ، وتحمله امانة  
الاستمرار فى عالم يسوده العقوق والكفر بالماضى والتعلق بالآوهام .

● ونحن حينما نذكر لعرشنا هذه الميزة ، لا نسوقها على سبيل  
المباهاة والزهو والافتخار ، فليس هذا شأننا ، ولن يكون ، وانما نثبتها  
على سبيل الذكرى ، فان الذكرى تنفع المؤمنين .

●● عرشنا لهبت الأركان ، راسخ الجذور ، متين البنيان ، حفظ  
لبلائنا وحدتها على مر العصور ، وصان كرامتها ، وذاد عن حرمانتها ،  
ورفع شأنها بين الدول ، فاذا احتفلنا اليوم بالذكرى الثامنة عشرة لجلوس  
جلالة الملك الحسن الثانى على العرش ، فلا نفعل ذلك لمجرد الاحتفال ،  
ولكننا نحىي فى هذه الذكرى تلك القيم والمثل والمبادئ التى يعسها  
العرش وترجمها مواقف وأعماله ومنجزاته .

( دعوة الحق )

● فى مرتبة الغدرة لا مبررية ، لا إسع للمغيب ، ولا لى مغيب ، أن يكون  
● فى الذهب التلغى ، ولا رفغ منه إلا بللمية لى .  
جلالة الملك الحسن الثانى

جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله في الزكوة الثلاثة للمسيح الغضبية :

## أفسر أن أبغى وفي الروح المدبرة

فكان النبي - صلى الله عليه وسلم - سموحا حلما كريما ينسى الصفات ويحسن لمن أساء إليه ، ولكن يقل عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه لم يكن يعرف الغضب إلا إذا انتهكت حرمة الله .

وأتت شعبي العزيز لا تغضب ولا تشور إلا إذا انتهكت حرمة الله ومن حرمة الله حرمة الوطن وقداصة التراب .

وهكذا شعبي العزيز ، تراك عبر تاريخك وكانت تعيش في جو غير الجو العادي اليومي ، وكان بالك معلى يكوكب أو بعالم آخر فإذا بالمفتصب أو الفاشم ، يعتبر هذا غفلة منك فيريد النيل منك فيجلبك صامدا متحملا للمشااق عاصبا الغضبة القرآنية النبوية ، تلك الغضبة التي قلت عنها ، أنها غضبة حينما تنتهك حرمة الله وحرمة الوطن .

وما الحدث الذي نحتفل به اليوم إلا نغمة من نغمات أخلاقك تلك التي عطرت بها التاريخ ، فحينما اعتكفت وأحسست وفهمت بأن حرمة الوطن ستنتهك بكيفية نهائية ، وأن مستقبلك سيوضع في دوامة مستمرة ، وأن راحتك ستبقى مقلقة بسبب انفصال طرف منك عنك ، وبسبب وجود العدو على تقويمك ، غضبت تلك الغضبة ، وأريد أن أقول هنا الغضبة تلك الغضبة المعروفة فيك عبر التاريخ .

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

شعبي العزيز :

فيل أن أبدا خطلي ، أرجو من كل أسرة تنظر الي ، أو تسمع لي ، أن تحضر بين يديها كتاب الله . حتى تقدم في آخر كلمتي قسم المسيرة . وهذا القسم ، حرره بيدي ثم خططته بيدي وساعطيه للمصالح ، حتى تجعله في ورقة بلاستيك ، وحتى يعطي لكل مغربي ومغربية ، ولو لم يكن من السائرين في المسيرة ، لأنه قسم البرود وقسم الظهور .

شعبي العزيز :

يقول الشاعر العربي الكبير ( أحمد شوقي ) رحمه الله :

أما الأمم الأخلاق ما بقيت  
فإن هم نهبت أخلاقهم ذهبوا

ومما يسر ملوكك عبر التاريخ أنك تتحلى بالأخلاق الطيبة وبالأخص بأخلاق القرآن لأن أخلاق القرآن هي التي تحلى بها النبي صلى الله عليه وسلم حينما قال فيه الله سبحانه وتعالى (( وأنت أعلى خلق عظيم ))

وحينما اردنا ان نكون مسيرتك مسيرة سلمية ، سلاحك فيها في يد : كتاب الله ، وفي يد : العلم المغربي ، كنا نريدها سلمية منا ، ولم تكن لتوقع اذ ذاك انك ستلاقي رجالا عقلاء . ولكن كنا فرضنا في حساباتنا وتفسيراتنا انك ربما ستلاقي من سيطلق عليك الرصاص ، ومن سيسبل الدماء ، ومع ذلك حينما انطلقت افواجك ، وحينما تسارعت الى خرق الحدود المحتقة امواجك ، كنت تظن انك ستلاقي من سيقتلك ومن سيرميك بالرصاص . ولكن الله سبحانه وتعالى سلم ، فهدي الجميع الى سواء السبيل وركوب طريق المسالمة .

ففي الحقيقة ، على شعبين ان يحتفلا بالذكرى المسيرة : الشعب المغربي لانه خلق مسيرته ، لانه فكر في مسيرته ، لانه كان عبثيا الى حد خلق مسيرته ، وانجزها الى النهاية . والشعب الاسياني لانه في ازل مرة في التاريخ يكون الحمار لابن آدم ، من العناق وبين الخناق ، فيختار المماتة ويتردد بتدبيره ، وفي الحقيقة هذه الميزة وهذا الاحتمال ، دليلا على تساكين المقاربة والانسان لمدة قرون ، فتأثر البعض بالبعض وليس من الغريب ان يتعاقب الاحسان .

### شعبي العزيز :

اتني اخرا في صحبتك ، وفيما تردده من شعارات ، ان المسيرة خلقت مغربا جديدا . في الحقيقة المسيرة لم تخلق مغربا جديدا بل كلفت بمثابة ذلك الانسان الذي يبعثه الله الى المسلمين على راس كل مائة سنة ليحدث لهم امر دينهم . فالمسيرة لم تخلق لك شعبا جديدا ، ولا مغربا جديدا ، وانما جددت لك دينك ووطنك . ان المسيرة ان جددت لك وظيفتك واخلاقك تجعلك - شعبي العزيز - اسيرا لما جددت ولما خلقت ، فانت مطالب ان تبقى طيلة السنين والقرون في مستوى ما خلقت في التاريخ .

نعم ، ان عملا كعمل المسيرة ، يشي الحماسة ويحدث الاشخاص جسما وفكرا . ان عملا كهذا المسيرة هو ملحة يجعل الصعب سهلا . فهو بالطبع اشوق للنهوض واسهل للتعاطي ، اما العمل اليومي ، عمل البناء عمل التنمية ، عمل الحكمة والرصانة ، هو عمل ممل ربما ولكن ، شعبي العزيز ، عليك ان تعلم

ان العاقل هو الذي حينما يستيقظ كل صباح يتسائل ماذا سافعل اليوم ، وحينما يروح يتسائل ماذا فعلت اليوم . فلذا كان كل فرد من افراد اسرتي الكبيره يتسائل هذا السؤال ويضع على نفسه هذا السؤال ، لي اليقين انه سيجد للحياه اليومية طعما لذينا ، وسيجد في عيشته اليومية مسرة وملحة تتجدد بين الصباح والمساء .

### شعبي العزيز

يمكن الكلام كثيرا وكثيرا عن المسيرة ، وعما تقدمه في نفوسنا ومشاعرنا من ذكريات . انظر شخصيا ان احسن خطاب يمكن ان اوجهه لك هذه السنة هو ما قل ودس . وهو ان نبتدي على عتبة جديدة حياة جديدة ، وذلك في ظل القراءان وظل قسما امام القراءان وكتاب الله .

### شعبي العزيز :

ها هو القسم فاريد ان تردده معي في كل بيت بيت كما سيردده معي الحاضرون هنا :

اقسم بالله العلي العظيم ، ان ابقي وفيما لروح المسيرة الخضراء مكافحا من وحدة وطني ، من البوغاز الى الصحراء .

اقسم بالله العلي العظيم ان ابقى هذا القسم اسرتي وعروبي في سري وعلايتي ، والله سبحانه هو الرقيب على طوبتي ، وصديق سني .

### شعبي العزيز :

استمدت هذا القسم من اواخر آية سورة المائدة . في ذلك الحوار الرائع القدسي ، الذي كان بين الله سبحانه وتعالى وبين روجه وكلمه سينبأ عيسى عليه الصلاة والسلام ، وفي آخر الحوار بقول سينبأ عيسى صلى الله عليه وسلم :

« وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما بولتني كتب انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد » .



فهذا القسم شعبي العزيز ، قسمت لك ستكون  
بارا به ، كما قسمت أن تلقنه لبرتك وعمرتك لأن  
الاجيال تمر ، والبلاد تنوم ، الرجال بمثابة الوفود ،  
والمسؤولية كجهنم تاكل الرجال اكلا ، لكن على القيم  
أن تنوم ، وعلى القسم أن يدوم .

فانا رقيب عليك ما دمت فيك ، ولكن عليك  
شعبي العزيز أن تكون الرقيب الشهيد على نفسك  
طيله العرون ، لأن قضيه الصحراء لن تطفئ عند حدود  
فدائما سيبقى محسودا عليها . والاطماع دائما  
متوجهة نحوها ، وسكون مكائد ضد الصحراء سلوى ،  
فهي تله بوليساريو أو ما يسمى البوليساريو ، وناره  
الشعب الصحراوي ، أو من ينشئ نفسه بالشعب  
الصحراوي .

وفي القرن المقبل ستظهر المؤامره في شكل  
آخر ، فعليك شعبي العزيز أن تبقى دائما على  
يقظة ، دائما مستعدا لخوض المعركة ، دائما مستعدا  
للاظهار على أن مسيرتك الخضراء الحية ، لم تحكم  
عليك نهائيا بالمسالحة . بل أن قدراتك ومواهبك  
الحرية والصكرية موجودة كذلك فيك كامنه فيك ،  
لم تمت ، وستبقى الى أن يرث الله الارض ومن عليها .

لذا شعبي العزيز سوف اقف عند هذا الحد .  
ان المسيرة اجل من يقال فيها الكثير أو القليل .  
المهم هو ان تكون جميعا شاعرين بمعناها ومقدرين  
لوزنها وضخامتها الروحية والسياسية .

واننا شعبي العزيز بهذه العنسية ، نرجو الله  
سبحانه وتعالى الذي هدانا للمسيرة أن يهدينا الى  
حفظها . اللهم أنك تعلم أننا سرنا الى المسيرة بمجاهد  
والاستشهاد ، فصرنا . اللهم ادم نصرنا لنا .  
اللهم أنك تعلم أننا لم ندخل الصحراء فاتحين ولا  
فاصبين ، ولكن دخلناها لصله الرحم ولاعلاء كلمتك  
ولادجاع سنتك ، فאלهم أجعلنا مواطنين للصحراء  
مقيمين فيها آمنين مطمئنين .

اللهم لك تعلم أننا حينما دخلنا تلك التربة  
الصالحة ، لم ندخلها غافلين ولا مفتصبين ، بل  
سترجعين لحن من حقوقك ، فأنتم بواجب من  
واجباتك فاجعلنا اللهم قلادين على الاسسوار في  
القمام بواجباتنا والقيام بحفظ حقوقك ، أنك أنت  
السمع العليم ، وانك انت الذي لا يخيب من سالك ،  
ولا ترد من طلبك . والسلام عليكم ورحمة الله .

# مَعَايِكُ وَأَنْصَارَاتُ بِقِيَادَةِ الْعَرْشِ الْمَلُوكِيِّ الْحَبِيبِ

بقلم الدكتور أحمد رمزي  
وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية

تحل هذه السنة الأكري الثالثة عشرة لتريع صاحب العائلة الملك الحسن الثاني بصره الله على عرش أسلافه المنعمين ، وللدنيا تمضي قدما - وهي ثبات وثقة ويقين - في طريق الديمقراطية الحق المستمدة أساسا من المبادئ الإسلامية ، الداعية إلى الإخاء ، والتعاون ، والشورى ، والعدالة الاجتماعية . وفي كل يوم يعطي المغرب بسلوكه الياسي ، وممارسته الديمقراطية الواعية ، الدليل نلو الدليل ، على نضجه ، واستقامته ، وايضاظه ، على نحو يثير إعجاب الأشقاء والاصدقاء ، بقدر ما نغبط الأعداء ويقتنق راحة الخصوم .

بيد أن المغرب في مسيرته المباركة لا يابه للمساومات الناهضة ، والتخريشات الحقيرة ، بقدر ما يركز جهده على العمل والبناء ، ويعرف طاقاته في الخلق والاشكار ، لاقضاء تجربته ، وترسيخ اسمها .

والحق أننا نجد في مواجهة التحديات الشرسة فرصا لتحمل المهم ، وتجديد العزم ، ومراجعة الحساب مع النفس . وما من معركة نوعها ، الا ونخرج منها بقوة اوفر ، وقدرة اكبر ، وطموح اوسع ، وتصميم اشد وأمضى . ولذلك يشتد عودنا ، ونتمرس على الكعاج ، ونرداك أقبالا على العمل الوطني ، وتنبه بالمكتسبات ، ومحافظة على القيم والمفلسات . وتلك شيم الدول الواثقة من قنراتها ، العارفة لحدود امكانياتها ، المدركة بمسؤولياتها . وفي ذلك ما فيه من وقاية من الزل ، وخصانة من العطية ، وتطعيم ضد مختلف أمراض الترهل السياسي ، والتحجر المذهبي ، وفنور الحساس ، وضعف المهمة ، والوحد في العمل ، والاختلال إلى الراحة والدعة ، وإتثار السلامة أموحية للمسكنه والعدنة ، والمؤدة إلى التبهية والتخريط في السيادة والاستقلال الوطني .

وكان الله - سبحانه وتعالى - اولد بنا ان نفتح تجارينا باسمه و  
ويجسد برنامجنا وخططنا في الدوام ، وسائر العصر ، لا بالرفوح للأمر  
الواقع ، والاكتماء من النتيجة بالاياب - كما نحن - ولكن بالانكسار ،  
والاجتهاد ، والتنوع ، والتعدد ، والاستقال مبر المراحل ، لتداه للصحيح  
من الاوسع ، والسليم من الاحوال .

ولنا ان تصور معربا وديعا ، مسالما ، فائعا ، مستسلما للواقع يسير  
على وتيرة واحدة من بدء الاستقلال سنة 1956 الى يوم هذا ، السر هذا  
لوسيع متجعا على القعود والخيول مؤدب في نهاية مطاف ابي لتعريف  
والتراجع وديعا ابي الانحراف والمداول عن الاحتمالات التي اجتمعت عليها  
الامة .

ان ك في دون سلك هذا السبيل مثلا ودليلا على صحة ما ذهبنا  
سلكه .

وبذلك - جاء من عذاب الفلاح ومضجر اسمير ، لفرح ، من عرب  
سلك طريق الكفاح والسيرة والمجاهدة سلك كل والامداد على  
المبادات اخلافة والتدحرج في سلسلة من الممارك السياسية  
والديبلوماسية والاقتصادية والاجتماعية دفعت بالبلاد في ميل انقذم ،  
واكسبت انفسه ، والقاعدة روح الحدي ، فادات ومندتنا ، قبل الاستقلال  
وسعد ، شعنا متحديا للمثبطات ، وللعراقين ، والمشاكل التي تعترض  
طريق الملون حديثة العهد بالاستقلال .

اكتالا نئى الاطوار الحرجه ، والمراحل الصعبة ، ابي مرثه يعب  
بلادنا في السنوات الاولى من الاستقلال ، ولا نئى حياذ أعرش انعربي  
من أجل القلب على تلك الصعوبات في وقت كما مهددين في استقلاله ،  
ووجدتنا الوطنية ، وسيادت الترابية ، وفي اوراقنا وخيراسا وقد تعبر  
اسواق الاخير من العقد الخامس من هذا القرن بعنف العواجية يئى  
دولة مستقلة جلمحة الى مزيد من التحرر ، وبين قوى استعمارية غاشمة  
تطلعت دائما الى الابقاء على نفوذها في بلادنا في امحاليين الاصصادي  
، انعمى ، ولكنا انصرفت على المعوقات ، ودخنا العقد السادس بروح  
وفاء وشجاعة هائلة وتحررة نمية

واحتار الله - جلت قدره - هذه الصايح بجمعا احسن الى جواره  
في مطلع المرحلة الجديدة ، لسلام سوادك دك وارث سره جلالة الملك  
الحسن الثاني بصره الله ، ومن يرمها دخلنا المرحلة الخامسة في تدعيم  
استقلال البلاد ، وايداع عن المقدسات ، فكالب فترة استحيات محام  
عبرا تبلورت فيه تجارنا ، وتعمقت اختيارنا ، انتهاء من الانتعاشات  
لتشريعية الاولى وما صاحبها من ملاسات ، ومروا بالمسيرات الاقتصادية  
انحر والاطلاقات الاجتماعية مثل اقرار سياسة الانعاش الوطني كاسلوب  
متطور لاودهار التنمية ، واسترجاع اراضي المغمربين ، او بالاخرى



لأراضي الملاحية التي انقضت المعمرون في ومن الحماية الفيضي .  
رائدهم بحيلة أمليون هكار وثناء السمود . وكان العرش خلال هذه  
الاشواط هو القائد والمخطط والموجه ، فأحرى الله في يد العاهل الكريم  
حيراً كثيراً لهذه البلاد ، حتى اذا ما نحن العقد اسابع ، الذي يوشك ان  
نتهي ، انتمنا برصيد ابعى لي المرحلة الثالثة من المواجهة والصدي .  
وثاني قصة الدفاع عن السيادة الوطنية والكفاح من اجل استكمال الوحدة  
الترابية ، في مقدمة ما تميزت به هذه المرحلة . وهي الفعلة في المسائل  
السياسي الذي قاده العرش العربي ، وانقض بنا ليوم أي الوصعة  
الديمقراطية الراهنة .

مشارك تم معارك ، وكما يحق كفاح ، واستمرار على العبد .  
و مرار على تحقيق الاهداف الوطنية العليا في التحرير والتحرر .

ما التحرير فقد لم بفضل الله تعالى وعبدته الرابية الشامسة ،  
و جهر الملك ، شعب .

واما التحرر - في معناه الاجتماعي ونشدي والاقتصادي - فانه في  
طور مسرع . وفي كل يوم تكسب معارك وسحر نصر ، وتحقيق هدفا ،  
والعائلة تسير على بركة الله .

فكث هي حالنا ، لم تلق السلاح يوماً ، حمناه في البداية بتحرير  
البلاد من الاستعمار والاحتلال والحماية ، فكانت الش الصرا ، وحملناه ثاب  
لنعم الاستقلال ، وحماية لمكاسب ، ووفقا الى ذلك ، وواصلت حملته  
- نفس الروح المضنية واشجاعة والاقلام - لبناء قاعدة اجتماعية  
و اقتصادية مزدهرة ، لصالح الملايين من شعبنا ، علميت خطا واغرا من  
التنسيق والتوجيه ، واحفظنا بالسلاح في ايديك ، وثنايايمان في قلوبنا ،  
وروح النحدي في دماننا ، لتحرير اصحرا ، ومن تحرير .  
الوحدة . والمعد له لولا واحوا .

ولا يرل نحمل السلاح - بالمعنى الحقيقي والسجاري - للدفع عن  
مكسبات ، وحماية جلودنا ، وديننا ، ووطننا ، واصواتنا ، واختياراتنا ،  
وسعدنا .

وبه لعلم ، ما فجر ، هذا العرش القائد ، وبهذا الملك المررب ،  
ولينا الشعب المجاهد ، ان ينظم الجميع في مسيرة الكفاح والانتصار  
عزاء تحليه الله . مع ثرائه لحر . دعما تعظم و حمار اسد كن .

ولقد كانت هذه رسالتنا ولا نزال منذ كنا ذبقة وعرب معم بعدد  
الروح : شعب مجاهدا ، بابي المصيم ، وعرشا والدنا لا يكذب الله .

وانه لسلمدي أصالة عن نفسي ، وديانة عن موطني ووزارة الاوقاف  
واسؤوس الاسلامية وجود الدعوة الإسلامية وطلائع التوعية والتوجيه ، ان

تقدم أبي حضرة مولانا جلالة اسلك الحسن الثاني ايده الله وصبره  
ساعات النهضة وحيادي الدعاء لي يوم عيد عرشنا المجيد الذي تصادف  
هذه السنة الذكرى الثامنة عشرة لحلول جلالتنا - حرمه الله وحفظه -  
على عرش اجداده الميامين .

حفظ الله مولانا الامام بما حفظ به الذكر الحكيم ، وادام له السراب  
والابراج ، واقرب عيه بولي عهده المنسوب الامير الجليل سيدي محمد  
وصوه المولى رشيد وسائر انجاله الكرام .

وكل سنة والمعرب بخير .  
وكل سنة وشعبنا بخير .  
وكل سنة وعرشنا بخير .

د. أحمد رمزي

● الروحاني اكنية قبل كل شيء سلوك ولبعض قواعد مكتوبة ، إنها سلوك  
والجملات ولكن ان ستقبل الروحاني اكنية بالمعنى ، يكفى ان يعكس  
المعلمية بخيلتهم انهم وقد لم يعمل صبيحة خريفاً ولا اخول روحاً  
لأن الروحاني اكنية كانت حادثة بالمعنى  
حالة الملك الحسن الثاني

# القسم الأعظم

لشاعر الأستاذ محمد المحلوي

صنعت دهر من والسموات  
شعب كخطوط في نوحه نرا  
ومرجلتها دماست  
فصمت بالاحياء والآراء  
رحتهم اسمعهم ونفوسهم  
ونحلل لرأيهم أحمره

ان لا أحزن ما حبيت وصلي

أفمنيت بالاحرار والآله  
مثل صواعقي وكلاهم  
أفمنيت بسايف وشمس  
وما نبت من ربيع وعين  
صمت بفتحهم وبالياسمين

سر الكين أو ان ذور موعظي

أفمنيت بامر يوسف وطه  
وحلوا أعص دور في المعاصق  
وبرحمتهم في انوعى صواعيق  
أفمنيت بأحوالهم ومعالق  
ومالهم ذي وبهمواته

ومعجراتهم بامر يوسف وطه  
وحلوا أعص دور في المعاصق  
وبرحمتهم في انوعى صواعيق  
أفمنيت بأحوالهم ومعالق  
ومالهم ذي وبهمواته



ان لا يبيع حقه من وطني

اقسمت بالرمال والكثبان	وبالتحقيق الاحصاء ابرسان
باعدون مريع اعبران	وبالعلماء
وعينه امدح على لسان	وواضعي الاحصاء في الاوطان
اقسم بالعلم والامانة	وبالارادة وبالانسان

ان لا يبيع حقه من وطني !

اقسمت بالحنكة والحريص	وايمل في المعبر الكلب
وبالمدائس والدمار	وبشمال المقرب المرد
اقسمت بنشور والعبيد	وبالعلماء والاعمال
وبسمة الصر عن الشفور	وبالوعيد واليد ويدرهود

ان لا اخون او ابيع وطني

اقسمت بالامرى والتفود	وبالسياسة في يد التفود
وكل طعن سما ورد	وبالعلم الموت في الحدود
وبالتفوخ الركع الحود	وكل ما ندى في الوجود

ان لا اخون او ابيع وطني !

اقسمت بالعلم والعلم	ومر انبي وانحصار
والمة انحصار وانحصار	وبالعلمين وبالعلم
وكل من كبر في احصار	بجس انشور في كل علم
اقسمت بالهجرة عن الاسلام	اقسمت ان ايسر في اتمام

لنصره الوجود والبلاد

تطوان : محمد الطوي

المغرب يستعد للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري :

جَلَالَةُ الْمَلِكِ الْحَسَنِ الثَّانِي بِصَلَاةِ اللَّهِ يُؤَلِّي عِنَايَةً  
فَائِقَةً لِتَحْلِيلِ بِدْرِيَةِ الْقُرْنِ الْهَجْرِيِّ

- لجنة من العلماء لتأليف كتاب عن الفكر الاسلامي
- إعداد دراسات اسلامية شاملة تستجيب لروح العصر
- مراجعة الكتب والمناهج المدرسية.

● انعقد بمكة المكرمة مؤتمر وزراء الدول الاسلامية للاعداد لمطلع القرن الخامس عشر الهجري . وقد مثل المغرب في هذا المؤتمر وفد هام يرأسه السيد وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية الدكتور احمد رمزي ، ويسكن من السادة احمد الناصري سفير صاحب الطلاله بصره الله بالمملكة السعودية ، الدكتور محمد السعدني السفير بوزاره الدولة المكلفة بالخارجية والتعاون ، مولاي مصطفى العلوي مدير ديوان السيد وزير الاوقاف والشؤون الاسلاميه ، محمد سعد مدير الشؤون الاسلاميه بالوزارة ، حسن محمد داوود السنشار بوزاره الدولة المكلفه بالخارجية والتعاون .

وقد انتخب المغرب مقراً في لجنة البرامج . وقام الوفد المغربي بنشاط واسع حيث اجري السيد الوزير اتصالات مثمرة مع عدد من وزراء الدول الاسلامية ، وقد حضر المؤتمر ازيد من 36 دولة اسلامية .

ونشر فيما يلي النص الكامل للكلمة التي القاها الدكتور احمد رمزي في المؤتمر :

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدني الرئيس :

حضرات السادة :

يسرني ان ينتهي ابي اتخاذ قرارات من شأنها ان تعزز جانب التضامن الاسلامي وتربط المسلمين بامجادهم الدينية والفكرية والحضارية ، كما اود اختتام هذه لعرصة لارفع صناديق الشكر والامتنان الى حضرة صاحب العلالة الملك خالد المعظم ، وولي عهده الامير بهد ، على العناية والرعاية وكرم الضيافة ، التي لا ننساها منذ ان حللنا بهذه الارض المباركة .

نادي ذي بده اود ان اقدم لهذا الملحق الكريم بحية المغرب ملكا ، وحكومة بوضعا ، ساتلا الساري

## حضرَات السادة :

انه لمن حسن الظالم ان ينتقم هذا المعتنى في هذه الربوع الزكية ، يحوار بيت الله العتيق وكشف حرمه الامن ، وقد اظلت لئلا ذكرى الهجرة النبوية الميمونة التي تسجل بذات السنة الاسلامية .

وان المغرب الذي كان به شرف استضافة اولى قمة اسلامية ضمت ملوك المسلمين ورؤساءهم لاول مرة في تاريخ المسلمين - انور حرم مكة الصهبانية المستقرة بالمسجد الاقصى - تلك القمة التي خصت لبحث قضية الاسلام والمسلمين الاولى - قضية القدس الشريف ، والمسجد الاقصى المبارك ، اولى امسين وثبت الحرم - اقول ، ان المغرب المعتمد بتضايي الاسلام والمسلمين لا يسعه الا ان يولد كل خطره بخطوه المسلمين نحو اتمام تحرير وطنهم وتحقق وحدتهم وتضامهم ، وتطهير فكرهم من شوائب التبعة ، كعما كان شكلها .

ولا يخبرنا شك في قدرة المسلمين على تحقيق ذلك ، ان صدقت منهم العزائم واحذثوا ذلك المعبر الذي ربط الله به صلاح واصلاح حالهم اذ يقول جلت قدرته ' ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ' وقد يكون من مظاهر ارادة التغيير لمعدي امثنا هذه الحركة الدائبة المتمثلة في بحث المسلمين من انفسهم وتشخيص عللهم وامراضهم ، وصولا الى اجتثاثها والقضاء عليها ، وغداً تتحقق الانطلاقة الرشيدة - ان شاء الله - وان غدا لناظره قريب .

## حضرَات السادة :

اسمحولي بعد هذا الدخول ان اتطرق الى موضوع الاعداد الذي تتخذه الملكية المغربية ، لاستقبال القرن الحامس عشر الهجري ، وماختصر ذلك قدر الامكان فاقول :

اولا : نشرفتي ان اعلن امام معتكم دن صاحب الجلالة الحسن الثاني نصره الله يتولى بنفسه رعيه الاستعدادات لتخليد بذات القرن ، ويصدر توجيهاته فيما يجيبه عمله .

وفي هذا الصدد : اوصى حفظه الله - بتأسيس لجنة من كبار المفكرين والعلماء لتأليف كتاب يعرض دراسة وتحليل الفكر الاسلامي وطواره ، وما يجب اتخاذه لمواجهة اسيرات المعاصرة ، والادبولوجيا الهدامة ، بحيث يكون مرجعاً صحيحاً للطلاب المسلمين . كما دعا الى اعداد دراسات اقتصادية اسلامية شاملة تستجيب بروح العصر ومتطلباته وتثبت في الوقت نفسه ما كان للفكر الاسلامي من سابقات موفقه في هذا الميدان . وذكر بعدم اغفال نتائج قمة الرباط باعتبارها الاولى من نوعها في تاريخ المسلمين واتخاذ مقرراتها بواة لكل تحركات المسلمين استئثالا نحو تضاييهم المشتركة .

ثانيا : وحى عطى لهذا الحدث مديونه الصحيح تم تأليف اللجنة الوطنية من كبار رجالات الفكر واتدعه ، بالامامة الى مشاركة الجهات الورارية الاتية :

- وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية
- وزارة الدولة في الخارجية والتعاون
- وزارة الدولة في الثقافة
- وزارة الدولة في الاعلام
- وزارة التربية الوطنية وتكوين الاطر
- رابطة علماء المغرب .

والذي يوحى به هذا التركيب هو ابرغمة الصداقة في تحريك كل اجهرة الدولة ووسائلها ، فكرية ، واعلامية وتعليمية .

ثالث : وقد دخلت بعض الاحراءات فعلا في حيز التنفيذ ومن اهمها :

- تأليف كتب حاصصة بالاطفال كالعصص والروايات المستخلصة من حياة اللف الصالح ومن تدريخ ، وحصاد الاسلام .

— مراجعة الكتب والمناهج المدرسية واقرانها في قالب جديد مستوحى من واقع الفكر الاسلامي وماير لتصوراته ، والامانة من كل ذلك ، الاطحتسان على



معنا بالدين هم امتدادنا الكبري  
والحضاري .

رابعا : مستعمل الفحة الوطنية على اصدار  
طوايع برقية ، وعلة نقدية ، ورعة وميدية تذكارية  
مطيدا بهذا الحدث ، كما مستعمل على احراز اسرته  
سنتائية وتلفزيونية خاصة بالصاية .

— وهذه المرة آتت سبيل هذه مغاير  
ومشاة اسلامية ، الاكر صي

— المعهد العالي للدعوة بمدينة قاس .

— سعد طنجة العظيم الذي سيكون غرة فيس  
جيين هذه المدينة ومعبرة من متأخر الفن المعماري  
الاسلامي ومكون مثذنته الشاشخة المطلة على بوعا  
جل طرف من اكر المادن علوا بالعالم .

خامسا : وفي اطار الترميمات التي صغرت من  
الاجتماع الثالث للجنة التحضيرية المنعقد بالرباط  
بتاريخ 20 - 22 صفر 1398 ، اجتمعت بمدينة قاس  
بتاريخ 25 - 27 شوال 1398 لجنة تقييم الكتب  
الاسلامية ، واصلت نحو 25 ترميمية تصبغت  
اقتراحاتها في الكتب التي يضي اعدادها ، وقد تمت  
أحالة هذه الترميمات على الأمانة العامة للمنظمة .

سادس : وأخيرا ، أريد أن أؤكد أن حركة المرفر  
ولامسة العامة الاحتمام البالغ للجنة الوطنية بمؤتمر  
العالم للجامعات الاسلامية المقرر انعقاده بمدينة قاس  
في اطار البرنامج الدولي وسيتناول موضوع دور  
الجامعات ومراكز البحث الاسلامي في تطوير الحياة  
والحضارة الاسلامية .

وغير خاف على حضراتكم ما اسهمت به جامعة  
القرويين المتينة منذ أزيد من ألف عام من عطاء علمي  
واشعاع روحي وحضاري انعكست آثاره الإيجابية  
بصورة خاصة على قارتي أوروبا وأفريقيا ، أمنا من  
وراء انعقاد هذا المؤتمر العدم للجامعات الاسلامية  
بفلس أن يثالث المغرب - بجامعاته وعددها ست  
جامعات وبعثاته الاسلامية واشعاعه الحضاري ولن  
تتمكن من ذلك إلا عن طريق المساهمة الايجابية  
المعاصرة لكل الجامعات الاسلامية في العالم الاسلامي

واختتم هذه المرحلة لأهيب بجميع المفكرين  
واكابر رجالات العلم والمعرفة والمسؤولين عن مراكز  
الابحاث الاسلامية بالدور الشجيرة أن يروا هذا  
المؤتمر عنايتهم واهتمامهم لما يطلع على نتائجهم من  
آمال .

سيدي الرئيس :

أيها الاخوان الاعزاء :

لا أحد أن اختم كلمتي دون أن أتو باسم الوفد  
المعربي بالجهود التي بذلتها الأمانة العامة لتحضير  
واعداد هذا المنتدى .

كما أسأل الله العلي العظيم أن يأخذ بيد امتنا  
حتى تصل إلى شاطئ السلامة والراحة وتبائن  
نورها الحضاري ، وتحقق مرعود الله في الأرض :

« وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات  
ليستخلعنهم في الأرض كما استظف الذين من قبلهم  
وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم ، وليبدلنهم من  
بعد خوفهم أمنا » .

صدق الله العظيم . والسلام عليكم ورحمة الله

بِمَاذِلَيْدَيْنِ الْمَغْرِبِ  
لِلدَّوْلَةِ الْعُلُوِّيَّةِ الشَّرِيفَةِ

الأستاذ الشيخ محمد المكي الناصري

لا خلاف في أن حظنا من معرفة تاريخ المغرب وجبه المعارف في مورد التي وضعها لأفندي الحكيم في كتاب هذه البلاد من عناية خصوصية إلى ما في تلك عدة المصنفين في تاريخ المغرب الإسلامي في مقدم الإسلامي شريف جليل مرة لسطرة الأروبة على طرفي لعدة ، حتى أنما في المغرب في وضع لا يحمده عليه ، لتطاول جميع الأنظار أنما .

كان على مؤيد المعمر في انثابه الطوية بسيرة من بعده ، منهم من الامور ، وان يواحبوا  
المواقف والاحداث بغير من اسفله والحره ، واستطاعوا خلال هذه المدة ، اذيقه من حياثه اسعد رب ان  
يحافظوا على لدته حمريه وعلى بقية المعمره وعلى بدوله بغيره ، وسرعها احسن 'بدي  
المعمر من لداني والمحدثين شدا عن نفس من الثور والاف من المعمره ، بها هي المعمره اخذت  
بسر سيرا حثث في طريق تقدم : لانه ، ساعد في اسكنه وحده سريه ، بعد استياده ع  
وحده السماسه ، تحت اقياده الحكمة واثر سنده لورث العرش العلوي مجيد خلاله احسن انشاء

ولا مبالغة إذا قلنا أن أعزب يمثل في عهد مصر مرحلة مطيعة بطابع اشتراكه أندائه وشركاءه  
المستمر في مختلف المجالات والميادين ، وذلك على الرغم من شدة العدائية لمعدومه ، والمديونية  
المبيدية الحادة بين تيارات الدول ، وعلى الرغم من الاضطراب السائد - مع الأسف - في كثير من  
القطر الحقيقية الأخرى ،

وإن أمر شيء أمارة حكمة الله عليه من بره على نعرش يعقوب هو به استطاع أن يمسك  
بقلب دقيق وروقى على حصى يساراً بعد سنة أخى ربح به الله اعمرى ، وكذا أشك أنت أن  
بى الحوافر المسببة على انداجر أن يحتر أعداد التوارى سبياً أبى بصدقه بفرقة أو بأخرى ، حتى لا  
سطارون فريق من العقارة على فريق ، وحتى لا يستبد منهم حائبة يحاسبها .

وبذلك وضعت حدا للمخالفات الحادة بين التفرقات القسوية والعائلية ، والزعميات السياسية ،  
وجعلت يدرة قادر - بها جميعا في صعد وحاد ، ودارت في المصادر الجغرافية الحضارية  
والقروية نحو الماء والشبيد ، والعمل لخير الوطن العربي المشترك

بارك الله في وارث نرس العربي أحمد - وجميعه وحفظ رأيي بهذه المذكر الحكيم .  
عبد المكي الناصري



لقد أكد أحد الفلاسفة ، أن الدول التي لا تدبر لها ، محكوم عليها أن تموت بردا .

وإن المعروف من جواب بردا ، دام شوهر شو رصید تاریخی یحق له در بحر معطلیه ، ویمیز بوقرة نظولاته ، وقرارة الحالات التي وقف فيها أسوة موقف الأبطال ، مؤثرين المبدأ على الإسلام ، ولحد انجده الطغیان ، والمناعة أمام محاولة بطش التمام .

هذا هو مغرب بحسن ناسی . ان محمده الحسین ، وحده رسول الاسلام ، سيد محمد بن عبد الله والاسلام .

هذا هو مغرب ملكنا المقدام ، الذي أبن عليه انتباهه للسوحة اشويه الكريمة ، الا ان يعطي للصفية التاريخية مظهره الحي ، فبرزت تلك الحصال ، التي طورها تاروسا من القرون والاحزاب . فكان برالد العلم ، الذي برز للعالم بالتمجيزات ، وواجه التحديات ، واعبى درسا يحتذى في سياسة الأمة ، وفي كدلة حقوق الافراد ، وذلك في توازن وتناسق ، حقق لكلمة حرية مدلولها الإيجابي وودرا لجاء الدولة الضمانات الضرورية ، قصد مساعدة المسؤول على القيام بواجبه ، بدون استعمال ، ولكن بالحذر اللازم ، واليقظة التامة ، والعدل المستود .

لقد أراد خلأته حفظه الله ، ان يكون امغرب بلدا ديمقراطيا ، يقر له تلك الديمقراطية الاسلامية ، المطبوعة بالمشاحة ، اذراكا منه حفظه الله ، لما يستوعبه قواعد الشريعة الاسلامية ، من معصاة بشرية ، وادراكا منه لكونها تفي بكل الواجبات ، فلا تعجز عن حق ، ولا تقصر عن حاجة .

وهكذا أصبحت قرائنا مدخرا للقواعد استسمة ، والمبادئ انطى ، فوصفت العسكرة ، وأسررت الاختيار ، ولكنها كذلك استنتجت المبدأ ، وحددت المنتج ، وصرحت بالفلسفة اللازمة للولوج الهدف المنشود ، ماديا وحقيقيا على السواء .

وقد أراد حفظه الله ان يكون المغرب بلدا اشراكيا ، فاختار الاشتراكية الاسلامية ، التي تضي

ولا تمقر . وعمل على تهيين مستقبل البلاد ، وغم ما حبله من الميسر في طبائه من تضخم من أجل كل اسرى . مطعنا في تقييمه للأوضاع تقسم برى . سرية سجدته ورمالى ، علما من في كونه اعرب . « وفي السماء برزكم وما تومنون قورب السماء ولا أرض انه لحق خطبا انكم تطغون » . « مستحضرا بونه تعالى : « وما من دابة في الأرض الا على ملكة ررعه » . وقوله جل من قائل : « وكأي من دابة لا تحمل ربها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم » .

من هنا كانت لهذه الإنكار الاجتماعية والقانونية التي نشي عليها شريعتنا في مختلف الميادين ، قسنتها المني ، اكفة بحقق التعاضل الهادي المطمش ، بعد عن حقد واسحاء

وقد أراد خلأته ان يكون المغرب بلدا دستوريا ، فكان دستورنا الذي يعطي لكلمة السبوة مدلولها الحقيقي ، وسمح فكره الحرية معها نحلي والاجتماعي ، وبحول لكل مواطن ، إمكانية كل صرح ، ما دام يتوفر على المؤهلات لخوض معركة المنافسة الحقة ، التي لا تناصر الا من اعطى الدليل على كفاءته ، والبرهان على صلاحة أيمانه ، ومناخه تقديره لعمدساته وصحة تأويله للمبادئ التي يستند عليها في مجهوده ومبادرته .

ان دستورنا تأخذ بعين الاعتبار قوله تعالى : « وأعد كرمنا بني آدم » فيحيط المواطن ، بما يناسب هذا الكرم ، وبعبه من كل ما من شأنه ان يحل بالحقوق ، التي يؤدي عدم احترامها الى المساس بالكرامة الانسانية .

ولقد أراد ملكنا ، ان يحقق اسدل في جميع اتحاد البلاد ، فاختار من السبل انجعها ، ومن المبادئ أسعها ، ومن القواعد أمتتها ، ومن الضمانات أجدها ، واتبعها . فنظم اسحاكم ، وفرص الحريات ، وأعطى لكل فرد من أفراد عائلته الكبيرة ، أوسعية اقنوعة للدفاع عن حقوقه ، والذود عن كرامته ، والحرس على ماله وعرضه ، واسهر على ابنائه ومصالحه ، وكل هذا في اطار يضمن للقاضي وسائل كدسه وسحبي استغلاله ، ويسحه الضمانات الكفيلة بمسندته من قسمة رباه .



واراد جلالتة دام له اعز والتمكن ، أن يصمن لشعبه الوفي ، وسائل الازدهار والبناء ، فكسبت تلك الملحمة انادارة ، الانتفاضة الميركة ، والمسيره المظفره ، التي عشا أحداثها ووقائعها منذ ما يقرب من 20 سنة ، عرقا اثناءها الصميم تلو الصميم ، والمجرات تلو المجرات ، والسدود في جميع الاقاليم ، حتى اصبح المشرق كله ورشا مشرقا ، لا يعرف انقطاعا ، والشعب بأكمله مجموعه موحده ، مجدة في سبل تحقق المعجزات ، التي اصبحت في متناول طموحنا على الدوام والاستمرار .

واراد جلالتة أمد الله في عمره ، أن يعم بلاد التعليم والتكوين ، والصحة وكل ما من شأنه أن يعطي شعبنا الوثقة الموحدة ، سرور بوجود الغواص الهادفة ، وطبيب معصيات على امبادات بيمة ، الى أن يسبح محمدا سور على مؤذرت بعد مفرد اعتزازه ، وتسعده على صباه به . ويدافع من كرامته ، وتجميعه يوم اياد قصب . منه بمواظبي الصالح ، في المجتمع الصالح .

واراد جلالتة ، أن يحفظ وحدتنا الترابية ، فنساول لمشكل من جميع جوانبه ، وحنج الى الوسائل المشروعة لبسط قضيتنا ، وأنس المنظمات القبلية المخصصة لمرضى موقتنا ، يوم يتردد في القصور الى المحكمة الدولية قصد القضي سد حصومنا .

ولما اعترف بحقنا لدى انقضاء الدولي ، عشا تلك الملحمة الخالدة ، تلك المسيرة المظفره انسي بهرت العالم واثيرت اعجاب الدول ، وبرزت طموحنا ووجدتنا ، واجاننا الراسخ ، وعزمت الاكيد ، وارادتنا في الدفاع من حقوقنا وغيرتنا على تراثنا ومعطينا تلوحننا .

كل هذا ندين به بملكنا الميور على حقوق شعبه ، والمنعاني في خدمة أمته ، كل هذا من عطاء همة رائدنا العظم الذي لم نعتا يسحر همه وطافاته وارادته وامكاناته وهو يتوخى العدل والحضارة والنماء والوحدة والكرامة لبني شعبه .

كل هذا تحقيق لوعد احده فاهلنا على بعه يوم أن تسلم مقاليد الحكم وتربع على عرش اسلامه اباممن ، حيث قال حفظه الله :

« ابتاه ، ها انا امام قيرك الطاهر ، وبحث نورك الباهر ، اعاهد الله واعاهد الشعب ، انني ساسير على سنتك ، وساقندي بسيرتك ، ساسير بعين لا تنام ، حتى احقق لشعبي العزيز ، ما يصبو اليه ، وساعمل كل جهدي ، حتى ياخذ كسل ذي حق حقه ، وساعبىء الامة من اجل صالحها ولصالحها ، حتى نلتحق بالركب السائر ، وحى نقضي على التخلف في جميع مظاهره ، اعاهدك الله أن اكافح كما كافحت ، واناصل كما ناضلت ، واكون مع الشعب لصالح الشعب ، ولاجل الشعب ، متخذنا من الشعب درعا حاميا للعرش ، وأن اجعل العرش في مقدمه الكفاح من اجل صالح الشعب ، حتى نحقق المجمع الاسلامي السعيد الذي كتب بحلم به ، مجتمعا متقدما مترفها مدينا ، في ظل الدني ، مهيذا في اطر السريعه الاسلاميه ، محافظا على القيم الحميدة ، سائرا في سبيل الاحراز على فصائل العلوم والمدينة ، مجتمعا يسعد فيه المواطنون ، ذلك عهد بيني وبينك والله على ما نقول وكيل » .

لقد مضى على الخطاب الملكي اسامي التضمن لهذه الامداد . من عشرة سنة ، واني من عاش هذه الحقبة المشريه من تلوحننا المحيد ، يمكنه أن يقرر امحرات ، لومد ، بمع عبد حماق ، ويصرح بصرك : « انحر حراما وعد » .

لقد عرفت بلاد تلك الانتفاضة المقدسة ، وعاشت تلك الملحقات الخالدة ، وحقت وثبات في شس الميادين ، تلك الوثبات التي جعلت من المغرب البلد الذي نبي امكانياته وفرس وحدة تربه ، ونسق من امكساته وطموحه ، واعطى للعالم المحجة على وحدة حضاره ، وعمق شعوره بمؤهلاته ، وحسن تدبره ، بقيادة اهل اسس الطاهرين امكرمين تقويه تعانق : « انما يريد الله لذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهركم تطهرا » . صدق الله العظيم .

الرباط : احمد مجيد بنجلون

# عِيدُ الْعَرْشِ بمفهومنا الديني والوطني قِطْعُ الطَّرِيقِ عَلَى الْمَتَّامِينَ وَالْمَغَامِرِينَ

لأستاذ محمد العربي الركاري

## لحظة تأمل :

في خضم الأحداث المعاشة ، وعمره الحياة العامة ، وأمواج السياسة المملوطة ، يجدر بالأماني أن يقف لحظة تأمل لاستعراض الأشواط التي قطعها خلال سنة مضت بما قبل من سنوات وما حوته من إيجابيات ، تيسر منها العبرة كزاد لمواصله السير في بقاء الحياة الممقدة ، والتي تزداد مع هذه الحضارة المرمقة تشعبا وتداخلا وأرتباكاً .

والشعوب في مسيرتها تحتاج هي الأخرى إلى هذا التوقف لتقييم الأوضاع ووزن الأحداث واستخلاص النتائج حتى تسيروا على هدى وبصيرة في الحظ المستقيم الذي يقود إلى شاطئ انتصاف .

وتدريج لمعرف حافل بالذكريات الجسام وذخائر الأحداث العظام ، التي طعمت مسيرته وخطبت اسمه في سجل الإنصاف منذ أقدم المصوّر ، واحاطه بهالة من الأكرام والإعجاب لم يحظ بها إلا أعلين من شعوب الدنيا .

## في ظل الإسلام :

ويشاء الله أن يفتح المقاربة صدورهم وقلوبهم لعقيدة الإسلام ، فتلتحم صفوفهم ، وتزداد معهم ،

وسرع جلالهم في الميدان الحضاري بشكل يشعرون به ، وسود ذلك أن ما يوفر طيبة الإنسان المغربي من الإبتعاد الفطري للإقباد إلى التوجيه الإيجابي ، يحتز به في أعماقه من رغبة دنيئة تدفعه لسم بسور سلاحي في سعادته

وهكذا وجد في عقيدة الإسلام طموحه ، وكسب في أسعوه إيمانية عويصة ، فاندفع كالسيل الجارف لنصرة الدين ونشره في جميع القبايع ، أشبها بفريزته ولخلاص لهذه العقيدة التي منحها وحدانه ومسامره وكل ما يملك من حب وولاء وما يترتب عنه من إخلاص وولاء .

ومن هذه المحاور امتدت اشراقاته العقائدية ورسالة حصده في إمبر نائلة لا تزال تلك الأشعار جديده والدينة شامدة على البد الإسلامي والحضاري واعتلعل في أعماق تلك الشعوب رغم ما تعرضت له من عارات محنة وحملات بشرية لطمس معالم الإسلام فيها ، ولكنها والله الحمد وله لمة لا تزال بامدة تتحدى دسائس الأشرار وتسحر من عجمات الأعيان .

ويؤسف خارج حدود وطننا نقصد بها أن المغرب كان وسنظل مغالبا بأداء رسالة عمرانية وثقافية وروحية ، وهي مهمة ثقود حتما إلى تسليط بعض

الإصول على حياتنا في الداخل ، ومواقف شعبنا فيما يتعلق بنظام حكمنا ، وانهيكل العام للدولة العربية في ظل الإسلام .

ويشهد أسارىح ابن المعارنة الانتحاح لم يتقادوا لمغير ، ولم ينجحوا إلا في محاربة الله عبيد من ومنهم مثل الهداية الحميدية ، حيث وجدوا فيه أميتهم أندلسه واكتشفوا في تعنيته هوسهم في ترفض البعثة ولا ترشح إلا للسلطة لروح المستعدة من الله الذي به المصروف المطلق في محلوله .

### نظامنا يركز على الدين :

وفي ظل الإسلام برزت الدولة العربية بمعناها السياسي والاجتماعي ، وفي هذا الإطار تكونت الملكية العرفية ، صممة صلاحيتها من شرعية الله ، ومبنية في الأساس على البيعة الشعبية داخل لسان الديبسة .

ومن الملاحظ أنه حتى في بعض منارات الضعف التي تعرض بها نظام الحكم إلى هزات عارضة ، كان المصلحون سجاؤون إلى نوع من النسيب السياسي بخداع الجماهير بفرص « البيعة » عن طريق التهديد والوعيد والنسيب بالامر الواقع ، ولكن سرعان ما تنكشف الخدعة ، وتهتز الأرض تحت أقدام العاصمين ، وتنشجر أحلام انتصفيين وأنصوبيين ، فتعود السلطة إلى أصحابها الحقيقيين ، وتتركز الوضعية القانونية من جديد أمام العصاة الشعبية الفارمة التي لا تتلع العصاة ولا تتوقف عن العمل لتصحح الأوضاع مهما كلفها ذلك من مصحات .

### مبادئ الإحلال :

وتدريج اسقوط الحديد سطوي على يوم خالده من أيامه المشوية ، ويتوفر على لحظة « سب » في نصاله المتراصم لتدب شريعة الحكم ، « صمد » هكله الراسي « سبر ركر » مكنه « مسورة » . فقد كان شعبنا وأما كل أوعي ومدركا كامل الإدراك ، ما يحفظه أنه اندخل لمستقل وطننا من كرامة ، وما يدره في بحد من مكر عرشنا ، وتهديد حطير بضم حك ، « كرد فخر معاكس للاحلام القاصيين » والملاسن من ذرات الشعوب اهتدي لفكره عيب

العرش التي اصطدمت منذ اللحظة الأولى بمعارضة سديدة من المستعمرين إذ ذاك ، إلا أنهم رشحوا في نهاية المطاف لارادة العرش والشعب .

وبخوف المستعمرين في هذا السب كان تحولنا من فشل مخططينهم الذي أقدموا على تمهيد بخصمه اصطدمت بالأصراء الشعبي واشحاعة المجازة من له . معقور به محمد الخامس الذي ترشح عرش احداه طبقا للسعة الإسلامية

وحالت الأحداث تؤكد الوضعية بمرارة كبت بعيدة النظر من تعطيات نبي حبيب الإسلام الظاهر . « سهرن عني أنه لا يمكن لنكرة أن يتخيه الحكم السوي في المغرب ولو كانت وراءه بحوش الجزاره والأسلحة القتاكه .

في هذا الطرف العصم جاءت الأوضاع لتؤكد بصورة قاطعة أن مرش المغرب يركز على قاعدة مية وصلية يستطع معها الصمود في وجه الأعاصير ، وأن كيانه لا يهل أمام مكائد الانتهازيين ، وهذه القاعدة هي البيعة التي هي على سب لا سب بها باعتبارها عبداً إسلامياً بويعة بوجهه به وبين عاهته التي ارتضاه ومزا لسيادته بضم الحريسة ومطلق الاختيار .

### تشنين العمل العدائي :

ولا أدل على العزم الشعبي لاحتياط كل مؤامرة تعرض بها عرشنا ما قامت به الجماهير من أعمال بطولية ضد القاصيين ، وما قدمته من قراس ، لحماية العرش والحالم عليه ، وتقريب الضرورة إلى الأذهان يكفي أن يعرف القريب ولبعد ما أقدم عليه الشهيد علل أن عبد الله الذي استجاب لثداء الواجب ، فاستحم موكب الاستعمار بباروته العاصه ، ودفعهم بها الأمعة شجاعة الأبطال ، وبذلك دشمن للمركبة الدموية من المغرب والاستعمار التي قادها إلى تحطيم اليهود وتحقق الانتصار .

وإذا كان شعبنا بهم عرشه إلى هذا الحد ، وبخلص لعاهه كل هذا الإحلال ، فذلك تابع من عاملين أساسيين : أولهما السعة التي تتمسك بها ناسكا عقائديا ، وثانيهما المواقف الحاسمه والشجاعة

التي وقها غرنت من وجه الزامرات ، جعلت على  
الوحدة الثرابية للمغرب ، وحمية لاستقلاله من  
الاطماع الاجبية ، ورعاية لمقدساتنا الاسلامية ،  
والدفع لنا الى الامام في مجالات حضاره اشرية  
مدهمة ، نسبح

### المثل الاعلى في التضحية :

ومواقف شعبنا نابعة من قبضة العمصة بان  
العرش المغربي سيد في وجوده على الاجماع  
الوطني الذي يحوله حق الدفع لمستحييت على  
مكتسبات القومية والفضائل العريية من اجل الحفاظ  
على وحدتنا ، وما عهد شعبنا في ملوكة الا الوقوف  
بصلابة في وجه الاطماع الاجبية وحماية عقيدته من  
الاستعمار المحرقة .

ولما في ملاحم محمد الخامس وصواب الله عليه  
المثل الاعلى في التضحية والعداء بكس شبيه في  
سبل هذه الاحداث اسامية ، ولنا في بطولات  
المعاشة التي تتعربها امير المؤمنين جلالة الحسن  
الثاني ومواقفه الجريئة في وجه التحولات الهادفة  
الى عرقلة تقدم المغرب وتطوره واحتلال مكانته  
المرموقة بين شعوب العالم المحضرم ما سارت بذكره  
الركبان .

### الخلاصة :

ستخلص من هذا ان عيد العرش خرسنة سوية  
يحدد فيها شعب عهده لاميير المؤمنين ، ويؤكد

بوسطتها ولاء التام لعرش الصوي العتيد ، ويردد  
على سامع الدنيا كلها ناته في ركب عرشه يسير ،  
وباشارة من عهده يتنطق لك اركاب المأمريين ،  
باعتباره التضحية الفكرية والذرع الحصن للحفاظ  
على كائنا كدولة مستقلة ، وصيانة وجودنا كامة  
ملكها لها دمنة في الحية على الصعيد الامريقي  
ومربي والاسلامي والشري .

ومن هنا المنطق حق شعبنا ان يعنى دائما  
واذا بعرضه الحالد ، ويرهب بملكه الذي اعطى من  
صحته وجهده وتفكيره ومواقفه ، يؤكد ان لا خوف  
على كياننا ما دمت نتوفر على رصيد هائل من الالتحام  
بين شعب آمن في اصفاه بان مسفله موضوع في  
ندامة تاذل العف هذا الانحمار ، ولا تردد في  
القيام بالمهمات لجام التي تتعربها الاحداث مهما  
تشابك وتعددت ، والحق ان عاهلنا اعطى وبعطى  
بمواقفه المثل النخي لما يحب ان يتحلى به كل مواطن  
ومواطنة من العهد والعرق لسان للمغرب الحديت على  
تقوى من الله ورضوان .

فمرحى لامة امريية بعرضه احفاد ، وعيشا  
لجلاله الحسن الثاني بهذه التذكري العمدة التي  
سال الله العلي التقدبر ان تكرر وتتجدد ، والمغرب  
دائما في اودمار وتقدم واستعرا تحت رية الاسلام  
وفي ظلال القراءان .

تطوان : محمد العربي الزكاري



## بكتولات مغربية :

### • ملكان شهيمان شيا ركة قولتهما في تحرير بلاد الشرق يعقوب المنصور بطل الأرك والحسين الثاني محرر الصحر

#### دكتور سعيد أعراب

فان ذلك معروف لدى الجميع ، وقد كنه التاريخ  
بعداد البحر ، في صفحات خالده .

واما اريد فقط - أن أشير إلى أن يعقوب  
المنصور الموحدي - الذي دحر الصلبة في وقعة  
« الأرك » - بالقرب الإسلامي ، وكانت لحولاته الموقفة  
صداها المعبد في الشرق العربي ، قد اتجهت  
إليه بنظر العالم كبطل تحرير ، أملا للإسلام مرسه  
ومعده ، وكانت ترى فيه حامى الدين ، وأمل الأمة  
لحتمية (2) .

وقد استنصر به صلاح الدين الأيوبي على  
نصبيين في حربه معهم على بيت المقدس ، وبعث  
إليه عدة خطابات (3) ، أعقب بعضها ببعض  
سمراته (4) ، ويعقوب في كل ذلك يعتبر (5) ،  
وبعض في الحواب (6) ، للطروف الدقيقة التي كانت  
تجتازها أرميه والاندس - بصفة خاصة (7) .

ما أشد أشبه بين أسكن العليمن - في  
علمها ، في نبوغها ، في عمرتها في بطولاتها ،  
في سياستها ، في حكمها ..

وإذا كان لكل أمة سجادها ، وعضائها الخاصة  
عها ، من من سجاديا الأمة المغربية التي حنت عليها ،  
وامزجت لهما ودمها - أشجعة والإقدام ، وشده  
أمراس ، وقوة اليأس (1) ، عالحدي الفوسي لا  
تلبن له قاذ في الحروب ، وقد سجل له التاريخ  
مواقف وبطولات ، كانه مشر اجبال في الشرق  
والغرب

ولا أريد أن أحدث - ج - من بطولات الحسن  
الثاني محرر الصحراء ، ومذبح المسيرة الحضر .  
ولا أن استعرض ما سجله أبطالنا في الجولان ،  
وصحراء سباء ، من نصر بدهر ، وكفاءة نادرة ،

- (1) انظر ابن الأثير « المعمل السائر » ج 310/1 - طبع مصر 1358 هـ - 1939 م .
- (2) عصر المنصور الموحدي - لبس ، ص 140 - المنظمة المحمدية 1365 هـ - 1946 م .
- (3) انظر صبيح الأعشى 526/6 ، وأروضين في سراج الدولتين لمتوسي 70/2 - 171 ، 174 ، 188 ،  
ومعراج الكروب - تحقيق الشال 361/2 - 362 .
- (4) ابن سعد ، في أخبار عبد الرحمن ، مبد إلى عفر مصر - في سن مصر 143 .  
طبع تطوان 1956 ، ومقدمة ابن خلدون ص 458 . واسريسخ 514/6 ، واشعشع 444/1 ،  
والاسفص 163/2 .
- (5) انظر تاريخ ابن خلدون 514/6 .
- (6) البيان المغرب 144/4 .
- (7) انظر عصر المرابطين والموحدين لعتان 185/2 - 195 .

وفي الآخر - عندما صعدا في الجو - جهر من  
أسطوله - فيما تذكر بعض الروايات - ( 180 )  
قطعة ، ومع التصاري من سواحل الشام ( 8 ) .

وهذه الرواية - وإن ذكرها بعض المؤرخين ( 9 )  
بصفته أمرئ - فقد يؤيدها ما يعقوب بن الصبح  
الملاح عبد أهل الشام ، حتى أنهم أدبروا به مشيئا  
بالقرب من دمشق ( 10 ) .

وأيضا أكرم من أن يمدحوا رجلا  
ما لم يروا عنده أثبات أحسان

وليس صحيحا ما تذكره بعض الروايات من أن  
يعقوب المصور لم يحب صلاح الدين إلى ما أراد ،  
لأنه لم يحاط به أمير المومنين ( 11 ) ، قد يعقوب  
اسم من أبي نثر إلى هذا الحضيض ، ولا يتفق  
ذلك مع أحلامه ، وملا هوته ، وعند نظره ( 12 ) .

والتعليق الصحيح أنه اعتذر إليه أولا - لانشغاله  
بأحداث خطرته كانت تهدد دولته من الداخل  
والخارج .

وبو قيل أنه تقاضى عن إجابته ، لاصلاح الدين  
كان مسرح مولاة قراقوش لبلاد المغرب ، ففتح  
طرابلس وما والاها ، ووضح يده في يد العرب ، وابن  
غنية ، وشعب كثير ألقى المصور - بها بعد ( 13 ) .

ولم يمد يد إلى استعير الإوب ، ثم برز  
في الشح التي كانت بين أيديهم من حطاب صلاح  
الدين إلى يعقوب - ( التصريح باسم « أمير المومنين »

( 8 ) النظر تاريخ ابن خلدون 514/6 .

( 9 ) المرجع السابق ق .

( 10 ) انظر مدخل إلى تاريخ المغرب - لاسافا كوب ص 60 - الطبعة الثانية 1939

( 11 ) انظر وفات الأعيان 12/6 - مر محي الدين عبد الحميد 1948 ، ومقدمة ابن خلدون ص 458 ،

والفتح 444/1 - 445 ، والامعاء 163/2 .

( 12 ) المدخل إلى تاريخ المغرب ص 60 . وانظر قراقوش ابن خلدون ص 111 ،

وتاريخ ابن خلدون 70/6 - 390 - 398 .

( 13 ) المدخل إلى تاريخ المغرب ص 60 .

( 14 ) ص 458 .

( 15 ) مقدمة ابن خلدون ص 458 .

( 16 ) ج 526/6 .

( 17 ) في نسخة « الفتح القدسي » - كما عند ابن خلدون « فتح له سيدنا أيوب المصالح

و النعمان » - باسقاط ( أمير المومنين ، سيد النعمان ، وقاسم الدين ) .

كما في الكتاب الذي أورده في « الفتح القدسي » ،  
وتقته ابن خلدون في السيرة ( 14 ) ، وجاء افتتاحه  
هكذا : « فتح الله سيدنا أيوب المصالح » ( 15 ) .

وناب اسم أمير المومنين في النصح الصحيح  
كما عند القليشلي في « صبح الأعشى » ( 16 ) .

وهذه أهم نبرات كتاب - من طوله ، وقد  
كتبه القاضي الفاضل سنة 585 هـ - 1189 م ،  
وجاء في قاصده :

« فتح الله يحضره سيدنا مير المومنين ،  
وسيد النعمان ، وقاسم الدين ، وأبواب  
العيان ، وأصحاب المحاسن ( 17 ) ، وأحله من كفايته  
في الحرم الأمن ، وأحر من نصره الحق ما الله له  
ضمن ، وأصلح به كل رأي على الهوى رائن ، وعكن  
له في هذه السيرة بسطة ، وزاده دعلم غبطة ..

كان من أوائل عزمه ، وفواتح رأيه - عند ورود  
الدولة المصرية ، مفتحة بوله سيدنا ، وأن شعر  
بمكائنها ، وسرين بمخاطبها ، وسبغ معرفتها  
اسمها النحاب ، وشجعها بالجواهر ، وجعل  
الكتب دملها ، وأدى الراس بطلها ، وبملك طرفا  
من جبل الجهاد ، يكون بحضرة سيدنا العائبة -  
طرفه ، ويصح غره سلق وارثها ، ووارث نورها سبغها ،  
وتحذو أعداء الله من أبحاثها .

فمازلت أغر عكا في أسطول ملك بحره ، وجمع  
ملك بره ، فنهض إليه ، وملكنا عبيهم وعنه ، فصر  
معنا مصف ثلثت عنه مرسنه ، وجدلت شجانه ،

وخذلت صبيانه ؛ وسدوى أشرب بين حاصرهم  
 وذارعهم ؛ « ويرز الذين كتب عليهم الغنائم  
 مضاجعهم » ؛ فهالك لأدوا بالحدود يحرقونها ، وإلى  
 أسائر ينصوبونها يواخذوا إلى الأرض متناقلين ؛  
 وجمعوا نسيم على عرب محاصر . وصاروا من  
 أحلاف ؛ وراحوا بين المحتاق ؛ وكلما نحن المن  
 من عدهم مائة ؛ أوصلها البحر معن يصل وراءه  
 باله ، وكلما قلوا في عيب في رجب ؛ كثروا بيما  
 يلبه من الزحف ، ويز أن ذرة حباكرنا في البحر .  
 كثرتنا في البر 18 . نخرج أنه منهم الانصاف .  
 واستقر واحد بعشره ومائتا بالائف ؛ وقد لشهر  
 خروج ميوك الكفار في الجمع بهم . وانعددهم ؛  
 كأنهم إلى نصب يوفسون ، وعلى نار يرمسون . . .  
 فلا يؤمن على تعور المسلمين أن ينظر العدو اليه  
 وبها ، ويرفع لها ويسقط عيها ؛ « والله من  
 ورائهم محيط » .

ولما تمحص النظر بده ؛ وأعطى الراي حقيمه  
 ما عده ؛ لم ير لكثرة البحر ، إلا بحرا من أساطيله  
 المنصورة ؛ فإن عدها واق 19 ؛ وشطرها كاف ،  
 ويعكنه - أدام الله تمكيشه - أن يمد الشام  
 بعد كسف ؛ وحده رصف . . . فذهب سيدنا وعنه  
 شرف ذكر ؛ لا ترد به المحامد على عقبها . ود -  
 على أكثر قبيلة يطلع شمس أسير من مفرها ؛ ولو  
 برقب عليهم ياقه مرة لأغرقهم طوفانها ؛ ولو ظلمت  
 نسيم جارية بحرية ؛ لبعثت قهيم بالشباب غروب  
 وبعد استشرق المسلمون طلوعها من جهة المحروسة ،  
 حاورا من الأساطيل تعشى البحر ؛ ولدي من المراكب  
 تركت من أسير النهار ؛ وإذا خفت طلوعها ؛ خفت  
 سلاح بلوب ؛ وإذا تجاوزت جموعها عن الموج ؛ تعاقب  
 من أملا من جنوب ؛ فهي بين ثغر كبر تعقله وتحصره .  
 ومن ثغر أسلام تفرج عنه وتمسره « 20 » .

فما أنت ترى أن صلاح الدين ؛ خاطب يعقوب  
 المنصور باسم أمير المؤمنين ؛ وألقى عليه  
 خلا من القاب التعظيم ؛ والوفا من السجيل والاعظيم ؛

ولكن ظروف يعقوب لم تكن تسمح له - في ذلك  
 لحين - بتوزيع سطوله وقواته ؛ مما جعله يعتذر -  
 على حد تعبير ابن خلدون ، ويرجى الإجابة إلى الوقت  
 المناسب - كما أسلف

ويجد كذلك رسوله ابن منفل يخاطبه يعقوب  
 في قصيدة له - أشدها بين يديه - أمير المؤمنين ؛  
 وقد جاء فيها قوله :

أي سعدى التقوى أي كفة السدى  
 إلى بحر حود ما لأحراره ساحل  
 يث - أمير المؤمنين - ولم نزل  
 في بابك أفاضل ترجى أنرواحل  
 قطعت إليك البر والبحر موقب  
 بأن نذاك العمر بالبحر كامل 21

وسمها يكن من أمر ؛ بعد تطوع كثير من المعونة  
 في الحروب الصليبية بالمشرق ، وألوا فيها البلاء  
 لخص ؛ وهذا عقبه خليل ؛ وشبح من مشايخ  
 أعلم ؛ شارك في الحربين ؛ عمرا مع يعقوب بن مقرن ؛  
 ثم الحق بصلاح الدين وراى على مشارق الشام  
 ردها من الزمن ؛ ذلك هو أبو الحجاج يوسف بن محمد  
 ابن عبد الله بن يحيى أبوي ؛ يعرف بابن الشيخ ؛  
 كان من العلماء الفاضلين تلمذ له الحافظ ؛ أبو  
 سليمان بن حود الله ؛ وأبو الربيع بن سالم -  
 الشهيد ؛ وسواهما كثير .

وكان مشن أرمه والورع ؛ يشار إليه بأحابة  
 النبوة ؛ بني حمسة وعشوين مسجد من حر ماله ؛  
 وعين فيها بيده ؛ وحفر أريد من خمس بئر - إلى  
 غرب بيت من تساريع حيرة . في جانب لجناد  
 المتواصل ؛ وأكذب من حيرة الإسلام حتى آخر رمق  
 من حياته ؛ فحازاه الله أحسن ما جلزى به المصلحين  
 العاملين .

18 هذه أسماء صرخة من أسطول أسلام مصر والسام . ثم كن تمت من أسطول بحرية من أسطول  
 أعداءها ؛ وترد هجوماتهم المتوالية ؛ مما جعلها تتجه إلى المغرب ؛ تستمتحه العون ببعض  
 أساطيله .

19 قال ابن خلدون . وفي هذا دليل على احصاء ملك المغرب بالأساطيل . . انظر المقدمة من 458 .

20 انظر صبح الاعشى ج 526/6 .

21 انظر انصاف 445/1 ، والاستعصا 164/2 .

ولم تعبر مساعدة المغرب على صلاح الدين  
وحسب ، بل تقاطرت أمواج المستوطنين على عهد  
سلعه أملاك أمجاد نور الدين ، وكان أعجابه بشجاعة  
المغاربة يعرف كل تقدير .

ويذكر ابن جبير من بطولات المغاربة بأرض  
الشمس ، ابن طائفة من أنجادهم قوت مع نور الدين  
أحد الحصون ، وكان بهم في أشده غنى ظهر  
واشتهر ، مما أحفظ الاتويج عليهم ، فضربرا على كل  
مقربي يهر بلادهم غرباء مجهزة ، ولم يكن يؤدهم  
س . د . 27 .

وكان السلطان نور الدين يعرف لهم هذه  
السابقة ، فسلطهم بقطعه ورعايته ، حتى أنه نثر في  
مرضة أصابته - تمزيق اثني عشر ألف دينار في فداء  
أسرى أجزارية ، فسبق فهم نثر ليوا من المارية  
- وكانوا من حاة من جسة عذائه - فأمر بصرعهم ،  
وأخراج غوص عنهم من المغاربة ، وقال : هؤلاء  
يفتكهم أهلهم وحيرانهم ، والمغاربة غرباء لا أهل  
لهم 23 .

وهو : من خبر من عهد صدره ١١ ومن خمس  
سج إليه بعض أسرى المغاربة هذه البلاد - منه  
الأفرنجية ، أن كل من يخرج وصية من المسلمين  
أما يمتد في ابتكالك الأسرى المقربين - خاصة .

، كان باسمه . ج . 2١ من ماسر . ج  
، كبريهم ، شديدا في عسى كبر ، فقه حقه  
أمراء المسلمين والأفرنجيين خلف ، وقد نص  
أصبحا لامكالك الأسرى المغاربة بأموالهم وأسوار  
دوي الوصاء من المسلمين ، لما قد أشتبه من أمتهم  
وثقيا . فلا تكد مغربي يحلص من الأسر إلا على  
أيديهما . بعد طول أدهر علم هذه نفس 25 .

ذلك حكاية من ١٥٠٠ عولا - لعرب سارق  
مري ، إلى عبادة ابن الموضوع في مرصه أخرى  
حسب .

تطوان : سعيد أمرب

(22) انظر الرحلة ، ص 274 - طبع دار صادر - 1379 هـ - 1959 .

(23) انظر الرحلة ، ص 280 .

24 يعرف حقا بغير فدا .

(25) نفس المرجع .



# من غيرك المرجو للمحارب

للشاعر الاستاذ وجيه نعيم صلاح

سفر أنطولة يا دمشق شاعري  
أني لألمح في سطورك قسوة  
فشداهم الدهر الطروب معانفها  
سير الرجال على حروفك تزدعي  
فما جد به من  
رأيت ففتت على أهدا  
جلبت ملاحمتهم على الأعداء  
عنان و...  
ما تكب الروا...  
إذا يهوج صاعقو الأنساب

\*\*\*

أدريس بالامان أشرق فتحه  
كهلأ أطن على الدمار مدفوا  
دقام صرح العرش قدسي الهدي  
لنقل عرشا فيه سر المصطفى  
ويدوم طول الدهر على ذي...  
أنسولة السحابة ملء أهانه  
بصرفه دسرات مضطربة  
وغزا القلوب بسنة وكتاب  
بابور تحذوه سمات شهاب  
بالحق لا يأنسه وجيران  
يرى به الأسباط فوق حجاب  
شهما يصيء على جبين شهاب  
والصولجان به عريض جناب  
أني خطا يخطر حليف مسراب

\*\*\*

أنا أرى...  
تألمهم الإحلاق في عيانتهم  
بميرة حصص على لاحة...  
بفتحهم له...  
— 3 —

وشرحوا لاسلام موقفهم القوي  
 فامدوا بحدود السلام من رسل  
 وسموا ليعلموا ان حصار  
 في طه بالسياسة حيايتها  
 في عطرهم ونبوغ كرام  
 حيا في ايام عسرة احب  
 في عمر حلتهم شمع جوعه



في نكبة عدا في نكبة  
 فيهم ارقب كل اعداء احبهم  
 ما ارتد طرفا اشعب عن حق الله  
 قد ظل يهتف بالرمال وما شئى  
 فاذا ابرمال نهجهم على الظلم  
 مدى اعيون وقد رعاها ملكها  
 معج لحسود وقد رأى عرصاتها  
 بعد شرده اصعب رسدها  
 تنشق مع نزواته مدعومة  
 في يوم بعد الجراح احبها



ظل المسيرة يا حفيد المظفر  
 ادرك - رعاك الله - سرى المصطفى  
 امجد لافصى ينس ونسك في  
 معرابه بعد اعداء سؤرق  
 بك الحلاوة والمهاسة ونهى  
 من يمال التاريخ من نكتهكم  
 اياكم يفتال ما بين السورى  
 وتفاخر الازمن بانحسار السدي

من حرور الرب الحبيب عظمه  
 كتاب رب عظيم برسل  
 اله اكبر حد دوت صيحاتها  
 ورد شد بحسد سر بحرهم

والسيف لي يمشاه ليس يباسي  
 لي زحفه شعبه واحد وثبات  
 لود معتصم على اعصابه  
 وتدل كن محلل كدباب



ان في ظلال العرش طير صراح  
 اربو الى لوحات حبي مشرق  
 فرشت عليه يد الجمال وذاهب  
 قد طقت في دنياي من بحر الصبا  
 حتى فر بي بطرف عمر  
 ولست بينكم في مثاه برد هدايتي  
 دمع عيني بعد مضمض  
 وجموع خير المسلمين تحميه  
 امير الاسلام في جاتنا  
 بالهدى نور السور والشمس  
 برصدكم بركه الرؤى  
 بخدائوس وشبهاء حداثهم  
 حتى د حرم العرش وحده

ومحبي دادي وععو بشرابي  
 في انحراب المختال بين هضاب  
 وكناه هذا لعرش حضر ثياب  
 وطلت ابحت عن هدي لثيابي  
 فاحت في دنيا الكمال ركابي  
 ووجدت في اقداسه محرابي  
 بعو لقبرة خالق تواب  
 ان رب يمان ورا اسواب  
 بعد محرف لاني صواب  
 ورد حدي بصر العرش  
 مهن م بعض على اسباب  
 بعد عرس واحد وكراب  
 عه العجه في قلب محراب



لا تسالوني اليوم عن فثارتني  
 بعاهن الحسن العظيم وشعبه  
 شغو له الاوتار اعذب لحنها  
 لا انعم بواه ان فصليدي

بشارني حسب لحر حبات  
 لاني المكسار صيد الاقطاب  
 د به شيد به بعضي محاب  
 فوري الوفاء لاشرف الانساب

# لَيْدُ الْبَيْضَاءِ لِصَاحِبِ الْجَلَالَةِ الْحَسَنِ الثَّانِي فِي زِيَادَاتِ الْقُرْآنِ الْقُرْآنِيَةِ بِالْمَغْرِبِ

للكاتب الحاجي الراجي المصطفى

وكنيت آمل من السادة العلماء الذين يسططعون  
بهدء الجعة ٤ أن يعيروا بالغ اهتمامهم بهذا البحث  
لعظيم الذي تنحدر به المعارضة .

كل أسف حاب أمنا ، فلم يعر هؤلاء الناس  
لعماءنا المتكررة أي اهتمام ، بل لبنا انهم قالوا ،  
حوايا عما ذكرته في هذا الصدد : أن الناس يريدون  
النص ، وفي اقرب وقت ممكن ، ولا عليهم أن لم يكن  
هناك تحقيق بالمعنى المطلوب .

يقول بهم هل كان النص مقبولا ؟ بعد كان  
التخصص الذي يريد أن يضع على ما قاله ابن عطية  
بحد ذاته حيث انحه ، سيما وان النسخ المخطوطة  
من هذا التفسير آتة في الجمال (٥) بحيث يحسب

لا شك أن المعارضة على حسن ، في نقد  
على المعلوم ، سيما أن الذين يهجون منهم بغير قراءة ،  
يذكرون ذلك الأمر الذي أصدره مير مؤمن لمن  
يهمهم الأمر (١) قصد أن طبع التفسير العظيم المسمى  
« المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز »  
بواسطة العلامة الاندلسي عبد الحق بن أبي بكر بن عبد  
المالك الشربطي المعروف بابن عطية .

ينحدر ما عليه بهذا الأمر المويدي الشريف -  
تارعت بكافة مقالات (٢) بشروتها مخرات محسنة (٣) ،  
فصلت من ورائها مساعدة من سيكفرون بهذا التحقيق  
وأعتمدت ، في هذه السلسلة من المقالات ، بما  
عشره من عطية على غيره من المتكبرين ، وهي  
تخريجات تصابيه - عادة - بفراغها أنقراء .

- ١) اعتقد أن الأمر المويدي الكريم صدر في رمضان من سنة ١٣٩٠ .
- ٢) ظهرت الحقة الأولى بين هذه السلسلة في العدد لثالث من السنة أربعة عشر من مجلة ذبوا البحر ،  
في ذي الحجة ومحرم ١٣٩١ موافق سبتمبر - مارس ١٩٧١ من صفحة ١١٠ الى ١٢٠ . أما الحلقة  
السنة عظموت في العدد الأول من السنة لخمسة عشرة ، محرم أحرام ١٣٩٢ ( مارس ١٩٧٢ ،  
من صفحة ٩٠ الى صفحة ٩٢ . وسدر حقة سنة في العدد من السنة السادسة (٤) من سنة  
١٣٩٣ ( مارس ١٩٧٣ من سنة ١٩٦٦ الى صفحة ١٤٠ ، صوبت بحقة سابعة في عدد  
مع ديسمبر من سنة سادسة عشر ، صفر ١٣٩٣ مارس ١٩٧٤ من سنة ١٤٠ ، من ١٤٤  
٣) أن انحا مفررا لم أعرفه في هذه السلسلة في مجلة الثقافة المعروفة ، العدد الثامن من سنة  
١٣٩٣ هـ ( ١٩٧٣ م ) من صفحة ٣٨ الى صفحة ٥١ .
- ٤) هذا السند حد الأمر في السنة من السنة سبعة عشر ، صفر ١٣٩٣ ( مارس ١٩٧٣ ) من سنة ١٤٠ ، من ١٤٤  
٥) نظره مثلا في الحرائر العامة يتطوان تحسب الأرقام : ٦٢٩ - ٦٣٠ - ٦٣١ ، ٦٣٣ . وانظر أيضا البحر  
لثالث من المحرر الوجيز في الحرائر العامة بمدينة مكاس تحت رقم : ١٢٠ .



لبعض الناس الغرابة في الاحتفاظ على المطبوع ان لم يكن هناك فرق بينهما في المعلومات المقدمة .

اندي كنا ننتظره من هدايات الاجلاء هو ان يكون احدهم لثراث الاسلامي احبائه طيق بعمام عدد المؤلف اعظم ويستحب للرغبة الكريمة بالامر ببولوي الشريف .

كنا ننتظر ان يرى الص لنور ، مطبوعه مداولا بين الناس ، ولكن كذا نعلم ان يرى هذا الص لنور وهو كامل الاساس ، راسح البيان .

هو رايت كتابا في سيرة المحرر . يحكي حديق ، برعية جماعة علمه ، نور ان تصديده مقدمة حول المؤلف وبعديه ، تصح من سيرة المؤلف في التفسير ، ومنهجه في التاويل ، ان كان له منهج متبع وان كان من اصحاب اباوين ، ثم توسع للتقريه كيمية معاجنه لا يحجز الكتاب المبين ، وطريقة تطلسه نطقه ، وسبل بسطه لتكواره وحجابه .

احياء اسرث الاسلامي امر خطير يجب الا تقدم عليه مسرعين مستعجلين . انه يتطلب من ان ارشنا ان سفته من مرقده حيا كمال الحياه ، التؤدة ، الروية ، ريادة على الاحاطة بالتقديم احاطة تجتهد في ساس من التاويل واسما تاملا ماله دمهج الحفيد في التحقيق الذي لا يتروك صغيره ولا كبيرة الا اوضحها وعزاهب لاهب احدا منها المعيد التي لا بد من شره وتاركا منها ما لا حاجة للناس به .

وللثراث الاسلامي ، كذا لا يعني على احدهم اعداد لءاء لا يستطرون الا ان يصدر ناقصا ليعرفوا على العالم ما في حينهم من سعاسف وترجات .

وامتد ان العلماء الاجلاء معي في ان اقبوال المفسرين ليست حجة على احد ، وانما الحجة في نص القراء الكرم . ومن هنا جاز لنا ان نقول ان تفسير ابن عطية للقراء الكرم ، يقطع النظر عن

كونه سليما او غير سليم ، لا يهتنا وحده بالدرجة الاولى . ذلك ان حاجة لن تقوم على الناس بمول الامام ابن عطية رضي الله عنه كما لم تقم بالقول مفسر آخر غيره ، وانما نستفيد من تفسير المفسر امورا اخرى لا نستطيع ان ندركها ونحن نتلو النص وحده .

ولا نشك ان هذه الامور لنس لا ندركها الا بمساعدة المفسرين هي امور متعلقة بتحتج ، حيس عرصه . لن سطر بعض وحده عن مصدرو محتصه في الموضوع . ومن هذه الامور القراءات وتجريده

ولا شك ان العلماء المحققين الاجلاء متعقبن معي على كون القراءات التي عرصها ابن عطية اثناء تفسيره قراءات يعيب في حاجة الى كثير من لاء .

مر حن . احسن كذا اردنا واراد المحققون كذا اقدم في هذه الحلقه كما يمكن ان يصحح فسه .

ونقد كتب اعطيت بعض التجريجات التي كتب فلث مها انها غير منتجة (6) ، وارردت تصويسات ابي حبان الفريابي لها ، كما كتبت ذكرت في عدد آخر من محنه دعية الحق تخريطين للقراءة لم يوفق سها ابن عطية (7) . وتبع حديثي عن التجريجات التي لم تصادف اصواب فيها الامام ابن عطية في عدد آخر من السنة الموالية (8) . اما في عدد سنة 975 من نفس السنة (9) فقد تعرضت للتخريج السادس .

اما في هذه الحلقة فريد ان اوضح امرا يتعلق دائما بالقراءات ، وان اردتم ، مستط من القراءات لقراءتيه ، وهي استنباطات لا يحسن ان يفعل عنها ، بحال من الاحوان محقق للثراث الاسلامي الذي له علاقة بصوم العراق .

- 6 نقد سبه حده عدد الاول من سنة شمسة ، صفحة 91 اعجود الشاسي
- 7 دعوه حده . بعد ساس من سنة حده شمسة صدر 1393 . ص 46 حده . لاول و 147 ، العدد الشاسي .
- 8 تعرض في بعد من ربع حده سنة السادسة . ، صفحات 151 152 و 153 ابي تخريطين آخر من .
- 9 صر انود بحق ، عدد ساسر . سنة السادسة شمسة . ابتداء من صفحة 142

والنبي الانبياء ، بديء ذي بدء الى امرين اثنين .

الاول : انه كان لزاما على مصعفي المحرر ان يجبر ان يرقعوا الآيات في النص انقرا في حصى يعرف المطابع لهذا التعبير بداية وبهذه الآيات دون الرجوع الى المصحف الشريف .

الثاني : ان القراءات القرآنية ، خلافا لما يعتقد كثيرا من الناس ، هي الاساس الحق لكل بحث لغوي وصحي . ولا أدري كيف يستطيع ان يسمي سائني مربي حديث انه يتقن اللغات وهو عن الفن غافل .

ان هذا الامر الذي أردت ان اوضحه ليحققني انحرار الوحيز هو ما كان عسهم ان يستطوع من القراءات التي عرضها الإمام ابن عطية وهو ينسب الآية الكرسة (10) : « فان لم تعلموا ومن تعلموا فاتقوا النار التي وعدها الشساس والحجارة » اعلمت تلكا فريسن « (11) .

ان اتحدث الآن عن اشياء كثيرة اوردها لام ابن عطية وهو يصند تفسيره لهذه الآية ، وهي اشياء في غاية الاهمية ، كان على مصعفي هذه الكتاب القيس ان يغوا عنها طويلا ليوضحوا للناس مذهبهم لكنني ان اترك هذه الفرصة سر دون ان انبههم الى القراءات التي اشار بها المفسر هن . ومع انه

اشارات خاطئة فقط فان عدم الالتفات لهما ليسا من اخطأت عليه من خلال الامور يقصد التحقيق .

شعر الاسم من عطية الى اوجه قراءات « وقودها » ، مورخ مفرب الى قسمين

الاسم الاول : شعر ابيه بقوله « انحمبور » :  
« عصد » سور 17

والاسم الثاني : ذكر ابيه بعض القراء كدسنا حالوا قراءة الحمبور . ذكر منهم الحسن بن أبي الحسب ومعهده وطلحة ابن مصرف وأبو حيو . وقد علل الشيخ ابن عطية هذه القراءة بما علل به ابن جني موهما الناس انه يورد كلامه بلفظه حين نص : « قال ابن جني » (13) . وقد توهم فعلا السادة محققو هذا الكتاب ذلك فحملوا ما باتي بعد قوله : قال ابن جني من معقوفين .

لكن الحقيقة ان ابن عطية نشر كلام ابن جني سرا اصاع ووجهه : وعلى المحقق الزبه ان نعوم النص (14) سيما ان كانت الآيات مرفقة ، وهي متوفرة هنا ، والحمد لله : فالمحسب لان حتى اندي ينقل عنه ان عطية بطرغ مداول .

كما كان مشطرا من المصحفين ان يشيروا قاريهم الى هذا الامر انعرب الذي اني به هن ابن عطية حين ذكره شعراء اندي قرأوا بالفتح غاضبا الطرف عن عسر بن عمر الهمداني المذكور وحده في

10 جاءت هذه الآية في بداية السقف الأخير من صفحة 143 من نسخة المحرر الوحيز آخر الأور من نسخة برره الاوقات واشؤون الإسلامية ، مطبعة فضالة ، سنة 1395 .

11 الآية 24 من السورة الثانية ، البقرة .

12 اقتصد بسدور القراء السبع وهم : نافع المدني وعبد الله بن كثير النخعي والكوفيون عاصم وحمره وكناني وأبو عمرو المصري وابن عامر الشامي .

13 انظر المحسب ، انحراد الاول ، صفحة 63 ، مدابنها .

14 ان نص ابن جني فهو ، بالحرف الواحد ، « قال ابن العصب . هذا عندما على حذف المضاف اي ذو وقودها ، أو أصحاب وقودها الناس ، وذلك ان انوقود بالضم هو المصدور ، والمصدر ليس بالناس . » قد جاء عهد انوقود بضمه في العصب ، فربهم ، وقد انار ، بود . وبضمه اوبت به ولوع ، وهو من القول منك ، كله شاذ ، والبال هو انضم . قدرته نص المحرر الوحيز .

الكشاف 15، مع أنه كان علما من أعلام لقراءات ثقة صالحا رابا في أنعمت، صاحب حروف (6) .

ثم أثار ابن عطية أمر محمد بن يحيى بن أبي واحد غيره، سواء كان مفسر أو قارئاً معروفاً عندها، فقد سبنا إلى أن أئدين خرجوا من الإجماع في مراءتهم لـ « وقود » باسم، تبعوا هذا الشذوذ في سائر المادة لا طليحة، منه وبق الجمهور في مراءته لـ « وقود » بالنسخ بين الآله 5 من التوراة 85 « أرى » 17 « كى من أحب للجمهور أبو عوف عند هذا ومحاولة تحريج قراءة طليحة هذا ؟

بن فقد كان من وأحدهم تحريج قراءة الجمهور ومحاولة تعديلها، سيما ونهم لاحظوا أن « الوقود » باسم من خط، منه ومعنى الآية بعده عذر لنا سمرى، منه من لى لى هوذا ريادة على كونه شياً، هو مصدر، وبذا لا نستقيم معنى الآية معه إلا بتفسير ريادة لو أرادهم الحق سبحانه وتعالى لرائها كما فعل في آية « الخروج » . قد أن قراءة « الوقود » بالنسخ، منه معناه لا، منه عذر ربه بغير عذر شىء حقيقى عاشبه النبوة في عصور عابرة وإن كذا شرباً من أجيال المعاصرين تتحول القراءات الكريم لأن هذا النوع من العذائب المعروفة غاب عن العقل البشري، حتى أنه صار يستعمل على أساس أيا كان أن يذكره أو حتى تحيله، وأنه لضرب من الخيال أن يقر الإنسان في وقت الرسول أسراً بما يمر به الحق سبحانه وتعالى هذا العذاب الأليم الذي تحرجه عملاً أناس عاشوا قبل البعثة المحمدية بآلاف السنين .

وقود بانعشج = حطب .

حطب هذه النار = ناس + حجارة .

هذه النار التي يكون وقودها ناس + حجارة هي ما أطلق عليه الحق سبحانه وتعالى بظلة « جهنم » في كثير من آياته .

و « جهنم » منم يرحي تركيب جرائه « جي » و « غم » بذلك الفعل الذي كانت بفعله قبيلة « هم » نائنتها في الوادي « جي » قرب مدينة بوركاء بمراكشة .

حي + غم = نار = ناس + حجارة .

لكن لن نستقيم حلل هذه المعادلة اللغوية الباهرة إلا إذا مرنا « وقودها » بنسخ أولها 18، لذا كانت المرء بالضم شذوذاً، وبالنسخ قوأتراً، وهذا هذا التحريج مرء وحالة منه .

أهم يكن من وأحب أناده محققى هذا التفسير اسببه من هذا لا

وأريد أن حتم كلمي هذه بشيء مثير للأشياء في تفسير هذه الآيات أنني نحن بصدد الحديث عنها . ذلك أن مفسري المغرب العربي : زكسى والمغرب الأقصى كانوا يصيغون الو بفسرهم . رينات لن يصحها إلا عندهم . لذا كان لزاماً على محققى المحرر الوحر أن يشهوا الناس إليها .

15 آخر الكشاف : الجزء الأول، صفحة 77 الميطر 15 .

16 هو عيسى بن عمر الهمداني الكوفي، القاري، الأصمى . كان يقرأ أهل الكوفة بعد حمزة : عيسى عليه الكشائي وعبد الله بن موسى وعبد الرحمن بن أبي حمزة ومحمد بن عبد الرحمن التستائوري أنجوى المعروف بعت . روى عن عطاء بن أبي رباح وعمرو بن مرة وغيرهما . قال عنه ابن معين . عيسى بن عمر الكوفي : ثقة، هو صاحب حروف . وقال عنه أحمد بن عبد الله المعني : هو عنه . ربح صالح رأس في القرآن .

ما من سنة 150 هجرية . يضر بوجهه في ضباب لراء في أحمره : لا، صفحة 17، 10، في مع في القراء الكبر على الطمات والإصار الجزء الأول، صفحة 99 .

17 والامه بتمامها جي « النار ذات الوقود » .

18 انظر مرئداً من أسن عن هذه النقطة في كتابنا « عبر مظهر التطور العربي » الجزء الثاني من سلسلة الدراسات الثوية، الصفحتين 51 و 52، صعه دار النشر بالدار البيضاء سنة 1978 .

الذي جاء فيه : (24) ، ومنظر الذي ذكره ابن عطية  
كان يعرف باللوطي ، وكان قاضي لقضاء بالاندلس ،  
وكان معتزليا في أكثر الأصول ، غاهريا في الفروع ،  
وله ذكر ومناقب في التواريخ ، وهو أحد رحلات  
الكامل بالاندلس ، وسمى اليه ذلك القول من قول  
كثير من المعرلة .

الرباط : الدكتور الهامي كراجي الهاشمي

لقد تعرض الامام بن عطية وهو يفسر قوله  
« أعدت » (19) الى ما ذهب اليه من اسماء « منفر من  
سعيد اللوطي الاندلسي (20) ، وما اظن ان أهمية  
الإشارة اليه من طرف الامام ابن عطية غابت عن  
محققي مؤلفه ، سيما ان كانوا يعودون اليه تحقيقاتهم  
الى تفاسير المعارية ، مثل « الجامع لاحكام  
القرآن » (21) الذي جاء فيه : « وهو القول الذي  
سقط فيه لقاضي مندر بن سعيد اللوطي (22)  
الاندلسي » (23) ، ومثل « البحر المحيط لابي حيان

- (19) الآية 24 من السورة الثانية ، البقرة ، هي بحاشها : « فان لم يفتوا ولن تعصوا فانتقوا النار التي  
وقودها الناس وأصجاره » .
- (20) هو مندر بن سعيد بن عبد الله بن عبد الرحمن انتعزى القرطبي أبو بكر اللوطي ، نسبة الى  
فحص اللوطي (عرب قرطبة) الكوفي نسبة الى بلد من البربر يسمى « كوة » . له كتاب سماه :  
« الإنشاء على مشاطة الأحكام من كتاب الله » أو « الإبانة عن حقائق أصول الدلالة » و « التماسخ  
والمسوح » . ولد سنة 273 هجرية ( 886 م ) وتوفي سنة 355 هجرية 966 م .
- (21) وهو من تأليف العلامة أبي عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي .
- 22 نسبة الى فحص بن يوسف المبرومة في الأندلس .
- (23) انظر « الجامع لاحكام القرآن » ، الجزء الأول ، صفحة 236 ، سطر ساقط الأخير من الصفحة  
أشبه .
- 24 « بحر المحيط » ، الجزء الأول ، صفحة 108 ، سطر ساقط الأخير ، ابتداء من لكلمة الاحمر  
بـ .

« ... وهكذا يرى في كتاب الله تعريض ان كل من قبله الله  
مسؤولية تشريع كانت ام تعيدية لا بد ان يخضع الى مراعاة : مراقيه  
الله ، ثم مراقيه من ولاء الله على أمور المسلمين ، ثم مراقيه المسحوقين  
وهذه الامراة لا يمكن ان تكون ذات حظوى الا اذا كان مرشوعها معروفا  
ومعروفا .

مرسة اي شيء ، مراقيه اي انتظار ، مراقيه اي هدف .

جلالة الملك  
الحسن الثاني



# مَسِيرَةُ الْفَتْحِ عَمَلِيَّةُ أُصَيْلَةَ

للكاتب عبد الله العمرني

يعيش الشعب المغربي هذه الأيام إحدى فرحاته الكبرى باحتفاله بالذكرى الثامنة عشر لبطوس صاحب الحلالة الحسن الثاني على عرش آتائه واجداده . ومنذ فترة غير بعيدة اجعل المعاربة بالذكرى الثالثة للمسيرة (الخصراء) مسيرة الفتح التي اتخذها اليوم موضوعا لهذا الحديث .

لقد قيل الكثير عن هذه المسيرة المظفرة : ألف المؤلفون كتبهم ، وجبر الكتاب صحائف مختلف مخطوئتهم وحرانهم ، وحطب الخطباء ، وحاضروا المحاضرون فوق منابرهم وفي مسنداتهم ، وبنى الشعراء في الاصفاح والاصغار بهذا العمل البطولي الخالد ... وهكذا يبدو كأن ( جهرة قطعت قول كل خطيب ) ، أو كأن مسيرة الفتح وصلت الى حد « التشبيح أو الاشباح » - حسب تعبير علماء الطبعة - فلا مزيد لمزيد .

لكن مسيرة الفتح معجزة وبطولة واعدام ، وعمله ابداعه أصيلة منمحة ، تسجل كل قول ، ولا يستنفد الكلام ، « وكل الصيد في جوف الفرا » كما يقول المثل العربي ... ما زلت اذكر ، وما زال الجميع يذكر يوم 16 أكتوبر 1975 ، يوم كان الشعب المغربي والعالم كله ينتظرون مقولة عاهل المغرب ، ونصرفه على اثر صدور الفتوى من محكمة العدل الدولية : هل يفتح الملك والسبع مافوى ؟ هل ينظر المعاربة أن ينظر سجنائهم حلا ذهبيا عادلا ؟ أم هل يتطرون حتى يعدم الصحراء راحلة لتعلن الخضوع والطاعة ، ولتقدم فروض البيعة والولاء ؟ أو أن الامر يستلزم استعمال القوة لاستيرداد حرق ضائع ؟

شهر حلالة امثت - يومه - في اشد شه صغيرة جمع حمار ، حشرات رأيت على عهده ، وجر ا. يلمسه المدي لا الحربي ، وحب من شعله ، قلب لمراب في وجه كل « اسرانيحيه » أو « تكبث

حرى « . حين اغلها بسره فتح حضراء ميمه !  
 تيم زمال الصحراء العصبه ، راحة علامتها في  
 . ، ومضجها في ايد اخرى ! وحين حث شمس  
 - وهو مخير نفسه ، استعيق في مهم تاريخيه -  
 فقد « لا ارضى لك شعبي العرجس ن يسفك  
 لمسيره استرجاع ، شعب آخر . . . ولا اصح لك ان  
 يسفك للمدح احد غيرك من الشعوب » .

سعرت معه وما . ومدح تسود ، اومد  
 وسب اي طريق يده ونصه ربحه . سعى  
 خلا حيله يفس في بسمل ، سبب سبب حذر  
 لانزله ، وشهد دعاه . واسان ذابيه من لاله  
 راب جحد لاسر . من رر رب المدح مبره  
 يمح يفس حد رايه . هب . ناني اضعه  
 هذه مسره من عدة نوح

- 1 - انها اول حدث من نوعه في العالم .
- 2 - انها عمل سياسي سمي باسم .
- 3 - انها متعوقه من حيث التنظيم ، رغم كثره  
 المتطوعين في المسيره ، ورغم عدم ترمسهم لنظام  
 العسكري المسمى على الطاعة وحسن الامثال .

4 - انها بحدتها وحدتها بهزت العالم ودارت  
 محبه واعجابه ، الا من شد وخرج على التيسر ،  
 والشدة - كما قل - لا حكم له .

5 - انها صورة اخرى من صور الحدى الذي  
 كتب عنه صاحب الجلالة كتابه المعروف  
 ونش عليه فيسوف التاريخ المعاصر ، ان حطرون  
 انه لا حربه ، اعلامه اريولد تويشسي نظرتيه  
 امع ربه بالحدى

فكرة الحدى هذه هي في حسب راجع  
 سجون مدحرفه على صفحات تاريخ بشر هذه  
 ابروته . لقد صغر بسره ، عام واحد .  
 فوجدوا ، انفسهم في موضع مضرب من تدي القديمه  
 بحر الظلمات من الغرب ، واوروبا المسيحيه من  
 الشمال ، ومجاهل الفريقة السمره من الجنوب ،  
 فكان عليهم ان يسموا مواقف اسطوله طوال تاريخهم ،  
 قبل الاسلام ونحت رانه الاسلام ، ويتجلى بعض  
 هذه المواقف الطويله م لي :

- ان عبليه الفتح العربي للمغرب حسب طول  
 بم شاهده او يسمه العرب في كل الفسوح لسي  
 ماوسها خارج شبه جزيرتهم . يعن ابن حبسون  
 ذلك ششبه الطبع بين العرب وابيرر سكان البلاد  
 لاصلهم ، وعليه احرور تغيلات اخرى تركز على  
 سوه فهم ، الاباربع ، معرى الفصح الاسلامي تير .  
 ، بر حب المعاديه العظري للمعريه باده حرى . . .  
 وعك .

ب - ان المغرب - وقد آمن بالاسلام ، وامنحه  
 عن نسخ - امر جبه الاسلام ، وعزير مركزه ،  
 واصاف مساحات شاسعه من قارتي اوروبا وافريقه  
 الى رقعة الامبراطوريه العربيه - الاسلاميه ، بالتعامل  
 والعاش والمحايله والقبوه الحنه احياء ،  
 وديقه وحد السلاح احيانا اخرى .

ج - انه لاول مرة في تاريخ الفصح العربي ،  
 سبعت معاليد الفتح كله الى قائد غير عربي هو طارق  
 بر . . . واني حش غير عربي الاصل ، فقد كان  
 الحش كله بربريا ، ولم يكن معهم من العرب سوى  
 عدد رمزي يسير .

د - هذه المسيره الاولى في تاريخ المغرب  
 اسلام كانت سبب مسيره اخرى هم واعظم ، حيث  
 كان مشروع الفتح الاسلامي يرمي الى التقدم غير  
 اوروبا حتى تمكن العوده الى عاصمة الخلافة دمشق  
 عن طريق برى آخر غير الطريق الامرتي . ولكن  
 الحيفة الوايد بن عبد امك اسفحل الفاتحين -  
 طارقا وموسى بن نصير ، واستقدسهما للشلور او  
 غيرهم ، الامر الذي ادى الى تكسهم على يد حقه  
 واجبه سليمان .

والغرب في امر هذه الحيفة انه ولي لخلاله  
 وكانه تولاما فقط تنصية فواد الامبراطورية الاسلاميه  
 لعظام . لقد تكف ايضا قاتح بلاد اسد ( باكستان  
 الان ) القطل محمد بن القاسم بن محمد الثقفي ،  
 قرب الحجاج بن يوسف انتقلي والي العراق الشهير ،  
 واحد اركان الدولة الامويه بدمشق .

تستحر الثورة الفرنسيه بأنها احتمست - في  
 ايامها الاولى - اسر حترال في العالم ، فقد مال

سور يارب عدة بدرجة عسكرية أبحره وهو ابن ست وعشرين سنة ، أما طلقا محمد بن القاسم فقد دمره الحوش ، وذاك عملية فتح رائعة وهو لم يتجاوز السابعة عشرة من عمره ! وقد أبى الله الحسن ، وذا فتح شبه إمارة الهندية وهو في هذه السن المبكرة .

هـ - أن المغرب وهو في موقف التحدي عدا كان هدفه ، أول هدف للاستقام الأسري الأروبي الذي حصل بمجرد ما تمثت وكاد . . . . . رب الاموراد ، وهكذا بدأت حملات الاستقام يعزود شواطئ المغرب ، واحتلال بعض مدنه الساحية .

بعد الحدث عن موقف التحدي ، ورد الفعل الحامل من أحس التحدي ، لا سيما إلا أن يعود لمصره الفصح ففكر أصالها . هذه الأصالة التي تمثل - كما اثرتا منذ قليل - في جذبيها وجديها التي بهرت العالم ، وتتميز في عينيها أصال لمسيرات مغربه

سبعه

وفوق هذا وذاك ، بجده السلطان الذي حاض مضمار الحروب ، وعاد الجيوش بنفسه ، أما أمراة بلامن في البلاد ، وما تحريرا للشواطئ والبحريية التي طالما عانت من الاحتلال الأجنبي ، وأما تأديب للمرتدين في الصحراء ، وبجده . . . أصال السلطان اندي تصدت له امرأة صحراوية يقدمها ، وكانت انكاسة ذاهية ) بحث من جديد ، فحدث أن يسألها حفا لدماء حيثهما ، فذا فلها ، حضبت له هسي . فومها . وقد تمت العلية بالفعل ، فسم الخضوع والاستسلام بدون أرافه دماء .

2 - مسيرة معه أحضره بحدود وامتداد لما عطفه السلطان البعد لاحظ مولاي أحمد المصور الذهبي بطن معركة وادي المخازن ، أراد المصور غزو الموربان الغربي ، فعارضه مجلس شيوخه ، فظل يحارب أعضائه ، ويرفع الحجة بالحجة حتى أقنعهم ، ورحبوا بتسير الحملة المتطرفة . . . وراق للمرحوم أمير الدين شكيب أرسلان أن نصف موقف المصور هذا قائلا : ( الله ذو المصور السعدي : كانه دولة استعمارية تتكلم ) .

3 - وسيرة الفتح الحصراء تحديد وامتداد لما فعله الأمير لشهد أو بكر الممتوني في نشر دين الله في أرجاء الصحراء ، ثم هي تحديد وامتداد لما آمنه أن عنه أمير المسلمين ، ثم من ديس في وحفه بحر الشمال ، وعبوره مياه العسوق شافي مره بعد صعبه طارق بن زياد ، ديسر في معركة تلامه . ومنه في عمر الاسلام بالاندلس أربعة قرون أخرى .

بعض اعداء يوسف النعمان ، يرمون بسفاهه وتواجعه وبسافه الاسلامه بالتبدي والضمونه والغصاصة والتوحش ، ويرمونه حتى بالامية ، وما كان أميا في أنواع ، وحتى لو كان كذلك ، أقم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أميا غايه الأمر أن أمير المسلمين كان متفعا لساخاذا . أنه السلي اعترقى حتى كانه اسليخ جين كسب لي التوبصو السادس الماهد لحوض المعركة ، رساله مطولة لم يرش عنها فقال لكاتبه : دع عنك هذا واكتب : ( الذي يكون سمرا ) . أي والله ، جواب حكيم قصير ، أقصر من رسالة أبطال خلد بن الوليد الذي قرر اتحاد القائد عياض بن شمس فكتب له : ( من خالد إلى

I - مسيرة الفتح الحصراء تحديد وامتداد لما فعله الجد الثامن لأحد الجلالة الحسن الثاني ، ونسبي به السلطان المعطر أنه انتصر مولاي اسماعيل بن الشريف العلوي الحسني . وهذا السلطان - كسائر بلاطن ، مغرب ومنوكه وامرائه - حافظ في توارس نصيب على السلطين الروحية والزمية ، كدينة والدنوية معا ، فقد ألب الدريخ أن مولاي اسماعيل أم الناس في الصلاة ، وشارك دعائه في صلاة الاسقاء ، فقلب جسامه ، ومشي جاسر لراس ، حافي القدمين ، ودعا ربه الدعاء المأثور : اللهم أسق عبادك وبهيمك وانشر رحمتك ، وأحيي بذلك الميت ) . وهو السلطان الذي من رواية حديث الانصاف نزل صلاة الجمعة والإمام متأهب للقاء خطبه . وهو السلطان الذي أحيى سنة جده رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الدعوة إلى الاسلام بمكاتبة المموك والامراء ، فكتب في هذا الشأن إلى ملك قرطب لويس الرابع عشر - ائلقب بالملك اشعس - ، وكتب إلى ملك الانجليز المخوع جيمس الثاني ، فصححه دينا ودنيا ، ودعاه إلى الاسلام ،

يزعم أن المغرب كان يوما ما مستعمرة لهؤلاء الأحرار  
 القادمين من الصحراء ، وتعللنا لهذا الزعم أقوال :  
 ن المصوبين ( المرابطين ) لم يحرموا إلا بما قام به  
 أخوانهم في الشمال : الموحدين و بنو عباس  
 والسعديين والعلويين ، كلهم رأوا بعض التحلل وانفساد  
 بدب في عواليب الدولة ، فمروا على سواعد الجد  
 للإصلاح والتقويم ، فاستعان لهم الأمر ونجحوا ،  
 بن رأي في هذا الموقف فيما بأن أعنها حقيقة  
 دسعة : أن مجيء الامتوليين من الصحراء أكبر دليل  
 على الصحراء كانت حرة لا يحجرا عن الكائن العربي .

ربما خفت هذه الحقيقة على بعض العقول ،  
 خصوصا بعد القطعة التي سجد الاحتلال الاحبي  
 عدد من ... ، فحدث ميرة الفصح بفتح  
 الأوسع ، وتعيد اليده إلى محاربتها . وقد تم تصحيح  
 أوصية بعض ، وعادت الصحراء المعربة بعد  
 طول شوق وحسين إلى أحضان الوطن الأم ، ولا  
 رجوع في هذه العودة مهما كلف الأمر من تضحيه  
 من ...

تطوان \* دة عبد الله العفرائي

1. انصر وسنة وقع تحريرها في ... لا في ... حرب ، ... به ... بها ... قبل  
 كتب الإديب العفرائي براتسوا في قولته ... مد ... سنة ... من ... كتب له ،  
 وأوس ... علامة ... هكذا ... ( 2 ) . وكان أنجواب علامة ... ( 1 ) في أن الكيس ...  
 ... كل ...

صاحب ايلك اربند ، واقصر من توقع يعقوب المصور  
 الموحدي مخاطبا « الادقوش » : « الجواب ما ترى  
 لا ما تسمع » ست كلمات « خالدية » بما فيها  
 انحرسل والمرسل آية ، وثلاث كلمات « يعقوبية »  
 اذا ما حذبت الاسناب ( لا ما تسمع ) ، وكان المعصام  
 يطرب هذا الاطراف ، لأن امحاطب اعظمي ، ولكن  
 معصام يقال .

ومثبه وسنة أمير المسلمين في كلماتها الثلاث  
 وسنة بولوس قبصر وقد فتح في احضان ثورة  
 بانجره الشرقي من مبراطورسه فكسب الى رومه بحبر  
 أهيا قائللا :  
 انت ، رأيت ، انصرت . أن ميدان الحرب لا بعد  
 الى بلاغة أو تفويل أو يمتق في الأسناب ، وهذا ما  
 أدركه يوسف يعقوبه ، وغاب عن كائنه في هذا  
 نظرب الحرج ( 1 ) .

وأود هنا أن أشير إلى أن العفراية لا يعانو  
 - أراء امبراطورين - أي مركب لبعض ، حيث أن البعض





# الأهمية الاستراتيجية

## لميدان الواقعة شمالاً على ساحل خليج بوغانزا جبل طارق

لأستاذ محمد يحيى الدين المشرقي

مر - بهم جنح أراضي المغرب الحصبه وواضعها  
مدينه طنجه تحت تصرفهم بعد احياءهم للبوغاز . .  
وهكذا لم تنرد حصار بريق ملك الوندال من ان مصر  
الغنيق هي جم غفير من اهلها وحشمه بلغ مددهم  
80.000 نسمة من بينهم 15.000 مقاتل وذلك سنة  
429 م. وهكذا يبدو ان مدينة طنجة لعبت دورا  
تاريخيا خطيرا حيث استطاع جنصر بريق يعزل ذلك  
المنطقة من ان مصر مع جيش كثيف من اسبانيا الى  
المغرب بسهولة بسببه واطشبان على مصر اهلها  
ودونه . ويظهر ان حصار بريق قرر بعد . .  
مدته يلزم طنجة ان تنوح جبا الى اساحل  
الخراساني على طريق البحر ونزق بمدينة  
السرويات (1) . ومنها انتشر الوندال في  
طول البلاد وعرضها يورعون الخراب والدمار ولم  
يحلوا مرة الا انفسدوا وحملوا امة اهلها الالة  
وكذلك يعطون . .

وبالامكان ايضا ان تقم الدليل على الدور الهائل  
لذي قامت به مدينة سبة المعربة ايام لبرطس  
حينما ابقار المسلمون عليها : واعين راية الاسلام  
داعين الى الله عز وجل بالحق واتباع سراطه  
لمستقيم .

من الواضح ان المصاحبة الضيقة لبي تعضل بين  
الشواطئ الاسبانية في الجنوب وشواطئ المغرب  
الشمالية ، على صون بوغاز جن طارق حسب حصة  
العصور حاربته مشار صرع عصف مسعود . .  
الجنوب لبي في تصاد حربه مرمة وكثرت بعد  
على سواحل سحر المتوسط الى البحر المتوسط  
من اعطيق اسلاكور ومن . . كسب انفس حصبه  
بواقعه على فربي جن طارق حصبه قصوى . .  
لعصر اقدم جن اعطيق حصار لا من . . حصبه  
السياسية والعسكرية فحصبه ، بل من بوجهه  
الاقتصادية والحربية كذلك .

\* \* \*

واول ما يمكن الاشارة اليه من هذا المقام لاقامة  
للدليل على أهمية هذه المواقع من الناحية  
الاستراتيجية الموقع الذي اتخذته الكونت بونيفاس  
le conte boniface الذي بي عن مدينة طنجة من  
قبل اممها الرومانية المعربة اذ قرو - وهو اذ ذاك -  
في براع مع الملكة « بلا سيد » ان شرع من عتقه  
شعار المولد للملكة لرومانية ونسادي على الوندال  
الذين كانوا قد اجتاحت حصارهم بلاد اسبانيا .

(1) انظر كتابنا : « أفريقيا الشمالية في العصر القديم » ، الطبعة الرابعة بدار الكتب العربية : . .  
1389 هـ ، 1969 م ، ص 119

ومعلوم ان الذي كان يمثل الحكومة " ...  
 او ذاك بمدينة سبته هو كونت جوسان : وكان هذا  
 لاحر بالاسم في هذه الجمهورية الرسمية على  
 اسم مملكة ادمية ميسا ، وبالتالي بملكه  
 يدعى LODRIGUE الذي كان سطا على الحكم  
 واسرعه من مسرا او احيلا ، الملك يسرعي في هذا  
 عندما بعد هذا ان الملك انشأ الطريق بين سبه ان  
 اسدي عبر ... فانه كونت جوسان ... كان من  
 عده بولا ... وكان يقدم ... في ... الى  
 بلاط الملك بظلمته حتى يمرر هذا ...  
 البطنة الإستعمارية واندلوا بالخلق البلاء وعيه  
 تقوم ... تعرف على مبلغ تاسر هذا الحادث في نفس  
 حوليا ومعتاد الاستعداد بالانتقام من ملك القوط  
 وذلك بانصالة يعوسى بن نصير الولي على بلاد  
 المغرب ، مؤننا به احلال بلاد الاندلس الفضية  
 بحراتها في وقت ضعف جده من انعطاف الاخلاق  
 وسوء تدبير امور الرعية . . . وهكذا أصبحت مدية  
 سبته التي وضعها الكونت حوليا رهن امانة المسلمين  
 مركز افلعت منه بقصد الجهاد مجموعة من الصحابة  
 بقدر عددهم بأربعين ، محارب من بينهم 100 فارس  
 بقيادة القائد طريف بن صوك في واصل طريق بالقصة  
 التي شملت عليها من بعد مدينة " طرية " الاسبانية  
 ومنها توغلت الحشوش الاسلامة داخل الاراضي  
 الانسانية مكللة جهودها بالنصر من كل مكان ، متوخة  
 عمياتها لتتقدم المسير والمور المين .

وتشاء الاقدار ان يستقر الاسلام بأرض  
 الاندلس ، ويمتد سلم الحياة بالسلم هناك لعدة  
 قرون كلمة استعلا المسلمون في تأسيس  
 المعاهد انصمته واستثمار الاراضي الفلاحية بحطب  
 الماء لها والاحصام بالمؤسسات الممرات  
 واجتماعية خدمة لصالح المواطنين ، فكان من نتيجة  
 تلك الجهود ان اصح اسمكان بعد زمن قليل  
 يستمتعون بحضارة اسلامية رائعة بذات تعطي ثمارها  
 الاولى منذ عصر الولاة في ثم ما نشأت ان اسمعت  
 وانفردت بها الفار على يد ملوك بني امية ثم ملوك  
 الطوائف من بعدهم وملوك بني الاحمر الذين حرروا  
 كعب بكرسرى جهودهم للحفاظ على ذللك التراث

البحارى المائل محاذلة جعلت انرها محمود يري  
 الى شى مراقب الحياة السياسية والعسكرية  
 والاقتصادية والتجارية في تلك انصود الاسلامية  
 الزاهرة ، كما سيدو لك ذلك من خلال هبة هما  
 حدث

وانطلاقا من الموضوع الذي حددنا معالمة آنف  
 فانب استحوذ فيما يلي أبرز الهمية التي كان عبود  
 المغرب وملوك المسلمين بالاندلس يعيرونها للمسلمين  
 الواقعة على صفتي الوفاة من طجة وسنة وطيبة  
 - اعددهما الله! - وكذا مدية النعمة ومدلة وجبل  
 طارق والحزيرة الحضراء وطرفة ووادي آش الواقعة  
 بعدوة الاندلس وذلك مع توضيح ادوار الخطير الذي  
 لسه كل من هذه المدن خلال الحروب التي اشعلت  
 نيرانها مدة طويلة بين البصارى والمسلمين ، ومعوم  
 ان رغبة المسلمين كانت موجهة قبل كل شيء وبعد  
 كل شيء الى طمع الصلة بين الاندلس والمغرب وذلك  
 باستيلائهم على المدن الشاطئية في الحوض حتى لا  
 يعود في استنطاعة مسعى الاندلس ان يوصلوا بأي  
 مستعدة من اخوانهم في المغرب .

هذا ونظرا لان اطماع الفاطميين كانت اوسع  
 اشتداد قوة بني امية سبحة بقيادة المهدي الى  
 الاستلاء على كنوز مدينة سجلماسة للاستعانة بها  
 على تحقيق اطماعهم السياسية بالمغرب فان هذه  
 التحركات اثارت في بعض الامويين طبع عيرة ورغبة  
 اكيدة حينهم على بسط نفوذهم على عدد من المدن  
 الشاطئية في شمال المغرب وتحصنها ، منها سبحة  
 وطبجة ومليلية وذلك معاكسة لسياسة الفاطميين  
 وضمان لامن الطريق الرابطة بين الاندلس وغدة في  
 قلب اقرب السوداء عبر مدينة سجلماسة حتى  
 يستكنوا من التردد بالذهب النهر الذي كانت دار  
 النكة بقرطبة في حاجة اليه ، فاذا ما اصفا الى ما  
 تقدم ان مدينة سجلماسة كانت في ذلك الوقت تمرور  
 على حالية كبيرة من الاندلسيين نرحوا اليها عقبه  
 ثروة الرخص في ايام الحكم بن هشام الاموي تبين لنا  
 مقدار العطف الذي كان الامويون يخطون به معارة

سجلها (2) اندلوسية التي كانت عرسية ...  
عنة لضعف ، كما لمسة لاسباب سياسية و اقتصادية  
ومدعية في نفس الزمان

ومن مدينة سبتة على الخصوص التي لها ذكر  
طويل في تاريخ البحر الابيض المتوسط يقول صاحب  
تتوم اللسان ما يلي : « هي بين بحرين » بين البحر  
محيط وبحر الروم ... ومدخلها من جهة المغرب  
وهو مدخل صيق ، ومعنى ذلك انه يصعب على  
تجملين عليها من جهة المغرب الاستيلاء على  
القاصدين عليها الموحدين في مدخلها وحصولها  
والبحر محيط بأكبرها في وجه سوار عظيمة من  
الصخر وعليها أراج كثيرة » .

وكان طاري من رباد قد اقتصر أول الأمر على  
انزال عساكره بطجة إلى أن أجاز البحر لفتح  
الاندلس في فلما هلك الكوب جوليوس إذ ذلك استولى  
المسلمون على مسنة بئرا لاهميا السرايحية في  
ثم لما ساء النصر الأموي صاحب الاندلس إلى ملك  
المغرب وساور أكثره من يد الإدارة من بلاد غمارة  
دورهم حين أخرجوا من فاس وفاموا بنموه الأمر  
في جميع عمالهم عدول نصر من مدته سنة ،  
بعث إليهم العساكر وانتزعها من يد صاحبها الرمي  
من ملالة غمارة وكان ذلك سنة 319 هـ في شكب  
بالرجال وانتها بالسين وبى سورهم بالكس  
مضارت معنحا للعرب والعدوة من الاندلس وبنا إليها  
كما هي الجزيرة الخضراء وطريف مفتاح الاندلس من  
العدوة (3) .

وعني عن أسيد أن نصاري الاندلس كانوا  
عدرون أهمية المدن الشاطئية التي جاءت على صفة  
بوعاز كسبية والمربة وغيرهما ويعسبون ما يمكن أن  
يعوم به من دور خطير أثناء العمليات الحربية التي  
كانت تسبب فيها وسن نصلين .

ومن أجل ذلك عيب مملكة قشبية ومملكة  
راجوز على الأسبلاء على هاتين المدينتين خاصة  
التي لم يفلح لها دأب من ملكة قرطبة  
الاسمية والمملكة المغربية في مدخلها  
الذي راجع إلى الأندلس من مدخلها  
بوء بوء حصن من المسلمين في وجه مدخلها  
ومر بها عدوت في وجه من مدخلها في مدخلها  
ومملكة بني الأحمر بالاندلس .

وسرعن ما طبعوا هذا الاتفاق بعدد مدهرة  
سبها في ألا أن الحية من ثم على المسلمين في وهكذا  
لم تلت الأحداث أن عادت تتوجه إلى الاندلس من  
مدته من وبرزت بعده سرحه الجسوس  
ودعا بمقاتلة العدو العاشم .

ثم أن مؤسس الدولة المصرية محمد بن الأحمر  
كان هو الآخر يطمح إلى تحقيق هبة المربة التي  
تحصن بها المسمى ابن لرمي من قبل مملكة بني  
هود في قلم يرل محاصرا للمدينة إلى أن تغلب على  
صاحبها وأخرجه منها فأرا بنفسه وأهله إلى إفريقيا  
حيث طلب التجوء السياسي إلى أميرها ابن زكريا  
أنحصى في وهكذا كتب للدولة بني الأحمر أن تشا  
سائرة إلى سقرط مملكة بني هود وخروجهم من

(2) جاء في الجزء الخامس من كتاب « صبح الأعشى » بملقشاني من 163 من مدينة سجلماسة ما  
يلي : هي مدينة عظيمة إسلامية . وسها وبين البحر الرومي مسيره خمس عشرة مرحلة ، وبينها  
وبين عنه من بلاد السودان مسيرة شهرين من دمال وحال قليلة السان أسبها مدرار من مدته ...  
وكان يجمع إليه أهل الصحراء من مكاسبه والبربر وكانوا من مدن الصغرة من الخوارج ...  
وسجلها ذات قصور ومنتزل رفيعة وعمارات مصله وعليها وهي جمع سائنها حائط  
مع غارة العرب في ولها مدخل إلى بلاد السودان يخرجون إليها بملح والحاس وأبودع وبرحعون  
متها بالذهب النور ، وحرص الأمويون على أن يتمكن سجلماسة من يولوبهم من أمدام الخوارج إلى  
من أقصى الأمر إلى حررون من حصول من مودة مودة إلى أدم الدعوة لئلا يدرك في أساء  
المصور بن أبي عامر في معتد اد ذاك هشام لحوز ، على سجلماسة وأصلها وجاءه عهد الحليفة  
بذلك ، وضطها وقام بأمرها إلى أن هلك .

(3) أنظر « لبيان المغرب في أخبار المغرب » لابن عبدري المراكشي ، الجزء 2 ، من 307 : مكتبة  
صادر بيروت .

العربية (4) واستطاع محمد بن الأحمر أن يثبت نفسه في جنوب الأندلس .

و لو أقمع أن مدينة المروية تصدر أول مركز لمدينة لشقن بالأندلس كما كانت مقر القيادة لأمير البحر منذ أن فتح إليه تلك الأرض للإسلام ؛ ويأمل كانت سيطر على حركة المرور في عرض البحر الأبيض المتوسط بحيث كان يؤول إليها تنظيم الملاحات فيها وضخ المراكب الأندلسية والمغربية أثناء عبورها للبحر من الأندلس إلى المغرب أو من طريقها إلى المشرق بقصد الاتجار أو أداء فريضة الحج . وتعتبر مدينة المروية أيضا من الأهمية بمكان حيث أن لقراحيمة المغربية كانوا يجدون فيها موى صالحا يجتفون فيه أمتعتهم ويحشدون قوتهم قبل الانطلاق عبر البحر الأبيض المتوسط والبحر المتوسط يصلون مراكيب القوارب حامية قبل الأسبلاء على حملتها والقائد القس على بحارتها ؛ ويمكن القول بأن اساطيل المروية كانت بمثابة شوكة في حلق الميحيين والفاطيين الذين كانوا يحاولون ، كما سبق الإشارة إلى ذلك ، تركيز نفوذهم في المغرب ابتداء من سيطرتهم على مياه البحر الأبيض المتوسط ؛ والذي يعطي الدليل على الحكمة التي كانت تمار بها مدينة المروية بالنسبة للعدى الأندلسية الأخرى هي تلك البطوة التي كان يمنع بها قنلة البحرية العام ؛ ويمكن القول بأن ذلك الأسطول البحري كان يتمتع السلطة التنفيذية مع الخليفة ؛ فإذا كانت سلطة هذا الأخير نافذة على المناطق البرية فإن سلطة قائد

الأسطول كانت سارية بلا منازع على كافة الجبهة المحاذية لبلاد الأندلس ، ثم أن هناك دليلا آخر على الأهمية التي كان ملوك المسلمين يلقونها بعصرونها من ناحية في جنوب وخاصة منها مدينة المروية فقد هو ما كتبه لسان الدين بن الخطيب في « رحلة الشتاء والصيف » لدى زيارته إلى أسبانيا يوسف لمدينة أنقرة أثناء حولة لفقدته لعدد من فالحم الجنوبي ، فقال : « استعجب السكك لو فلد الملكى أروع استقبال ، وكان أروع ما شاهدته النظام في تلك المدينة وحال البحرية وقناعة الأسطول الأندلسي حيث صطلقوا بلباسهم الجميلة ؛ فاستعرضهم الملك من ذلك العصور وأصوات

لهم . . . في 5

وتشاهد مدينة سبيلية أخرى تمنع مرور معابر في جنوب الأندلس على يد « . . . » وقد فلى لصفون من « . . . » بعد ما تمت المصالحات 7 ، وتتمركز على تحصينها بحصن ذو حصن كالب حيد به سلسلة من الأسوار والأراجيد على شرف الـ « . . . » بعد من سور لأولى أسوار سبيلية « . . . » من أبواب ، وهذه الحصون مبنية على « . . . » حيث في المصالحات بعد أحدهم « . . . » بها لا « . . . » حقيقته دوما ، فاستعزز بها عند الاضطراب ؛ ولم يعب الرحالة الذين ما فتهم لأندلس ندبا أي زيارة هذا الميناء الهائل أن يركزوا ملاحظاتهم على مكانة هذا الميناء من الوجهة العسكرية والتجارية ؛ ومن ذلك ما كتبه « جيروم مونور »

(4) جاء في « صبح الأعشى » ج 5 ، ص 217 عند ذكر المروية ما يلي : « امروية مدينة مورو على حافة بحر الزقاق ؛ وهي باب الشرق ومفتاح الروم ، وأسوارها عتية وقلفتها نيفة شامخة . . . بها فصائل في غيرة أحسن والممة . . . » وأما تجلب الحظنة من بر العدو ؛ وبها دار صناعة لعمدة المراكب في وبيها وبين لمرافقه مديرة « . . . »

5 رجع إلى كتاب لسان الدين بن الخطيب في بلاد المغرب والأندلس ، ص 43 ، حقيقته ، أحمد فشا الصبدي ؛ مطبعة جامعة الإسكندرية ، سنة 1958 . وكذلك كتاب : « يوسف الأول ابن الأحمر » سلطان قرطبة » تأليف د. محمد كمال شيانة ، ص 109 ؛ طبع لحن سنة 1959 .

6 جاء في « صبح الأعشى » القلقشندي ، ج 5 ، ص 218 في الكلام على مدينة مالقة مائة : « هي على بحر روم وميناء حسن وحضر و « . . . » إلى جميع مدن الأندلس « . . . » لا تشاء المراكب وصناعة الحديد والأسلحة .

(7) جاء في معاصرة مالقة وملا لسان الدين بن الخطيب حول هذه المدينة ما يلي : « فلما قنة ، حرسها لله ، فحس الاربع ومروية الإمصار . . . ما نصيبها من تعدد الجبل كرس . . . » مكد على بعد من ضوفت أسوارها وأقوارها وحصت أبواب . . . ودار بلده السور والجسور . . . ( راجع ملاحظات لسان الدين بن الخطيب في المغرب والأندلس ص 58 .

أحد الأطباء الألمان الذي حظي برعاية مائة سنة 1494، بعدما أنقذ معظم المسلمين عن مملكة غرناطة، أحبهم بمرق النساء وبوفر العدة على دور لصنعه، سقى بالإضافة أي أسطولها الجديد.

ويورد المؤرخون من هذا الموضوع أن محمد بن الأحمر مؤسس الدولة النصرية كان لا يتردد من الاستعراج في مدين كلب تكالب عليه العدو خصوصاً عند قيام دولته الفتية، ولم يتردد هو مرين، شأن أملاك المغرب البيضاء، من الاستجابة بدعوى اتحاد شريطة أن يشارك هو الأحمر بعباده الجيش المغربي عن مدينة خالفة لتكون قاعدة للحدود بها يحضرون ومنها يظنون جعلتة الإغناء، ثم لم يلبث هو مرين، نظراً لضرورة تنظيم الأعمال الواردة عليهم من المغرب أن نظموا من أحوالهم بالاندلس التنازل لهم كذلك عن مدينتين ساحليتين هامتين هما الجزيرة الخضراء ومدينة طريف، ثم وقع الاتفاق بين الطرفين على أن تنزل هو مرين بهذه المدن المنية مجموعة من الجيش المغربي النازل بصورة دائمة مع جماعة من مشاهير القواد من شيوخ الفزاة يرأسه شح من بين الملأ من ذوي المراقبة بنسي مرين، استطاعوا منذ ذلك الحين أن ينظموا عهدهم الحربي وعادتهم على العدو وبصورة كان النجاح يحققهم في كثير من الأحيان، ولم يتغير شيوخ الفزاة على القيام بمهمتهم العسكرية بل أصبحوا بالإضافة إلى خدمهم عهد الجيش الأندلسي يقومون بدور سياسي كبير في شؤون مملكة غرناطة.

والواقع أن نقاد عدد من الممن الأندلسية بأيدي من مرين كان تدبيراً سياسياً مكيماً مكن الجيش المغربي أن يقوم بالدور الطلائعي الذي كان ينتظر منه في بلاد الأفرنج، وهكذا لما ولي السلطان محمد بن الأحمر الملقب بالنعقب أمر مملكة غرناطة ورأي ما كان يحدث به من الاضطراب بسبب تعنت معنكة قشتالة وعزمها على الاستيلاء على جنوب الأندلس بأمر إلى الكاتبة للسلطان المغربي أبي يوسف يعقوب بن عبد

الحق يستجده على العدو قائلاً: ... وهذا من جود الله من يشري أجناب بنفسه، فإن شئت الدنيا بالاندلس طوفها ذاتية وحنا بها عاليه، وإن أردت الآخرة فيها جهاد لا يفر، وهذه البعة ذخرها الله بظلال سيوفكم واحتمال معروفكم، وإن كنتم مستعين بالله اعظم وملائكته العموميين ثم كيح على الكافرين 81.

فلم يتردد السلطان المغربي من الاستجابة لهذا نداء شريطة أن يشارك له محمد بن الأحمر عن مدسني طريقه والحرب الفحصراء (9)، يحصل حداً ما مذكراً لمددات الجيش والأحرى مركزاً لعيادته العليا... وعدم الجيش المغربي بمساعدة الجنود الأندلسية لمنازلة العدو، فينتقم الجيشان في معركة صارفة حامية، ويدور الدائرة في نهاية المطاف على جيوش الصاري الذين حسموا في المعركة صعوداً من فواد الجيش وأعيانهم البارزين وذلك سنة 674 هـ 1275 م.

وهناك وثيقة تعطي الدليل على الأهمية السراتجية التي كان الصاري يعيرونها لحزبه أخصراء، هي عبارة عن ذلك الاتفاق الذي تم سنة 709 هـ (1309 م) بين مملكتي قشتالة وأragon على أن تعمل الملكان بكل ما لديها من قوة وعزم لانتزاع غرناطة من أيدي المسلمين بعد أن تم استيلاء القشتاليين على الجزيرة الخضراء والأحوسس عن مدسة البرية، ما ساق الطرمكان في العاصمة الإسلامية بحفرة غرناطة

واتفاق كهذا يدل بوضوح أن العدنيتين أملاكاً ترس تكوين الدب لدى من تصد المعونة إلى الأندلس من المغرب والأرضية التي تطبق منها جنود بني مرين رداً على هجمات الحشوش المسيحية... ثم تعود إلى قواعدها سالمة، وهكذا انتهى ذلك المشروع العهسي بالعش بين قشتالة وأragon تنحط صعود الجزيرة الخضراء والبرية معا في وجه

81 راجع كتاب يوسف الأول سلطان غرناطة، تأليف د. محمد كمال شبانة، نشر لجنة البيان العربي سنة 1969، ص 28، ووردت الرسالة المشار إليها في هذا النص كاملة في كتابه الذخيرة مسية في تاريخ الدولة المرسة ص 159 - 161.

9 هي مدسة أمم مسية من بر المدوة من بلاد المغرب، أورد بورها عن البحر ومربها من أحسن البرسي لجور وهي آخر أسلاد أسحره لاندلس وليس بعدها هم بلاد انظر ص 161



أيي الحزن مبعثاً بعد الصلوة يكتبها بالدعاء به  
بالحسن والوفيق من متعلل الإمام ...

هذا وعنى بعد مدينة مملكة بحر العرب بوجند  
مناء جبل طارق (1) : وقد خضع لحكم بني مرين  
منذ سنة 734 هـ (1333 م) ؛ ولقد عمل المرينيون  
على تامين سورته وتحسين قواعده بعد ان جعلوه  
مرسى لجيوشهم ؛ ولما زاد ارجالة ابن بطوطة هذا  
مدينة سنة 751 هـ (1350 م) ، أعجب بها أحوى  
عنه من حصون وما جد فيه من مراكر لصناعة  
السفن كان أبو الحسن المريني قد شيد كبريت  
بميناء الجزيرة المحصورة بعد سقوطه في ايدي  
المسيحيين من قبل سنة 1342 م . ومن يثبت ملك  
قشتالة ألفونس العاشر ان تقدم لمحامرينه  
باعتباره همزة الوصل الوحيدة التي يقيمها باليادي  
المسلمين ؛ وامتد الحصار وعال حتى أصاب  
المسلمين شق شديد وكاد ان يجلب عليهم اليأس ؛  
ثم ، ع 1 : ان ابن خلدون في احاديثه وفي  
مقدمة تسمى من احاديثه نسخة ، اني فليعلم  
ان ابن خلدون في احاديثه في وصفه حصاره في  
رفع الحصار وهكذا انزعجت كربة المسلمين وتخلص  
الجبل من قبضة الصليبيين ؛ وكان ذلك الحادث  
عظيم عام 1350 م .

قلب المدينة معركة قوية حامية لا تسمى ولا تلد تسمها  
المسلمون على انتصاري في كل جهة ؛ وأبدي  
المسلمون عزما شديدا ومحمدا في وجه المسلمين ؛  
لكن المعركة انتهت في هذه المرة بهزيمة المسلمين  
واستيلاء الفونش الحادي عشر على الجزيرة بحضراء  
وطريق نظرا لأهمية الدور الذي لعبته كل منهما في  
هذا الصراع العنيف .

وأيّين المسيحيين مرة أخرى أن من الأسباب التي مهدت السبيل لانتصار المسلمين تركز الجيوش المسيحية في عدد من القواعد السطحة الواقعة على شاطئ البوغاز؛ ولذا راحوا يكرسون جهودهم كلها لاحتلال هذه القواعد قطعاً لصلة الوصل بين الإندلس والمغرب. فلما تم بهم ما كانوا يريدون ولحق بالمسلمين ما يحق منهم من انهزام وانكسار خاصه بعد

11 ويقف به جيس صبح ، وقد سار من طاق من راعده صبح لاديس من اوب الانام ، وهو صبح حذا ، ولقد كان هذا الحبل من مملكة الفرنج واقدم بيدهم عدة سجين ، ثم اهلكه الله تعالى لي  
 بعد ليس في انام اسطراب ابن ، حسن المرني ، صاحب المعرب لا يسي رجع صبح الاعشى  
 الملقبتي ، ج 15 ص 219 ) .

دفاعاً عن حوزة الإسلام بالأندلس نظرو للمشاكل ولاهوال أنى أحاطت به من كل جانب؛ مدقشعوا أوداك ان لا يسير للصوص في وجهه انصر والتصب عيسيه لا يورده اجر في انجاز المكسرى على اساس حكم بسوء بحسن وتحصن الموانىء وتحذره افلاخ وانصون المشرفه على المناطق الساحية مع صطل العراكر الخاصة بصناعة السفن مسطاً يعطيهـم حرة المـدة عدمهاجمة العدو في كل حين ويمكنهم

معركة طريف الكبرى (12) وهاد أبو الحسن العربي الى المغرب مكشود أنجاح ، وجد نفسه امام مجموعة من المشاكل الجسام ؛ ذلك انه لم يكن يصل الى تونس عازماً حتى سمع باتلاف أسطوله في عرض البحر الأبيض المتوسط ، فدأطر الى العودة بسرعة الى المغرب لمواجهة حركة تمردية قامت بها بعض أنقياض لمغربية ومقاومة وبهذه أبي غان الذي اعسم قورص عاب والدو بتونس ليشق عصا بطاعة عليه في حروب المعمرين

وراح مولد بني نصر بفقدون من جبهتهم المعونة لتي لم يعد لأبي الحسن العربي ان يقوم بتقدمها لهم

الرباط : محمد محي الدين المشرفي

(12) : صحاف لسان الدين بن الخطيب في كتابه «سيرة البدرية» «الوبيعة العظمى» ، وصلى عليها انصارى اسمهم معركة سلاو

« انني مؤمن بوحدة هذه الامة العربية . مؤمن بان مفتها ودينها هذه المقومان الثتان تنسب عليهما اسماءه او التسابق الى وحدة الهدف . ولكني كفاؤني لا يمكنني ان اومن بوحدة الصف العربي ؛ ذلك ان وحدة الصف تعضي وحدة الانظمة . وحيثما اقول الانظمة لا افسول الانظمة السياسية ، ولكنني أعني بهذا الانظمة الاقتصادية والاجتماعية . في اوروبا مثلاً ، جد ملكيات وجمهوريات ، ولكن نظامها الاقتصادي والاجتماعي نظام واحد . فلو دخل في مجموعتهما نظام واحد اشركي لتفتتت المجموعة الاوربية ولم يبق اذ ذاك اي موضوع للذكرى وحدة اوروبا . اذن ما هو المشكل عالقة للعرب الآن ؟ هن هو مشكل وحدة الصف ؟ ام مشكل وحدة الهدف ؟ . فحسب اعتقد ان وحدة الهدف الآن هي الاسبقية من الاسماء . »

جلالة الطيبك  
الحسن الثاني

# التيسر في كتاب السنن في تاريخ ملوك المغرب ونبأجحة الحسنة

للكاتب محمد تقي الدين المصلي

كل من نظر في تاريخ هذه النبوة المباركة عند نشأتها على يد  
أول رحمة الله في دولة جلالة الحسن الثاني عليه الله وسعد  
خطاه ، يجد أن العز والنصر والسعد والأقبال كلها مقروبة بالمسلم  
بالكتاب والسنة علما وتعلما وعملا ونجما وساعة . وسأذكر هنا مودعا  
لذلك . لتكون العاري على بصيرة واطمئنان بالنيل المظاع والرهان  
الساطع .

قال أبو العباس أحمد بن خالد البصري ، في كتاب الاستبصار  
ثناء الكلام في دولة أمير المؤمنين عبد المومن بن علي الكومي رحمه الله  
في الجزء الثاني صفحة 127 - مطبعة الدار البيضاء سنة 1954 م . الموافق  
لسنة 1374 هـ تقريبا ما نصه : ولما كانت سنة حسين وخمسائه  
أمر من المؤمنين عبد المومن بن علي بإصلاح المساجد وبناؤها في جميع  
ممالكه وبمسح الضراب ما كانت وأمر مع ذلك بتحريق كتب الفروع  
ورد أساس إلى قراءه كتب الحديث وأسس الأحكام منها وكتب بذلك  
إلى جميع طلبة العلم من بلاد الأندلس والعهود فجاءه الله خيرا ...

تلامذته الإمام العارف أبي عمر يوسف بن عبد الله  
أمرى أمر طيبي الذي شرح كتاب بعدد لأمم مائة  
رحمة الله ثلاثة شروح شرح معون وشرح ميسر .  
وشرح مختصر ، شرح ميسر هو كتاب  
« النجدة » الذي أمر بطبعه جلالة أمير الحسن  
عليه الله وأمره الله ، وقد ضاع منه إلى الآن نسخة من

وكون المؤلف المذكور من هذا العصر  
مجرد أنه خيرا . ليس على استحسانه ذلك مع أنه  
كان يعيش في العهد الثاني من هذا القرن الرابع عشر  
وإن ذلك يعلم أن المحققين لاتباع الكتاب والسنة وتبذل  
أمر رجاء عن محققين في هذا الشأن .  
كما عدهم فضلا في تصور ما جردوا وانتقل من

الإنهار خلد بين فيها أبدا ذلك العوذ العظيم . وقال  
نص الأئمة شعرا .

العلم قال الله قال رسوله  
قال أصحابه ليس خلف فيه  
ما العلم نصيبك للحلاب سفاقه  
من الرسول وبين قول فقه

ثم قال أبو عمر في الجزء الثاني من الكتاب  
المذكور صفحة 133 باب فساد التقليد ونفيه والفرق  
بين التقليد والاتباع . قد ذم الله عماله وتعالى ،  
التقليد في غير موضع من كتابه ، فقال : « اتحلوا  
أخبارهم وذهبانيهم أربابا من دون الله » . وروى عن  
جديعة وغيره قالوا لم يعبدهم من دون الله . ولكم  
أحقوا لهم وحرموا عليهم عابدهم .

وقال غدي بن حاتم . أتيت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وفي عتقي صليب فقال لي ( يا غدي  
التي منك هذا الوثن من عتقك ) وسهيت إليه وهو  
قرأ سورة براءة حتى أتى على هذه الآية : « اتحلوا  
أخبارهم وذهبانيهم أربابا من دون الله » قال : قلت :  
يا رسول الله أنا لم نتحلهم أربابا . قال بلى ، اليس  
نظون لكم ما حرم عليكم فتحلونه ويحرمون عليكم ما  
حل الله فتحررونه . فقلت بلى . فقال تلك عبادتهم .

ثم روى بسنده في أبي النخري في قوله عز  
وجل « اتحلوا أخبارهم وذهبانيهم أربابا من دون الله »  
قال ، أما أنهم لو أمرهم أن يعبدوه من دون الله ما  
طاعوه ولكنهم أمرهم ففعلوا خلال الله حرامه  
وحرامه حلاله فطاعوه وكاتب تلك الربوبيية .  
وقال عز وجل « وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية  
من نذير إلا نال منكروها أنا وجدنا آباءنا على أمة وأما  
بلى آثارهم مقتنون . قل أولو جئكم بأهدي مما  
رحمتهم على آباءكم » فممنهم الإهداء بآبائهم من قول  
الإهداء فقالوا « أنا بما أرسلتم به كافرون » .  
في هؤلاء ومثلهم قال الله عز وجل « ان شر الدواب  
عند الله أنعم الكيم الذين لا يعقلون » ، وقال : « اذ  
نيرا الذين آمنوا من الذين آمنوا وراوا السحاب  
وتقطعت بهم الأسباب وقال الذين آمنوا لو أن لنا كرة  
فنتشر منهم كما تروا منا . كذلك يريد الله أعمالهم  
حسرات عنهم » . وقال عز وجل عاليا لأهل الكفر

المحدثات ، لا يزل طبعه خارب بطء شديد تشاف  
له . وهذه مزية عظيمة أخرجها الله تعالى لحلاله  
ابنك احسن الثاني . ولم يوفق لها أي مثل قبله .  
وقد مر على تأليف هذه الكتاب أكثر من تسع مائة  
وخمسين سنة . وذلك فصل الله يؤقيه من قضاء .  
قول ما نقل من كتاب الإمام ابن عبد البر الذي سماه  
جامع بين العلم وقضيه ، من الأدلة وكلام الأئمة ما  
يؤيد ما ذهب إليه عبد المؤمن بن علي رحمه الله حتى  
مدر للعارفين الكريم أنه الحق المبين ، الذي لا  
تستأمة ملية بدونه .

قال الحافظ ابن عبد البر في كتابه جامع بين  
العلم وقضيه في الصفحة 32 من الجزء الثاني بسنده  
الموصول إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال :  
« إنما هو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه  
وسلم . فمن نال بعد ذلك سب براءة عبد ادري  
أقوى حسنة بوجه أم في سبانه »

ثم روى بسنده في أمري والرمح بن سبيح .  
قالا ، قال الشافعي لس لاحد أن يقول في شيء خلال  
لا حرام لا من جهة العلم ، وجهة لهم ما نص في  
الكتاب أو في السنة أو في الإجماع أو في عيسى على  
هذه الأصول ما في معناها . قال : قال أبو عمر بن  
عبد البر . أما الإجماع فما حوز من قول الله : « ومن  
تفق الرسول من بعد ما تنزل في الهدى وسبع غير  
سبل المؤمنين بوجه ما تولى ونصله جهنم وساءت  
مصيرا » لأن الاختلاف لا يمتنع مع هذا الظاهر .  
وصندي أن إجماع الصحابة لا يحوز حلاهم . والله  
أعلم . لأنه لا يجوز على جميعهم حمل التأويل . وفي  
قول الله تعالى : « وكذلك حساكم أمة وسطا لتكبروا  
شهداء على الناس » دليل على أن جماعتهم إذا  
اجتمعوا حجة على من خالفهم . كما أن لرسول حجة  
على جميعهم . ودلائل الإجماع من الكتاب والسنة  
كثرة ليس كناسا هذا موضعا لتقصيها . وبالله  
التوفيق .

يقول كاتب هذا المقال ، ويؤيد ما قاله الحافظ  
ابن عبد البر ، في إجماع الصحابة قوله تعالى في  
سورة التوبة رقم 100 : « واسابقون الأولون من  
المهاجرين والأنصار والذين آمنوا بهم بأحسن وفي  
الله منهم ورضوا عنه ولقد لهم جنات تجري تحتها

دنيا وجهه به - ٣ -  
سادتنا وكبرائنا فاصلونا السيملا « ومثني هذا في  
انقرء ان الكريم كثير في دم تقيد الآء وأرؤسء وقد  
احتج العلماء بهذه الآية في ابطال العبد - ولم  
يعتبرهم كمر اولئك في الاحتجاج به - لان الشبهة لم  
يخرج من حجة كمر احدهما وايضا الآخر - وأما دمج  
لتشبيه بين التقليدين بغير حجة للعقل - كف لو قد  
رجل فكفر - وعقد آخر فادب بعد آخر في سألة  
دناه فأحفظا وجهها كان كل واحد منهما على اعتقاد  
مر حجة لان كل ذلك تقيد بسببه بعينه بضا وأن  
حسب الإثام فيه ، وقال الله عز وجل : « وما كان  
الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما  
يتقون » . وقد ثبت الاحتجاج به لدينا في الباب قبل  
هذا وفي نبوة ابطال التقليد أيضا ، فإذا بطل التقليد  
يكل ما ذكرنا وجب التسليم للأصول التي يجب  
أسلم بها وهي الكتاب والسنة أو ما كان في معادهم  
بدليل جامع بين ذلك ، ثم روي أبو عمر بسنده إلى  
كير بن عبد الله بن ممر بن عوف اعترني عن أبيه عن  
جده عن النبي صلى الله عليه وسلم : « انه قد  
« تركت فيكم أمرين : ان تضلوا ما تمسكتم بهما كان  
الله وسنة رسوله » . وقد ثبت عن أبيه صلى الله  
عليه وسلم ما قد ذكرناه انه قال : « كذب العلماء ثم  
سجد الناس رؤساده جهالا يسألون فيفتون بغير علم  
مضلون ويضلون » وهذا كله نفي للتقليد وبطلان له  
لن قبحه وهدى لرشده .

وعن سفيان بن عيينة ، قال : سخطع ربيعة  
معضا رأسه ونكى - فقتل له ما يكفى في ثيابا ديبا  
ظاهر ، وشبهوه حفية والناس عند علمائهم كالنصبان  
في حجبهم أمهاتهم وما نهوهم عنه انهوا وما أمرهم  
به اتهموا . وقال أبو بوب ربيعة الله : من تعرف حظ  
معلمك حتى تجلس غيره - وهذا كله نصر أعامه فان  
العلماء لا يد لها من تقلد علمائها عند السارية منزل بها  
لأنها لا تتبين موقع الحجة ولا تصل تعلم العلم إلى  
علم ذلك لان العلم درجات لا يسجل منها إلى أعلاها إلا  
بسل استغلتها - وهذا هو الحائل بين العامة وبين طلب  
حجة والله أعلم .

وم تختلف العلماء أن العامة عليها تعلم علمها  
وانهم امرائون يقول الله عز وجل : « فاسألوا أهل

« كتب عليه فحدثكم من علم له ولا علم بمعنى  
ما يدين به لا بد له من تقليد حاله - « كذلك - يحتلف  
بعضه أن العامة لا يجوز بهم اعتبا وذلك والله أعلم  
لحجب بمعاني في منها حذر الحس وتحريم  
و « في علم ولا يقيد في تقليد وموضعه بين  
رجح - « ذلك حرج الآخر - علم أن من سأل  
من يسرع إليه حجة - معتمدا - يسرع عليه استلزام  
وشي من قصدة إلى

« لم من موضع التمسك حد  
في الجواب بغير ما حصر

واصح أني قوس ودر بصيحي  
واحفظ هي بؤادري ونوادري

لا فرق بين مقيد وبهمسة  
بقدر من حذر ودور

ما لغافي أو لمعت لا يرى  
مثلا ومعنى للقال المائل

فاذا غديت فالتكاتب وسة اله  
سموثة بالدين الحبيب الطاهر

ثم الصحابة عند علمك مشة  
فأولاك أهل نهى وأهل نصائر

وكذلك اصمغ الذين يلوههم  
من تابعهم كائرا من كائبر

اصمغ اصمغ وقول ميثما  
مثل النصوص لدى الكتاب الزاهر

« كذا المدة حجة ان أجمعوا  
متابعين وأثلا بدواحصر

وإذا الخلاف أتى فادرك لأحتد  
ومع أدليل قبل معهم وإمر

وعلى الأصول قفس بروعك لا تقس  
فره بفرع كاسجهول الحائر

والشر ما منه - فديتك - أسرة  
فانظر ولا تجعل برنة ماهر



وأريد أن أشرح هذه الإنشآت ، لأن بعض القراء  
يصر عليه فهمها :

يا سائلي من موضوع التقليد خذ

مني الحواف ففهم لك حاضر

المعنى أيها السائل عن التقليد بالشيعة إلى  
المضي العالم بالأدلة الشرعية والمنسقي الجاهل  
العاصي العاجز عن معرفتها خذ مني جواباً شاملاً ،  
وقامه قلب وفهم حاضر غير غافل .

وأصغ إلى قولي ودر نصيحتي

واحفظ عن برادري و... بردي

معنى أصغ - أسمع . ودر نصيحتي ، اتخذها  
دياً لدين الله به . واحفظ على برادري - قال صاحب  
آقاموس البلدة ما يندر من حديثك في أضيق من  
قول أو فعل . وامرأه بالوادع هو ابوال الحافظ أبي  
عمر يوسف بن عبد البر في حدة نصيب على المقبي  
بالتقليد ، والبرادر ، العوائد التي سر وجودها .  
أي يقلل .

لا فرق بين معبد ومعبد

فنعاد بين حسان وعدس

يقول الحافظ لا فرق بين معبد ومعبد صاحبها  
حيث شاء لا إرادة لها ولا علم لها أين يذهب بها فكذلك  
العقل الذي مجز من معرفة الحكم وعمت بصبره عن  
استباطه من أدلة الكتاب والسنة قال غيره من  
أهل العلم فانتاه فأخذ الفتوى وعمل بها وهو جاهل  
بدليلها . والجنادل جمع جنل فصح فصح فصح  
هو ما يحمله الرجز من السحارة قاله في القموس  
والفعل جمع فعثور بحدس الماء وهو المكان المحفود .

يا القاضي أو لمعت لا يسرى

علا وهي سمدل السامر

الكتب والسلب الهلاك . وامرأه هنا أنفي فلا  
دليل بل بمجرد التقليد والقاضي الذي يسلو الأحكام  
في القضاء والأموال والزوج وهو لا نعم دليلها .

إذا أردت بالكتاب وسه الد

سبحوت بالدين الحنيف الطاهر

يقول يجب عليك أيها المؤمني أو الماضي الإمتني  
ولا تعصى إلا بتدليل من الكتاب أو السنة أو منهما  
جميعاً .

ثم الصحابة عند عديك سنة

فاولاك أهل لهي وأهل بصائر

يقول إذا لم تجد دليلاً لا في الكتاب ولا في  
السنة ووجدت الصحابة قد اتفقوا على حكم أو أمر  
به حجة منهم ولم يخالفهم غيرهم فإناك أن تتألف  
أجماعهم فإنه حجة . قال الله تعالى في سورة التوبة  
« والشافقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين  
اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه . وأعد  
لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك  
أنقور لعظيم » . وقد تمتعت هذه الآية . أما إذا  
اختلفت الصحابة فمن بعدهم . نالواجب بذل الجهد  
في الترحيح بالدليل لا بالتقليد وآراء الرجال فهو  
المعصومين من الخطأ .

وكذلك أجماع الذين بلوهم

من تابعهم كانوا عن كاسر

يقول وكذلك أجماع اللف من أمة التابعين  
ومن بعدهم حجة .

أجماع امتنا وقول نبيها

مثل النصوص لدى الكتاب الزاهر

يقول كما أن نصوص الكتاب العزيز وحديث  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة فكذلك أجماع  
الامة أي أجماع علمائها الذين يحكمون بالأدلة لا  
لمقلدين فانهم ليسوا من العلماء كما تقدم .

وكذا المدينة حجة ان أجمعوا

منابعهم أولاً وأخيراً

يقول وكذلك أجماع علماء المدينة من الصحابة  
والتابعين وتابعيهم إذا لم يوجد نص من الكتاب أو  
السنة حجة وهذا أحسن ما قيل في عمل أهل المدينة .

وإذا الخلاف أني قدوتك فاجتهد

ومع الدليل من فهم وأمر

يقول وإذا اختلف الأئمة في مسألة فابدل جهده  
في ترجيح أحد القولين أو الأقوال بالدليل لا بالتقليد  
والتعصب .

وعلى الأصوات متى مروعك لا تقى

فرب يفرع كالحول الحاضر

يقول : وإذا اضطرت إلى القياس عند فساد  
بعض الغرض أو المبدأ أو الإحصاء ففي الغرض من  
الأصول ، والمراد بالأصول آيات القرآن والأحاديث  
الصحيحة أو البينة ، والمراد بالغرض ما أفتى به  
أحد الأئمة بلا دليل مثال ذلك : أخرج صدقة البطر  
من لوز في شرقي الهند وما بعده إلى الصين  
ونجياباد وهو قرع ، والأصل حديث ابن عمر عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال : فرس رسول الله صلى الله  
عليه وسلم زكاة البطر صاعاً من تمر أو صاعاً من  
شعير على الهند والعز واندكر والأشياء وأصغير  
والكبير من المسلمين وأمر بها أن تؤدي قبل خروج  
أدس إلى الصلاة متفق عليه .

وعن أبي سعيد الخدري ، قال : كنا نعطها في  
زمن النبي صلى الله عليه وسلم صاعاً من طعام أو  
صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير أو صاعاً من قبيب  
متفق عليه . وفي رواية أو صاعاً من أقط ، قال أبو  
سعيد : أما إن فلا يزال أخرجه كما كنت ، أخرجه في  
زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولابي دارد  
لا أخرج أبداً إلا صاعاً . والمراد بالطعام هنا البر .  
وقول أبي سعيد . أم أنا فلا أخرج إلا صاعاً رد عن  
من قال في أول عهد بني أمية إن نصف صاع من بر  
يعادل صاعاً من شعير . فعبس لوز على هذه الامتياز  
في البلاد التي تكون غالب فوائدها منه فيلس قرع على  
أصل فإن المراد بركاة البطر إبقاء المساكين عن  
الطوف على البوت لسراي لطعم . وفي البلاد التي  
تقدم ذكرها لا يعني المساكين وشبههم إلا الأثر .  
والأقط ، هو اللبن المقيض معبأ يابس ، وشرح  
ذلك أن اللبن الحليب إذا كثر عند أهل المدينة يجعلونه  
رائب ثم يصفونه في الشكوة وهي وعاء من حديد مديغ  
لا شعر فيه ولا صوف يمحض فيها اللبن حتى تجمع

الزبد فتخرج من اللبن ويكون معداً للشرب فإذا أراد  
من الحاجة طبخ في قدر فتمير اللبن ويشهد ويخرج  
ما مولد منه من الماء فذلك اللبن المكمل هو الأقط  
وإذا أراد عن الصحة يوصح في الشمس حتى ييبس  
فذلك هو الأقط المذكور ، في حديث أبي سعيد الخدري  
وفي بداية نجد يقدمونه للضيف مع الثمن العذاب  
فيكون بدلاً من العز عندهم وأما يعيشون دائبين  
المحيض المبرور الزبد حتى إذا جاءهم عصف غريب  
ذهبوا به شاه وضجوا الأرض وجعلوه مع اللحم مشوي  
أو مطبوخاً معك أضيائه الكبرى عندهم ، وهم أقوياء  
الأبدان ، ريت لشيوخ البائسين من العمر سبعين سنة  
لا يرضون أن يتبخوا البصر ليركبوا من يشون عليه  
ولما يحطس أحدهم على ظهره .

وأشهر ما فيه - قدبك - أسوة

وانظر ولا تحفل بركة ما عسر

يقول : إن التقليد في الدين شر ، فلا تعبد  
بأبيه وإذا زل العدم المبحر في العلم وتبين خطأ ما  
ذهب إليه فلا تبعه في رلكه تعبداً بل انظر في أدلة  
ورجح ما رجحه الدليل ، انتهى شرح انتعيدة .

ثم روى أبو عمر بن عبد البر رحمه الله بسنده  
المستعمل عن أبي هريرة ، أن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال : ( من قال طي ما لم أعل قليتهاً مقصده  
من التلذذ ، ومن أشار أحدنا بأشار طبعه بصر رثته  
وقد حانه ، ومن أفتى بعنا من غير تثبت فأنما أثمها  
على من أفسده ) .

ثم قال أبو عمر وقد احتج جماعة من العلماء  
وأهل النظر على من أجاز التعميد بحجج نظرية عقله  
بعد ما تقدم فأحسن ما رأيت من ذلك قول المؤرخي  
رحمه الله . وإن أوردته . قال : يقال لمن حكم بالتقليد  
هل لك من حجة فيما حكمت به ؟ فن قال نعم أنظر  
التقليد . لأن الحجة أوجب ذلك عنده لا التقليد .  
وإن قال حكمت فيه بغير حجة قل له فلم أرمس  
بداء وأبحت المبروح وأتلفت الأموال وقد حرم الله  
ذلك إلا بحجة . قال الله عز وجل هل عندكم من  
سلطان بهذا ؟ أي من حجة بهذا . قال فإن قال أنا  
أعلم التي قد أصبت وإن لم أرف الحجة لاني فندت  
كبيراً من العلماء وهو لا يقوى إلا بحجة جهت علي .

قيل له اذا جاز لك تقليد معصيت لانه لا يقول الا بحجة  
 حجت عليك عند معص معصيت لانه لا يقول الا بحجة  
 خست علي معصيت . فان قال نعم ترك تقليد معصية ابي  
 تقليد معص معصية . وكذلك من هو اعلى حتى يشهد  
 الامر الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
 وان ابي ذلك نقص قوله وقيل له كيف يجوز تقليد من  
 هو اصغر منك وانزل عنك ولا يجوز تقليد من هو اكبر  
 واكثر علما ؟ وهذا متناقض . فان قال . لان معلومي  
 وان كان اصغر فقد جمع علم من هو قوله ابي عليه .  
 فهو انصو بما اخذ واعلم بما ترك قيل له وكذلك من  
 تعلم من معلم فقد جمع علم معلم وعلم من يوثق  
 الى علمه فيلزمك تعلمه وترك تقليد معلم وكذلك  
 انت اولى ان تقلد نفسك من معلم لانك جمع علم  
 معلم وعلم من قوله الى معصيت فان اعاذ قوله حسن  
 الاصح ومن يحدث من صغار العلماء ابي بالتقليد من  
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك  
 اصحاب عقده يلزمه تقليد التابع والتابع من دونه في  
 قياس قوله . والاعلى الاذني اند . وكفى بقول يؤول  
 الى هذا قسا ومسادا .

قال ابو عمر ونال أهل العلم واسطر حد العلم  
 التبيين وأدراك المعلوم على ما هو به . ممن بن له

الشيء فقد عساه . فالرا والمقلد لا علم له . والسهم  
 يختلفوا في ذلك . ومن ههنا والله اعلم . قال السخري :

عرف العالمون فضلك بالعلم

سلم وقال اسخا بالتميز

وي اس محمد علي

فصحت من بن سيد امسود

اقول وصاحبه الجلالة منك احسن الثاني اذام  
 الله توبيقه للحير واعانه عليه جدير بان ينسج على هذا  
 العوال وبذلك يحيى به جده المصطفى صلى الله  
 عليه وسلم . ويعيد للشرعة انراء عرف وبصره  
 وبذلك سعادة العاقل والاحسن له ولشعبه ولجميع  
 المسلمين . وحسبك تشد قول لثائر

لما وان احباب كرميت

يوما على الاحباب شكل

بني كذا كانت وانما تبي

وتعمل مثل ما فعلوا

مكتسب : د. محمد تقي الدين الهلالي

## الفكر الاسلامي وتحديات القرن العشرين

# المبادئ الأخلاقية للرسول الأمي السلام عليه منذ أربعة عشر قرناً

لناستاذ عبد العزيز بن عبد الله

وذكرت ضرورة انطاء الشك ( ولو نظراً ) للحصول  
الى ( اليقين ) ولا شك ان الاسلام في مبادئه السمحة  
وايمان وجالاته قدسسته هو دين العلم والمنطق وهو  
الدين الذي لم يتنافس يوم عن مجاهدة كل تيار يهدوه  
ودعاة العالم المومن بمثالية من ادته اليه المهيبة  
احدسه من نجاح يستمد قوته من ذلك الطبع التحريبي  
اسمي الانساني الذي لا دخل فيه عاطفة وحناء ولا  
لعن طائش ولا تفكر غير سليم ولا لتسرعات هائه او  
تعميمات خاطئه فالاسلام هو الذي علم الانسانية  
الارتكاز على تحرية العلم للوصول الى اليقين قبل ان  
يظهر ( روجي بكور ) الذي تستبين من اطوار حياته  
ودراساته انه استمد مهيته من نتائج طماء الاسلام .

وكلمة الفاصلة اصحت اليوم لتحيرة العلمية  
المدمعة بالمنطق السليم الذي يعتمد من الجدلية  
الكلانية العقيمة بقدر ما يقرب من مسلمة  
العقل الحليص ذلكم العقل الذي اتخذ العيلوف  
رئيس هذه انطلاق لتقييم المعطيات الانسانية الحق  
واحدى انساني اسس بنظرة من سماء ابن خلدون  
بالعلم المعاشي .

وقد حاول الطماء ورخالات أفكار العوارزة بين  
معطيات الحرية العلمية ومبلسات العقلانية  
الكلاسيكية فلا حظوا ان الصراع ينتهي حتما بهزيمة  
العقل امام نتائج المحسرات العلمية ولذلك وقف

ان الموضوع الذي اخبرنا اليوم شرح ابعاده  
واقفاء الاشواء الكشافة على معطياته ليو موضوع من  
اخطر ما يواجهه الاسلام المعاصر في طفرته ابعاده  
وان الروح الصليبية التي اتسمت في كل مرحلة  
من مراحل الصراع بين الاسلام وحضومتها بظهور خاص  
تكرس اليوم جهدها الهدام وارصدتها الانتصالية  
لتكثيف الايديولوجيات وقوى الشكوك ضد مفلساتنا  
كما تسمى وجالات الفكر في شتى العجالي والمخالات  
لاثارة لشبهات وترويج امثريات والمعن الدائس  
لوصف الفكر الاسلامي بالتحجر والجمود وصرف  
الشباب عن حراف الانساني الرصين وحلق السلسلة  
والشعور بالهقد والمركبات في نفوس ابائنا الذين لم  
يتسلخوا بالاداة الكاملة القتالة لمواجهة هذا التار  
الجارف ، ولن آتي بجدة اذا قلت ان الحلول للمشاكل  
والشبهات العرجية ضد الاسلام تكمن في معطيات  
الاسلام العروة نفسها تلك المعطيات التي تستجيب  
لمقتضيات كل عصر ومصر ولتي ما زالت تدهش  
العالم بما تطوي عليه نصوصها من قدرات وامكانات .

اننا مسحاول قرع الحجة بالحجة ومواجهة  
الايديولوجية بالايديولوجية اقوى وتفيد الشبهات  
بالمنطق والعلم اولا ثم الرجوع بعد ذلك الى النص  
لشرحي تركيب الحرية الكونية بشاننا واعي لدى  
يصح على نفسه حصة تسولات سماعة نفس وطه به  
مصر وشعور م م بعباده مبهجه كل من عراقي

الطبيب العالم (الكسيس كاريل) مشدوه أمام الحقائق التجريبية وهو الإخصالي الإنساني الحاصل على جائزة (نوبل) في الطب - ولم يهر لتقرر كبير هم عندما أكد أن تحرسه كمحس برهمن على أن كثيرا من المعطيات التي لا يستعيا العقل تعسر حقائق دنة وقد أشار في كتابه « الإنسان ذلك المحسوس » *l'Homme cette inconnu* وفي دراسة علمية خاصة إلى رجس كنه لالجرة على كفه أنعل في مران المعادلات العلمة والتجرة الإسلامية الحق التي حاولت مواجعة المشاكل الإنسانية في كل عصر قد أنعم من الروح التي خلفها في تروس السمين تاليم رسول الإسلام عليه السلام منذ أربعة عشر قرنا والتي حاولت تنطها ( إسرائيليات ) قدمت في التراث الإسلامي بتسوية معطياته ، وإذا أردنا أن نعاون الاندولوجيا الحديثة بالمقوم الإسلامي وجب أن نركز على التجربة لاسلامية المدعة «لنص الصحيح الدبع من الاصلين القرآني والحديث لا على تنابذ حواء كرسها السنون بين الجماهير وهي بعد» عن نص وروح الإسلام .

ان مسيحيتنا في أبحث تهدف إلى المعرسة والتنظير بين تجربة القرن العشرين ومعطيات الفكر الإسلامي مكون خاصة على اقوال الرسول النبي أجمع العلماء على صحها .

ان الإسلام يواحه اليوم تيارات شقة لا يمكن تجاوزها وانتمت عليها إلا بالرجوع إلى أصله الإسلام وبسطة فكره الخلاق أي العودة إلى المسقية الحق من خلال الكتاب والسنة لقد قال الملون براروشو « لو كان محمد حيا اليوم لحل مشاكل عصرنا وهو شربه نجان فهو » .

بعم ان الإسلام قد جرد إبعاد الفكر ابشري ليشف في بسطة مشقة الحلول المثلى لمشاكل الإنسانية في محلف الامصار والامصار .

بعد شملت نظراته الكاشفة شتى تطورا الإنسان في معالجات فكرية واقتصادية واجتماعية سدش الفكر العلمي اشاف اليوم لمدي انطباعها على معطيات انعماته المتحددة ، وتحديات هذا الانعاش .

وسوف ستعمر منادج من هذه سدرات انطلاقا من فصوص الاحاديث الصحيحة التي أوصلها الامام احمد بن حنبل إلى اعليون أي ألف ألف بلقة ذلك العصر ، ولكي تعدر رواة الحديث لم يحتفظ منها بأكثر من حصة آلاف هي قصارى ما ورد في الصحاح كالموط والخاري ومسلم وبعض السنن والمسند ، ماذا رجعت إلى الاصول استقاء متعين لسئلة الاسيد التي تعتبر إحدى مفاخر الفكر العلمي الإسلامي - لما انطوت عليه من تدقيقات وتحريات - مكب ان سحصر في وصوح حمله من الإنكار لاسلامه التي دعم بها سيدنا محمد عليه اسلام هيكلا الاسلام في مقوماته انجهرية .

للتندا بالحائب الاجتماعي في آراء ونظريات الرسول عليه السلام ، فقد بلعت الاحاديث ذات الطابع الاجتماعي حسب أحصاء تمت به شخصيا نحو أربعة أخماس المجموع وضعت كلها حلولاً رعية لمصدر المجموع .

وشكل جدا المجرع ما سكي أن ثمينه تجورا انديلة حة توازن به الانديله جاب احديله السري يحدث انها كثير من شباتنا ومن هذه الايديولوجيات مذهب الماركسية الذي تواجحه في الإسلام فكرة العدالة الاجتماعية والعدالية الانتصادية ، ماذا اعتبرنا ان اماركسية يركز على ثلاث دعائم ايسيه هي الحد الحيوي الأدنى والتسوية الطعية ، ونعشار العمل بمثابة رأس المال الحقيقي طبقا لمبدأ *Capitol Travail* العمل وأس المال لكسارل ماركس ، وجدنا الفكرة الإسلامية ملحمة في ثلاثة احاديث شريفة هي قوله عليه اسلام .

(1) أن في المال لحدا سوى الزكاة ( وهذا منطوق مشروع لتحقيق نوع من التسوية بين طيعات الامم ) .

(2) انما خصيم من لم يؤد اجرة الاجير قبل ان يحب عرقه .

(3) من أن أجره زحر حط عنه سدر .



« الكعب رأس العالم » حلل فيه هذه الفكرة قبل  
الزعيم القومي كبر مارتن بعدد فيروز . وقد  
أنتج من حسرة في أجوسون في في موسكو بصفة  
من «ألمه بعد»

من أحداث الحضرة في الإسلام - وهو من  
تسبب في انقراض الإجماعية والانتعادية - تشكل  
دسورا لمدسة العاصلة التي تحققت فيها أسوار  
وهو من العمال والكمال في الحياة - فالإنسان  
أفعل حيا هو الذي يعطي بروحه عدل ما يمنحه  
لجسمه ، وقد قال العالم باستور Pasteur  
« أن من قضى ساعات في كل يوم يجب أن لا يصدق  
أنه أشنع وعته وأبعد أعطى لروحه بعض حقا » .  
وقد عظم الرسول عليه السلام عدسا رأى أفراسا  
به هور من فعله فقال معرب بأولئك « أني أعوم  
وأظفر وأقرم وأنام وأتزوج وعن رعبه عن سبي عيسى  
منه » .

وسألت عائشة عما كان يفعل الرسول في بيته  
بعد أن جاءه أناسي وألح : « لقد كان يشتموا  
كالبشر » وهذا هو سبب عبرية الرسول لأنه عرف  
كيف يوفق بين حواش الحياء وقد اعتبر عليه السلام  
مطلحة أن يجمع العيبا هي أسس الفكر الإسلامي، ومن ذلك  
اعتبر الإمام مالك مبدا « المصنوع الحرس » وتحكم  
العادات كما اعتبر الرسول الجزية الحق هي التي  
لا تسيطر لها حرية على حرية وإن ضبط الله  
الروحي كامن في عدم التماس بحقوق العبر وكرامة  
العبر ، وإن المومن الحق لا تكذب إلا في أملايح ذات  
الدين ، وإن من محظرات أعمال المومن اعتياب أخيه  
الإنسان فذلك المرأة المسحاة وقد دعت بهودية  
قصره القد على الرسول وغندد روجه عائشة  
فسميت هذه المسحاة قفصت عليه السلام وقال  
يا عائشة لقد نطقت بكلمة لو مزجت بماء البحر  
لمرحه »

وقد خول رسول الإسلام المرأة نصف مراهق  
الرجل معترى لهد بحق الاحتفاظ بها ومشاركة  
زوجها في ماله يحكم النفقة المحتقة فكانت هي الراحلة  
كما حذر الرسول من الطلاق العنبري بقوله :  
« ابقض التحلل الى الله الطلاق » ملاحظ مع ذلك  
ان قصص عربى الروحة ليس بالامر الهين وان « لا

الأسبانية اليوم عن مصيعة ، وقد نصلي .  
تعدد الروحانيات مع التشدد في بروم العدل .  
تعدوا بين النساء ووجوههم ، وهذا هو كل من  
ويصير حرك Wester Marc الحبس الأوروبي  
في شؤون الروح والوعيم الإنشراطي بيوم لسوم  
Leon Blum بالشرع الإسلامي حيث فضلا هذا  
النظام على عدة أبعاد أخلاقيات التي تقوض الأسرة  
الارمنية ، على أن نظم الاقتصاد التي في عصر  
برس . عليه السلام كان يتطلب هذا التمدد الذي  
حمله السلام في ١٩٥٥ م عشره فريد  
وقد أصدرت ١٩٥٥ م ١٩٥٥ م ١٩٥٥ م  
به تعدد الروحانيات في أرباب لاسان اقتصادية  
ومن جهة أخرى وجد أن رسول مجتمع عصره عرقا في  
حجم الاسترقاق أوضح حمله من الكوارث  
للتخفيف المعنى جاعلا حد نهائيا للاقتصاد خارج  
أبعاد المشروع .

هذا في حين أن القانون الوصي بحول الزوج  
السيطرة المطلقة على مال زوجته وقد سمح القانون  
الفرنسي مؤخرا في عهد الجنرال دي كولا ، بسلط  
يسير جدا من هذه الحقوق أبي منع الاسلام بها  
المرأة المطلقة منذ أربعة عشر قويا وقد صنعت في  
ذلك كتابه بأسقة الفرنسية هنوايه : « أخواء على  
الاسلام لي يتابعه لا حيث استقيم بعض مطاهير  
الفكر الاسلامي الصحيح من المصوغ المصححه  
لا بد من

هكذا صدر بعد محمد بن عبد الله عليه السلام في  
مسحه عن ميقات ليسر حيث قال : « ان هذا الدين  
يسروني يشاد لدين أحد الاغله » وقيل : « ان هذا  
الدين مشن تاويدرا فيه برقي » .

كما أصدر منه السلام في قوله وقوله كفه عن  
مبدأ الحجة وإبراهيم والإسدية (شاملة) فقال :  
« أما أب رحمة مهده » ، وحاطه الحق في توبه :  
« وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » فدعا إلى الوحدة  
أسحق بين أهل التوحيد واعتبر المجوس الزردشتيين  
أهل الكتاب لتوحيدهم وروى أبو هريرة قوله عليه  
السلام : « شر من قال لا إله إلا الله بدخول الجنة »  
فلم يشترط فيه السلام في الرنق من الحق سوى  
توحيد ، وقد تحرر هذا الحديث بحديث آخر من أبي

هزيمة انصاة « احق الناس شفاعتي يوم القيامة من قتل لا اله الا الله خالفا من قبله او نفسه » .  
وقد دعا الرسول الى حماية الحيوان جميعه قائلا :  
« من كل كبد رحمة صدقة » وبذلك اصبح المجتمع الاسلامي انصالح غير محتاج الى « جميعه الربى »  
« بحسب »

ولا يفصل في حديثنا هذا الا الاراء المسخضة من احاديث الرسول عليه السلام حيث ضرب جميعا عما ورد في القرآن من آيات سعت اكنوف اعلمة يأورد من عشرة قرون وقد اشدت مذبح ( سبوت )  
« ديس عام 1976 كديسا موريسس بوكاي  
يعنون : « الرواء والقرءان والعلم » الكد فيه انه لم يرد قط في القرآن ما يحاف انعلم وينافي مع معتباته .

وقد عزز ارسول التعادلية الاقتصادية بنظام الرزء اندي يعطخ من اعنى نصف عشر ماله لقائده العقير دون ان يؤدى الامر بهذا العقير الى تكاسيل عن الكسب لان الكسب عادة ولا ان الكد على المال من اكك القرباء « وقد قال عنه السلام : « لان يحتطب احدكم حزمة على ظهره خير ممن ان سال احدا اعطاه او منعه » ، وقال : « آيد العلبا ( اى المعطه ) خير من آيد السقى ( اى الاحدة ) » واعتبر ارسوله من الاصاف الثمانية الذين لهم حق انجع بالزكاة اعقير الحاي له فوت منه كاملة لان الرسول اراد ان يوزر للمواطن كل مقومات الحاة الرومية الرغبة . لاضافة الى الفوت اليومى حتى يمكنه من اللباس الطيب ومن تزية ابائه لير من مخيم و لحفاظ على كرامة الاسرة كثرة طه بمجتمع المعاضل ذلك المعجم الذي لا يكفى من استكمال توازنه مجرد القيام بشعائر الدين من صلاة وصيام بل ان هذه الشعائر ان تؤتي اكلاها حبا الا انا قرست باسعطط ولعاضد وتسدن الاحترام بمحقق المواطن .  
على ان الشريح الاسلامي هو اصل مذونة ديموي انى ما زالت قاعده انفس والتظيم مقرسا ومن سيج لى فكها « وقد اعتقد مؤتمر دولي للعانون عام 1951 اجمع على الاعتراف بان العنة الاسلامي هو بقه

عالمي يصلح لان يكون تشريفا بلائسة جميعا نسا حواء من عناصر السكب مختلف اوجه الضر فى المجالات احصارية والاقتصاد و معاملات .

ثالث هي بعض مفومات اهدنه للفاصلة كما ارادها رسول الاسلام « ومن اروع الميديء التي اقمها لرسول لحل جميع مشاكل هذا الكون فكرة السبيته  
للعالمين : عالم انكث « وعالم الملكوت » وهما جب سميته اليوم بعالم المحسوسات « او المظرورات » وعالم ما وراء الطبيعة « او ما وراء المادة » معرا كل ما يتصل بالانسان نسا وكل ما يتصل بالله مطلقا . ولم يقع لمعتلة فى شرك تعطل الصفات الالهية « الا بحيدهم عن هذه القعدة المثلى « اد بسدا السمة نعم قول الله تعالى : « وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعلمون » وقوله « فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة » نظرا لاختلاف المعاسات والابعد من اطراف العالمين « وقد حمل رحل الفضاء لى سعيته الفطة الصغيره فعاد بها الى البسطة وهي اكبر سنا من امها التي بسد على الارض « وقد خط بعض العلماء والعلاسفة منذ عهد ارسطو فى علبه الاربع المعروفة فى خصوص الدلالة على وجود الله وشك اعينسوب الاماني « كائط » فى كثير من مدارك لعقل غير الخالص

ولكن محمدا عليه السلام جاء بدليل بسيط عززه القرآن بقوله : « الله نور السموات والارض » فكانه اراد ان يفسد بانه اذا كان اعلم الحديث فسد مجزى من استكناه ماهية نور الكهرباء مثلا وهو طاقة مقدسة فكيف بتور يخرج من حيز هذا الكور « ذلك ان سر نجاح الانسان فى هذا عدم الرناضى الذي اندي نفس فيه - هو ان يعرف قدره ولا يتجاوز حده « والى ذلك دعا رسول الاسلام وقد كانت ماضة رلين تصلر قل الحرب اعصبة الثانية عشرات امخلات حول لروح « كانت كليا تحط خط عشوا لان الروح ليست من امر هذا الكون بل هي من امر الله « وقد احبب اليهود جدى صدق رسالة سيدنا محمد عليه السلام بسؤانه من ماهية الروح « ناحات

طبقاً للآية الشريفة : « قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً » .

وقد حلل ارسون عليه السلام الكبير من المشاكل الفكرية ليس يحفظ فيها ربحاً الفكر بسد اعرق العصور وما ربحو بعدد من الكشوف عن اسرارها وقد هم بعض فلاسفه حتى يسميهم من تشر سمدريه الاعرنه عدم وسعوا دائرة بعض كثر من اللازم ، فزعم ابن طريل الاندلسي بمعرسي في وماله « حي بن يقظان » وابن مينا المشرقي في « رساله الطير » وذو القوي الاوربي في قصة درسين كروزي

ان انطس الذي ترمى لربدا وحيدا في العايبة دون ملامه انشر يمكنه بمجرد التفكير ان يحقق وجود الله ، ولكنهم لم يدركوا ما اذركه لعراي انطلاقا من احاديث ارسون - ان النفس والروح والقلب والعين مدارك لطيفة ربانية واحدة من حلة ادواتها الانهام الذي به خطت الشكلة مشيخ حياتها وهيكل حيثها بصورة مر دسه سحطا

كما يقول علماء الاحياء وهو مصداق قول الله تعالى : « وأوحى ربك اليك سبحانه » وهذا الالهام هو اسدي يتصور عند المرأة في مورد حدى

اي حسن مادي اشر اليه الحديث المرسس او الموقوف بقوله : « اللهم ايمنا كسبنا المحائر » وهو ايضاً منطلق علم اسوكنا اليوم ذلك العلم الذي اخصيت شخصيا بين وصفااته التجريبية التي اصحت مناهج جاذبية الشاب - نعا وعشرين حركة وضعة في الوصوء وأنصلاء وجددهم .

ولا اريد ان اطل في هذا الباب مخافة ان سرق الى مشاهدي بعض المتصوفة التي جعل الرسول عليه السلام حندا مشروعا لانقادها عندما قال : « امرنا ان نعلم بالظاهر والله يتولى السرائر » فغضب عليه السلام اروع العثل لوجوب الانصاف بالارض دون الخروج الى الاحواء المتأهية حتى نفل منطلقين واقعين في شؤن هذه الدنيا ومن طلاقنا مع بشي

الرباط : عبد العزيز شعبد الله



أَرْضَ الْمُؤْمِنِينَ

للمستأثر الشاعر أحمد عبد السلام البقايي

ائىلىنىڭ ئاتا-ئانىسى  
 ۋە ئۇنىڭ ئاتا-ئانىسى

[illegible]

من ممرور الاثـر اى  
حيث الاطـراف

لا وأخبرتمهم  
أبـنـكـمـهـم

حبيب ربك شعب من اطيبت اشعوب  
نعم اذا احببنا في حبه سعدون





## الإصالة سمة العرش المغربي

للمستاذ عبد الرحمن الزباني

«حما - مع الخطط ، ويطر لبرامج ، ثم يسير على تطبيقها وتنفيذها ، صاريا بنفسه وبأسرته لشرعة ، وعى رأسها وبني العهد ، يومئذ ، جلالته الحسن الثاني نصره الله ، أروع الإحسة واسماها في العدل واقتداء والتضحية ، مما أقصى مضجع دهاقية المحمية ، وأبقى راحتهم ، وعكر صفو هباتهم ، وأصابهم بالسعار ... فصبوا جام غضبهم على الشعب المغربي الباس ، وسلطوا لقمتههم على المصالحين من خيرة أبنائه ، ممن عاثوا الأساء ، وسثموا حياة العبودية .. مسهلين من وراء شعارهم المحبوب أن يرهوا قائد المبرة ، ويحلوه على الشحي عن المناغيب من أبناء شعبه ، ثم الاستسلام للأمر الواقع .. أريد أن أفرغهم أوحشية لم ترده - رضوان الله عليه - إلا ثمانا في العقدة ، وصلاة في الحق ، واعتزاز بما رسمه لعمه ولشعبه من مواصلة الكفاح ومناصرة النضال حتى النصر ، ولتحقيق المطلوب ، فكان في موقعه المتصب عدا ، وناثه على الحق ، فيها موقوف هذه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم حين تأملت منه جموع المشركين ، الذين ذهبوا إلى عمه أبي طالب بطلبه بطلبه منه عدم الحلولة سبه وسب من أخيه أو الألوام يائنه بالتحفي من رسالة ربه ، فكان جوابه - وقد ظن أنه بدأ له في بدأه - ردا حاسما ، ورميا صارما على مواصلة النبوة : والله يدعهم ، لو وضعوا أبشع في بني ، وأقمر في يساري ، على

نه ليس أعظم بمع الله من هذه الأمة المغربية أن وكل أمر قيادتها للعرش العلوي المتناصل ، الذي عرف سلاطته الأمجاد - كيف يدودون عن حياضها ، ويوحلون صفها ، ويجمرونها كلمة سواد ، في تبعته بابه ، ووحدة متناصفة ، وصف متراس .. وهذه حقيقة لا تحمد ، ولدينية لا تقس المناقشة ، والتاريخ الأمين حير شهد على ذلك .

أما نحن ، جيل الأربعينات والخمسينات ، بعد كاتب نعمة الله علينا أعظم ، ومضيه لنا العمل ، حيث فيص ، سبحانه ، لقيادتنا بطل التحرير ، وولد انضال ، ورائد التنصحية ، محمد الخامس طيب الله ثراه ، ونور شريعته ، وأكرم مثواه ، ذلكم القائد المعوار ، والربان الماهر ، الذي عرف كيف يقود سفينة التحرير بطاقة تامة ، وحكمة فذة ، ومهارة باهرة ، والذي لم تمره المفاهيم المرافقة ، ولم تستجو - أروع المعسولة ، والفروض المعركة التي ظالم لوح له بها المسمومون على عقب إلى جانبهم ضد أمته وشعبه .. لكنه - رضوان الله عليه - قد سحر من كل ذلك ، وأعطى صرخة مقوية في وحه المستعمر الباقى ، آيب إلا الوقوف إلى جانبه شعبه في نصاله الحميم . الشخص من فرد بحبيبه وإنزال الأسعبار ، أريد أنه - تضر كنه وجهه - لم يكتف بالتأييد والتشجيع ، ولكنه دخل المعركة من أوسع أبوابها ، ملعيا فيها بكل قلله ، قائدا ، متصلا ،

ان اترك هذا الامر ، ما تركته حتى يظهره الله او اهلك  
دونه ... ا

نعم ، وهكذا ، فبعد ان ينس المبعثرون من  
تريق كلمة الشعب ، وعجزوا عن احداث ثمة في  
الاصرة العتشة التي تشده الى العرش - رمز الوحدة  
والسيادة - شذا محكما ، اقبلوا ، في واضحة النهار ،  
على ارتكاب جريمتهم النكراء ، وهي اشبح جريمة  
سياسية عرفها قرنا العشرون ، حيث تمت مؤامرة  
عشرى عتية 1953 الدلنية ، التي اسفرت عن يناد  
ملك البلاد الشرعي محمد الخامس - حسب الله تراه -  
عن العرش ، وتبعية صحبة اسرته الكريمة الى جزيرة  
مغشقر اسية ، طابن انهم بذلك سوف يضعون  
جدا لتطبات الشعب اميري ، بحيث يكتبون  
صوته الى الابد ، ويحفظونه على انطلي بهذه الانبيسة  
المنطبعة اسى احسوف على العرش ، ناسي  
محمد الخامس المنفى ، لم يكن يتبوا ذلك انصرتي  
الرمزي وحسب ، ولما كان يتبوا عرش الطوب التي  
اجننه المونداء ، ووقت له في كراء والضراء ،  
واحصلت له في اشدة والرخذ ... ! ولكن اراده  
الله كانت اموي من رادة المنعصر ، وبمكروب  
ويمكر الله ، والله خير العاكرين ، قما هو الا ان  
من الشعب في اقدس مقدماته اندي هو لعرش  
شاس الوحدة ، وحامي الدو ، حتى اندلع انبر ،  
الاولى على يد البطل العموار غلال بن عبد الله مؤدبة  
بانفاضة شعب حر ابي كريم ، لا يرضى الهوان ، ولا  
يستلم للحدثن . فاذا المعركة محتمة الاوار ،  
واذا المتعاونون واوليؤهم من دهاقبة الاستعمار  
تسافطون بمخيف انحاء المغرب الواحد ولو الآخر  
صرعى برصاص لقتائن كائهم اعجاز نحل حاوية ،  
... وادا المستعمرون يفتقون من احلامهم لجنوا  
انفسهم امام الحقيقة الاولية الحالدة ، انني تمرر ان  
ارادة الشعوب لا تنهر لانها مقنسة من ارادة الله ..

اذا الشعب يوما اراد الحياة

فلا بد ان يستجيب لقتدر !

ولا بد للبل ان يتحلى ،

ولا بد للقبك ان تنكسر !

وهكذا لم يجد المستعمرون بدا من الانصياع  
لارادة الشعب ، الذي لم يرض بدبلا بملكه الذي

بادله حبا محب ، ووفاء بوفاء ، واحلاص باخلاص ،  
فماذ ابر لامة محب الخمس في مواكب النصر  
و لظفر ، لتبوا عرش القلوب ، ولياخذ الزمام لعياده  
الامة نحو التحرير الكامل اشامن الذي جاء تنوت  
النضجات الحيمة التي يديها العرش الميري  
بقادة محمد الخامس رشي الله عنه - ومساعد  
ابي عبدة الامير مولاي الحسن ، وابي جابيهما الشعب  
حرفي اسائل - الذي تفتاني في اسحقية وانداه .

\* \* \*

ومن تعدم التبعة الالهيه علينا - نحن المحصرين -  
ان عاصريا جلالة الملك الحسن الثاني ملكا ، و...  
ومحررا ، وموحدا ، بعد ان عيشناه اميرا فيسا ،  
مسعد بولده العظيم ، وبسانده في انطعات ، وبشد  
ره في اسطوب ، وبه وهه الله من بعد النظر ،  
وتمود الدهن ، وصائب الراي . لم تشعله مهام  
للموايه الجمعية - لى كان قبها من الموققين  
المجلين - عن الاسهام في معركة التحرير ، ولم  
تعد به عن الاصلاح في معمره النوير ، كما تصح  
عن ذلك موافقه لخالدة الائمة الى جانب والديه  
المعفور له ، وكما تنس به خطبه لوطنييه ،  
ومحاضراته التوجيهيه ، وتصريحاته السياسية .  
به نحن حقد - يوم ، ع مقدمة اركب .  
ولا تأخر عن الطلعة في ميدان اساء والشمس  
ومعترك التحرير والتوحيد ... وكان لسان الحال  
يردد :

ثم لاى ان مبيد

والاصل معه القروع !

هذه الانجازات العظيمة التي تطمع بها بوايد  
وحواضر ، في مختلف المحالات وشتى الميادين ،  
كلها تقوم شهد صدق على ما لخالته من اهتمام كبير ،  
وعناية فائقة بارساء قرايد المغرب اجديد على ارضيه  
صله آمنة من الفناء ، والوصول بهذه الامة الى قمة  
السعد التي تمكنها من اللحاق بركب الدول المتقدمة .

ولو لم يسجل التاريخ لجلالته الا تنظيم اسيرة  
الخصراء الرائعة ، مسيرة الخمسين وثمناة الف  
متطوعة ومنطوع لحرب الصحراء وتحقيق الوحدة ،  
لكن ذلك كافيا لارايونة اعلى الرتب من قادة الدول

الراحل محمد الخامس بمساعدة ومؤازرة ولي عهده  
وارثه سره ملكنا الحالك الحسن انشائي لمد الله في  
عمره في رحل فكرنا في ان حلافة الحسن العظم كان  
السائد الابن لوالده المرحوم في قيادة الممركة  
ووضع لحفظ لانهاء عهد الحماية المفيض في واتيه  
في الى جانب هذا - كان القلب ارحيم الذي كان  
حده فيه محمد الخامس - عليه رضوان الله -  
المراء والسوي في متعاه السحيق ؟

الا فليحم الشعب الضريبي السل بما حياه الله  
سجانه من تحرر كامل ، ووحدة تزاميه شمه شامه ،  
ريشه عامه في مختلف اسياوي تحت القادة  
الرشيدة مثل الوحدة : ناني السندو ، وميدج  
ممره الحصر ، ومرسي فواهد الدمير طيله  
حلاية الحصن لشبي نصره الله وانده الذي موقفا في  
ملكه يعني عهده الخبير الكثير ، وانتم الزميرة ،  
التي حار الحروب لامل باسم حور عد الفصل ،  
في محرب سنة الفين ، ان شاء الله

● سوف نقف شجرة الحياة في قلبه ولونيله وفي أديمه وفي أهدابه  
إلى أن يثبث الله الإقصاد ومن عليها حتى يلقى ذلك الغيب وتلك الآلة  
التي أخرجت للناس قدامي بل جمعوا ونهضوا عن المنكر وتوسلوا لله  
خلال ذلك المحض الفلاني

# مِصَافُ التَّارِيخِ الْمَغْرِبِيِّ فِي الْمَكْتَبَاتِ

للكاتب محمد مجي

## مقدمة :

مصادر تاريخ المغرب المحفوظة بالمكتبات متنوعة ، لا يران معظمها مخطوطا في اصوله الا في او متقولا عن الاصول بواسطة لوب لفظ . وان يتعرض في هذه العجاجة للمصادر التاريخية الموجودة خارج المغرب ، فهي كثيرة جدا تحتاج لحث مستقل ، وقد شر من الوثائق المغربية في أوريب مجموعة مصادر غير منشورة لتاريخ المغرب في نحو ثلاث مجلدات صحيحة . وما زال يدعى حرق منها في مركز بحري بارد نظير خبر . من المخطوطات والوثائق المغربية الموحدة في أرتينا وآسيا وأمريكا فلم ينشر منها ولا عتها شيء لحد الآن .

سنتسرع هذا المدخل على ذكر أهم هذه المصادر الحديثة وحل المغرب بمحتله شيء مفيد . رتبة المغرب ، سواء حسب من تاريخه أو غيره .

1 - كتب مخطوطة الفتح لأول مرة في جانب من الجوانب التاريخية ، كتاريخ عصر من العصور أو قديم أو مدينة أو زاوية ، أو تراجم شخصيات علمية ودسة ، منفردة أو مجمعة لفترات ممتدة ، أو يشبه تراجم ذاتية في التمهيد والاحكامات . ومثلها مخطوطات أخرى في مواضيع لا صلة لها بالتاريخ في

نقاهر ، كالعلم والتوليد والعدالة والتصوف . واشتلت مع ذلك على استطرادات تاريخية ذات نال .

2 - وثائق مكتوبة أو غير مكتوبة ، كالفهارس لبطانية والمعاهدات الدولية والمراسلات الرسمية ومير رسمي ، سجلات بحساب والاحكام . وحوايل أوقاف المساجد والمدارس وأروايسا . وعقود المعوصات والائكة والتركبات . وكذلك مجموعات النقود والآلات والآية والحرائط والصور وب الى ذلك . وفي هذا الصنف أيضا وثائق مقحمة في كتب لا يظن أن توجد بها ، من شروح وحواش وحلات ودواوين شعرية .

أهم مكتبة في المغرب تشمل مصادر تاريخية هي

## المكتبة الملكية بالرباط .

وتجمع في حظيرتها آلاف المخطوطات التي كانت من قبل موزعة في القصور الملكية بفاس ومراكش واندلس اليصله ودار السلام بالرباط ، ومن صمها عدد وافر من المؤلفات التاريخية بخطوط مؤلفيها .

وتفقت أيضا أخيرا المكتبة الربانية الشهيرة بمخطوطاتها ووثائقها المشهورة بعضها في الاجزاء الخمسة المطبوعة من كتاب الحاف اعلام الناس .

جداريات مزدوجة مرصعة حسب المواسم واسماء  
المؤمنين ، ويجمع في فهرس خاص كان يطبع أولا على  
الزيت ثم على المنكوسة بنعيسة ، كل مطبوعة  
أجده من سنة 1929 ، وبعد الاستقلال أصبحت  
البيبلوغرافية الوطنية المغربية تطبع بالمعريسة  
والفرنسية في شكل مجلة شهرية .

وقد تطور أمر المخطوطات والوثائق بالمكتبة  
العامة بعد الاستقلال ، فدخلها آلاف مؤلفة منها ،  
بعضها وهو الفصل بالسراة ، واكثرها عن طريق  
المبات او نقل مكتبات كبرى ايها ، كمكتبات الشيخ  
عبد الحى الكتاني ، واساسا النجاشي احلادي ،  
والصدر المقرئ ، ووزير العدل محمد المحبوب .

ومنذ سنة 1969 اسس جريدة الحسن بشي  
سبكية للمخطوطات والوثائق ، تعرض بها في السنة  
الاولى 2000 مخطوط ووثيقة ، وفي السنة الثانية  
3.000 وهكذا في تصاعد مستمر ، واكتشف بهذه  
الطريقة مخطوطات باهرة ووثائق عربية صورتهما  
المكتبة العامة في اشربة او اخرجتها على الورق او  
اسما من اصحابها .

هذه التروء انضجته من المخطوطات ، ومن  
بينها عدد كبير من المخطوطات التاريخية ، فهرست  
فهرسة تقريبية وحزنية ، وكذلك الوثائق والمستندات  
الحكومية . ويوم يتم تنظيم كل هذه الملصقات  
ستصبح المكتبة العامة بالرباط اكبر معين سرده  
المتعطشون لتدريج هذه السادة

## 2 - المكتبة العامة بتطوان

كانت هذه المكتبة في حقل الاول من هذا  
تعرض تقوم في المنطقة الشمالية او بصفة احصاه  
بجانبه الاساسة بالدور الذي تقوم به المكتبة العامة  
ابن باص . وتحتوي بدورها على عدد هام من المخطوطات  
، بديلة ، فهرست اولها فهرسة تقريبية . وطبع فهرس  
المولين وعناوين الكتب المعهولة في المكتبة العامة  
بتطوان للمرحوم أحمد المكناسي عام 1952 في 602  
مصححة ، كما طبع جازان من سلسلة  
وثائق للرقمنة تاريخ المغرب ، احتض اولها بمراسات

ويحتوي المكتبة المنكوسة اكثر من ذلك على لاف  
مؤلفة من المراسلات الرسمية ودمائر انجاسات  
بمداخل الدولة ومصروفها . وتم من كتاب كان يعد  
سائما او لم تكن تعرف الا بعض اخر له . يوجد في هذه  
الحزنة لعمرة ، والجهود المبولة منذ سنوات  
بفهرسة ذاتها وتنظيم وثائقها . وقد تم فعلا  
بفهرسة اكثر من عشرة آلاف مخطوط ، ورتيب الالف  
لوثائق في ملفات ترتيبا رعب يسون تدونها والرجوع  
اليها 1 . ومن شهر المكتبات العامة الشاملة على  
مصدر سادج المعربي

## 1 - المكتبة ( او الحزنة ) العامة بالرباط

اسست سنة 1919 تبعة معهد الدراسات  
المعربية العليا ، ولم يكن بها ائذاك غير بطع مات من  
المخطوطات فهرسها لعي بروفيسال سنة 1920 ،  
وطبع هذا الفهرس ضمن مطبوعات معهد الدراسات  
المعربية العليا . وما زالت هذه المخطوطات حتى  
اليوم في الحكة تحمل الارقم من 1 الى 531 .  
تم صدر فهرس سنة 1926 الذي اصيحت هذه المنكوسة  
بمقتضاء مؤسسة عمومية ذات كيان قائم يسمى  
« الحزنة العامة للكتب والوثائق » لها الصلاحية في  
ممارسة شؤونها الادارية والعية يسير من مجلس  
اداري يضم عناصر حكومية محتلفة . وصدر منه  
1434 ظهير آخر يرض على ادخال الوثائق والمستندات  
الحكومية الى الحزنة العامة . واقتست المكتبة  
مخطوطات اخرى بلغت 1189 مخطوطا سنة 1953 ،  
وهي لحاسة للارقام من 532 الى 1720 د ، فهرسها  
في حرتين عند آله الرخاخي وعلوش ، شرا كذلك  
ضمن مطبوعات معهد الدراسات المعربة العليا سنة  
1954 - 1958 . وسع ما اقتست المكتبة في السنوات  
اثلاث اسدية 1954 - 1957 ستمائة مخطوط حملت  
الارقام من 1721 الى 2321 د ، وفهرسها كذلك  
محمد ابراهيم الكتاني في جزئين طبع اولهما بالرباط  
سنة 1973 ، والثاني مهيأ لم ينشر بعد .

وفي المكتبة العامة قسم يخص بتاريخ العرب  
يلقى قسم البسوغرافية المغربية يصنع كشاعا على كل  
ما يكتب في المغرب من بحوث ومقالات ، يسجل في

نصر بحث محمد المكناسي عن الحزنة سلخانية وبعض عناونها في مجلة البحث العلمي ، اعداد 3 -  
4 - 5 - 6 - 7 . شنتر 1964 أبريل 1966 .



## 5 - مكتبة الجامع الأعظم بمكناس

تدعي لدلالة على أهمية هذه المكتبة احتوائها على بقايا مكتبة السلطان العظيم مولاي اسماعيل الذي بلغت عاصمة مكناس في عصره درجة مائة في الرقي والحضارة ، وتزاحم على بلاطه الشعراء ، ويعمد من أوربا وغيرهم من أنظار المصورين أن مخطوطات هذه المكتبة لم تعبر عن عدد ، وألف وصفت قائمة عرسه بعض محتوياتها

## 6 - مكتبة الجامع الأعظم بسلامة :

هذه المكتبة الثمينة حقيقة ، يرجع تاريخ تأسيسها والمعهد الأعظم والمدارس المصنفة به إلى عصر الموحدين والمرينيين ، ورغم قلة المخطوطات أحاطت بها عالمها ممتاز بما تحوي عليه من مؤلفات علماء هذه المدينة العديدة والمحدثين .

وقد جددت بنائها داخل المسجد الأعظم في السنوات الأخيرة ، وفُتحت للعموم ولو أن فهرسة كتبها غير كاملة

## 7 - مكتبة الجامع الكبير بأزه

يرجع عهد تلك المكتبة إلى عصر السلطانين المرينيين يوسف بن يعقوب وأبيه أبي الحسن ، حيث ساها هناك السلطان أحمد بن محمد والمدرسة بصفية ، سحا حراسيها بذلك ، وبطرا للإستاد العلمي الوثيقي الذي كان قائدا طوال القرون الماضية من سرة وتلمسان ، فإن هذه المكتبة حوت في جملة ما احتوت عليه مخطوطات أصيلة تاريخية أو قريبة الصلة بالتاريخ لمؤلفين تازيين وتلمسانيين

## 8 - مكتبة وزان

تتصل هذه المكتبة بهريح المؤسس الحقيقي لمدينة وزان مولاي عبد الله الشريف العلمي جسد الشرفاء الوراثيين ، وقد بدأت حركة الكتب في هذه المدينة مع الحركة الصوفية العلمية التي أحدثها هناك هذا الشيخ وأله واسع العلماء أواخر القرن الهجري الحادي عشر - 17 م .

السلطان مولاي الحسن الأول ، وثانيهم بمراكشة وقرائه . ولما تم الفهرس الجديد المحوي عن أزيد من عشرين ألف وثيقة أصدر الأستاذان الممهوران الدليلير مدير المكتبة ومحمد العاري الرويني رئيس قسم الوثائق بها سنة 1970 سلسلة جديدة بعنوان : فهرس الوثائق التاريخية اشتمل أجزاء الأول منها على السجلات أشهر الأولى من عصر السلطان مولاي الحسن الأول ( 1291 - 1300 هـ / 1874 - 1883 ) . ونسجبر إلى أنه كان يصدر بطهران سنوي مجلة السلوغرافية المغربية ، من وضع بعض المتقنين هناك .

## 3 - مكتبة القرويين بفاس

أقدم لمكتبات المغربية العلمية وأشهرها ، احتوت على بقايا مخطوطات غريبة من عصر الوسيط . ورغم ما حل بها من تهيب واختلاس في البلد الآخر . خاصة أيام الحماية الفرنسية ، فيها ما زالت تحتفظ بمخطوطات تاريخية قيمة . وقد فهرس لأول مرة بمسحوق مغربي عن فهرسه عرسه بمساعدة بعض المتقنين بضمين هـ آند ، وضع هذا الفهرس فاس سنة 1915 . ثم فهرس مجددي السبق بمرحوم محمد العابد القاضي فهرسه عرسه مدققة ، إلا أن هذا الفهرس لم يطبع بعد ، وسر محمد العابد القاضي كذلك دراسة قيمة عنها وعلى المكتبات المغربية عموما في كتيب بعنوان : الخزائن العلمية بالمغرب ، اشتمل على ذكر بعض نائس مكتبة القرويين ، وذلك بمناسبة عيد جامعة القرويين عام 1380 هـ / 1960 م .

## 4 - مكتبة ابن يوسف بمراكش

هي ثاية المكتبات المغربية القديمة بعد القرويين ، إلا أن يد الاهتمام أصابها قيجا أصابت من مصمم مراكش حين تحلى عنها المرينيين كحاضرة لدولتهم . وتضم هذه المكتبة اليوم من حائتها بقايا المخطوطات التي ، فقد استولوا استعبدوا على مساجد مراكش ومدارسها وأصرحها ، وعددا من مؤلفات علماء ومؤرخي عاصمة الحروب وبخاصة في القرون الأربعة لاحرة .

فهرس مخطوطات هذه المكتبة محافظها الأستاذ لصديق بن العربي فهرسة مدققة ، وطبعها على الآلة المبكرة .

ومما تمتاز به مكتبة وادي كتب العناقب التي  
تؤرخ للحركة الصوفية الشاذلية بالمغرب في العصر  
الحديث .

#### 9 - مكتبة المعهد الإسلامي برودانت :

مدينة برودانت الموصوفة اليوم من سكان  
نهر سوس ، كانت في العرين . لعاشر والحادي عشر  
الهجرة / 16 و 17 م العاصمة الأولى للسعديين قبل  
ان ينتقلوا إلى مراکش ، وثمة الحوامر الكبرى  
بالمغرب . تعلدت ساحدها ومدارسها وأصبحت  
بالمعلمين والمعلمين ، كما أسلاف خز لها بإسلاف  
الكتب . وقد عدت عواذي الزمن على معظم تلك  
الذخائر ، وجمع ما بقي منها أخيراً في مكتبة المعهد  
الإسلامي . ويعد الباحث في تلويع سوس بهذه  
المكتبة على قلة مخطوطاتها ما لا يحده في غيره من  
المكتبات .

#### 10 - المكتبة الصمغية سبلا :

من أئني المكتبات الحديثة لودني وبصمص  
التاريخية ، أصلها مكتبة خاصة بباشا مدينة سبلا  
المرحوم الحاج محمد الصيحي ، وأنشأ قبل وفاته  
على المسعديين من الباحثين والطلبة ، وهي لها  
ولده الأستاذ عبد الله الصيحي بنية فاخرة وأعطاهما  
كل وقت وتفكيره تنظيمه وفهرسة والتدقيق على  
حساب . ولما كان البيت الصيحي من أشرف  
البيوتات السلوية نبلا وعلما وجاه ، فإن المكتبة  
الصمغية حوت كثيرا من المراسلات السياسية  
المتبادلة خلال القرنين التاسع عشر والعشرين بين  
حكومة المخزن ورجال هذه الأسرة أو منهم ومن  
مثلي الدون الاحنية في نطاق المهام الإدارية المتروكة  
لهم . كما انفردت هذه المكتبة بوثائق ومخطوطات  
أصلية لعبد من الأسر السلوية الندية في العرييس  
الخيرين وحتى في العرون السابقة لها . وقد حرص  
المحافظ الأستاذ عبد الله الصيحي وثائق كل أسرة  
بحزنة زحاجة عرس فيها وثائق ومخطوطاتها .  
وبهذه الحزانات زينت قاعة المطالعة العليا بالمكتبة .

\* \* \*

ومن مدار لمكتبات عامة ، نجد - فعمرة -  
تبرو الانتباه ، إلا وهي مكتبات في أمانة لا تقل أهمية

من مكتبات الحاضرة ، سواء من حيث عدد المخطوطات  
أو محتواها . ولعل ذلك راجع إلى الحركة الصوفية  
المضطربة بالصعوبة العمية التي عمت مدن المغرب  
وقراه في القرون الماضية . وقد أصاب هذه المكتبات  
أمان الحياة الفرنسية نوع من الأهدال ، وانتهت من  
بعضها مخطوطات قيمة ، في حين توفيق بعض  
المتفرقين إلى التمسك على مدخرات مكتباتهم وحجبها  
عن بين العاممين . وكان الفصل في حياة هذه  
المكتبات وتنظيمها بعد الاستقلال لوزارة الأوقاف  
والحرارة العامة للكتب و لوثائق على يد الأستاذين محمد  
ابراهيم الكناقي ومحمد المنزني .

وسنقتصر في هذا المدخل على ذكر أربعة من  
كبريات هذه المكتبات الوعيرة القروية

#### أ - دار الكتب الناصرية بتمكروت :

تقع هذه المكتبة في أسفل وادي درعة بالصحراء  
جنوبي ذكورة ، أسسها الشيخ احمد ابن ناصر  
الدروي في منتصف القرن الهجري الحادي عشر /  
17 م . وأدفعها في آخر حياته على طلبة العلم  
المتمكثين في زاويته . وقد أضاف أبناء الشيخ  
وحفده إلى هذه المكتبة عددا من مؤلفاتهم ومقتنياتهم  
من المخطوطات في رحلاتهم بالمغرب والمشرق .  
وتضم اليوم زهاء 200 4 مخطوط .

فهرس هذه المكتبة الأستاذ محمد المونسي  
فهرسه مدققة ، وكتب عنها بحثا قيما بعنوان  
حصوله وادي درعة : وطبع هو والفهرس على الألة  
المكررة ، ونشر ناعما في مجلة فتوة الحق .

#### ب - المكتبة العياشية أو الحمزاوية :

موقع هذه المكتبة في جن آيت عياش بالأطلس  
الكبير جنوبي ميدلت ، أسسها الرحالة الصوفي  
الشهير أبو سالم العياشي مؤلف الرحلة الحجازية  
ماء الموائد أو آخر الثون الهجري الحادي عشر / 17 م .  
وشحنها بمؤلفاته ، وما نسخ أو استسخه أو اشتراه  
من رحلاته العديدة الطويلة . و زاد هذه المكتبة اهتمام  
ولده الصوفي العالم حمزة الذي تشب إليه اليوم  
المكتبة والزوية

فهرس هذه المكتبة أيضا الأستاذ محمد النوني  
إلا أن الفهرس لم يطبع بعد .

## ج - مكتبة تنفخت نادلا :

توجد مكتبة تنفخت في هضاب نادلا عبر بعيدة عن التلال الشهير أزود . وتحتضن عددا من مؤلفات علماء وسط المغرب في منطقتهم الدبر وحدود الإقليم المتوسط . ويعمل أن عددا غير قليل من مخطوطات مكتبة لزاوية الدلائل الشهيرة التي إلى مكتبة تنفخت . وانصب شر المستعمرين على هذه المكتبة أكثر من غيرها فحسبوا منها أشياء كثيرة حطت سلطات المغرب تمسك وتحتج على الفرنسيين بضمير أن مخطوطات المكتبة وقفية لا يجوز إخراجها من مومسها . ووصفت قائمة آنذاك بما بقي منها من مخطوطات ما تزال محفوظة حتى اليوم . وقد نقل بعض تلك المخطوطات إلى المكتبة العامة بالرباط .

## د - مكتبة بـزو :

تقع قرية بزو على الهضاب لمسافة على وادي الصد بين مراكش وبني ملال ، ومكتبتها كمدرستها قديمة تحتوي على مخطوطات كتب لا توجد في غيرها . إلا أنها للأسف لم تقهرس بعد ، وإنما يشر فيها بين الفينة والأخرى على بعض النادر .

\* \* \*

أما المكتبات الخاصة التي تحتوي على وثائق ومخطوطات تاريخية وغيرها فلا نذكر هنا بعضها ، وهي في القرى والجبال أكثر منها في الحواضر والمدن . ونتمنى أن نذكر به مكتبات الحواضر في البادية المغربية ، فنحن من يود التعرف على المكتبات الخاصة بأقليم سوس وحده على رجة المرحوم محمد المختار السوسي خلال حذولة المطبوعة أجزاؤها الأربعة بالمطبعة المهدية بنطوان أوائل عهد الاستقلال ، فقد سجل فيها عشرات المكتبات السوسية التي زارها ، ومحدث عن آلاب المخطوطات والوثائق فيها ، ووصف المئات من هذه المخطوطات التي قرأها أو تصفحها . ذلك أن الفرنسيين نفوا محمد المختار السوسي أيام طغيان الحماية من مدينة مراكش والزعماء الأمازيغية بسبب رأسه سوس .

مكتبات هضاب بـزو : سوس سوس سوس سوس سوس سوس في قرى ومدائن سوس سهلا وحبالا ، وأطنع على فحائر المكتبات ومدخرات الأسر التي تضم عددا باعلاخ الناس عليها ، وسجل كل ذلك في كتابه القيم خلال حذولة .

وبسجري : هت يذكر بعض المكتبات الخاصة العامة ، إذ لا ماس من الاكتفاء بأقل القليل في هذا المجال .

1 - المكتبة العاسية : للمرحوم محمد العابد العاسي ، من أغني المكتبات بالمخطوطات عموما ، ومخطوطات الأسر العاسية التي توارثت العلم طوال قرون خصوصا ، وقد آلت إلى هذه المكتبة معظم مؤلفات وكشيش العلماء العاسيين بمخطوطات أصحانها ، كمحمد العربي العاسي ، وعبد الرحمن عبد القادر العاسي ، ومحمد المهدي العاسي ، وأبي حفص عمر العاسي وغيرهم كثير . ورغم أن صاحب المكتبة كان محافظا مكتبة القرويين وأضع فهرسا ، فإن مكتبة الخاصة غير معروفة ، ولم كان رحمه الله يلاني من عت في استجراج بعض الكتب التي ترقب في الإطلاع عنها .

2 - المكتبة الإحمديّة بفاس : لعبد السلام ابن سودة مؤلف دليل مؤرخ المغرب الأقصى ، الكتاب الذي لا منى عنه لمن يريد البحث في ماضي بلادنا . وليست ثروة هذه المكتبة في العدد العبد من المخطوطات التاريخية التي كوتت المادة الأساسية لكتاب دليل المؤرخ ، ولله الذي لم يطبع بعد ، وإنما تجلي أمة المكتبة الإحمديّة أيضا فيما تحتوي عليه من وثق كره سعي سربج مدسة فاس خاصة .

3 - المكتبة الناصرية بسلا لال الشيخ أحمد ابن حمد الناصري مؤلف الاستقصا ، فيها مصادر هذا الكتاب القيم ، ومنها مخطوطات فريدة بمخطوط مؤلف من مصنف فرب لعصر الحدث . وأعلى هذه مكتبة ولدا مؤلف الاستقصا بتأليفها التاريخية بالمتن العربية والفرنسية ، وبما اقتنيه طوال نصف قرن من المخطوطات والوثائق المتعلقة بتاريخ المغرب عموم ومدينة سلا خصوصا .

4 - مكتبة ابن غاري بالرباط ، للاستاذ محمد المتوني العالم المنقطع للبحث والكتابة

#### 6 - المكتبة الكونية بطمجة :

هي مكتبة العالم العربي الشهير عبد الله كوني مؤلف كتاب **القبو المغربي** ، وبها جميع مصادر هذا الكتاب الذي كان له ذوى هائل في الشرق والعرب . وأسس المكتبة لشيخ الهامي بن المدني كوني جد عبد الله كوني .

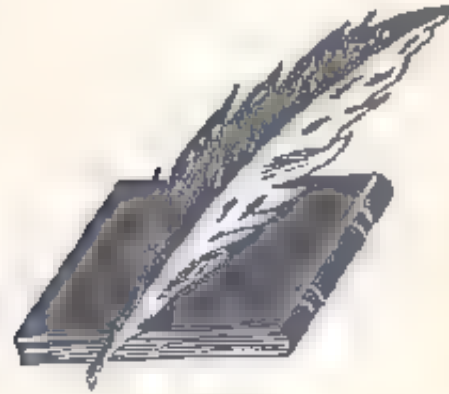
هذه نظرة جعلي على بعض ظروف توزيع العربية ، أما المصموم والمحتوي فذلك ما ستقدم نماذج منه بعد بحسب أنه .

الرباط : محمد حجي

في تاريخ المغرب منذ نحو أربعين سنة والذي لا يتعطل عن العمل على استكشافه وإتساع كل ما له صلة قديمة أو جديدة بتاريخ هذه البلاد من مخطوطات ووثائق .

#### 5 - مكتبة الاستاذ إبراهيم الكتاني بالرباط :

فيها من نعائس المخطوطات لتاريخية أو القروسية من التاريخ الشيء الكثير ، وهي بما تحتوي عليه من مؤلفات الاسرة الكتانية العالمة شعبة بما في الكتب القافية للعلماء القاسيين ، ومن ضمنها مؤلفات والد المؤلف احمد بن جعفر الكتاني ، وعددها 96 كتابا كلها بخط المؤلف .



# الاشتراكية المغربية من خلال الخطب الملكية

دكتور عبد الحق المرنيني

وقد وقع خلاف بين علماء الإسلام في هذه النعمة قدمهم من بعدد لأن الاشتراكية هي « موضة » هذا العصر ، ومنهم من يشذها لأن الإسلام في نظرهم هو نظام منقول قائم بذاته هو : « سبيل ربك » ، شرعه الله ليخص بشريعة من الظلم والظهير واضطراب أوضاعها الاجتماعية بواسطة الدمرة السلعية والمزعزعة الحصنة ، قال تعالى : « أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » .

فالإسلام إذا أسلوب وطريقه الخاصة في تطبيق التنظيم الاقتصادي تعني على المصلحة الجماعية وتحقق المساواة الاجتماعية بين مختلف الطبقات ، والتوفيق بين مصلحة الأفراد والجماعات .

وعلى سبيل المثال لا يحصر : فالدولة الإسلامية تتدخل لمنع الاحتكارات الغير المشروعة وتأخذ قدرا من ست من المسلمين - عند عدم الإكتمال بالركوات - لمواجهة حالة حرب أو للدفاع عن وحدة البلاد وجورتها أو لمواجهة حالة اقتصادية صعبة تضرر بها الطبقات الفقيرة كحرق قبيد من الملكيات لفردة الناحية « ليطا مصحة أو لفرد مصحة » .

« فاشتراكية » الإسلام تعيد إذا تدخل أولي الأمر لاصعاف الضعفاء والفقراء من مال الدين أفاد الله عليهم من خيراته وأرزاقه تطبيقا لتعاليم الإسلامية

الاشتراكية مذهب له فصته ومفاهيمه ونظامه الاقتصادي ، وهو اتجاه نشأ في أوروبا بعد تيار « الرأسماليين الكبار » الذين لا يسمحون للدولة بالتدخل في توجيه اقتصاد بلادهم ولو أدى ذلك إلى طغيان طبقتهم على طبعه انتحار الصغار والمعوزين . وقد شهدت أوروبا في القرن التاسع عشر

« حركات اشتراكية » متعددة امداها ومحتلعة المشاربه تحاول معالجة انتفاوت الاجتماعي بين قوتين تنصف العمال والعاملين وذوي الدخل المحدود وتكبح حياح ذوي الثروات الخيالية والفني اللامشروع ، وتفتح السجان للدولة كي تتدخل في « استثمار رؤوس الاموال ومراقبة وسائل الانتاج » . بذلك قد تحقق الدولة - في نظر دعاة هذه الحركات الاشتراكية - « العدالة والتكفل الاجتماعي » بين المواطنين وتقمي على مظهر « انتفاوت الطبقي » وبمحي اسباب العنة وخرس .

قد سمع اخوان والاحكام الإسلامية التي وردت في القرآن ولجنة ومصنفات الفقه وكتب الحديث وتعاليم الأنبياء والصحابة ورسالات المصلحين - « لتنظيم التملك وتعميم النعم وقامة اعدالة واصناف الناس » « والإحسان اليهم والمحافظة على كرامة الإنسان » بالاشتراكية الإسلام .



المبادلة أي اقرار مبدأ المساواة بين الطبقات ولغرض  
 « تحمل الضرر الخاص لأجل دفع الضرر العام » مثل  
 قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « المسلمون  
 كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى به سائر  
 الجسد بالسهر والحمى » وكفوله صلى الله عليه  
 وسلم : « أن قومًا ركبوا سفينة فاقسموا فصار لكل  
 رجل منهم موضع ففتر رجل منهم موضعه فغاس  
 فدلوا به ما تصح ؟ قال هو مكانى أصنع فيه ما  
 شئت ؟ فإن أخذوا على يده سحًا وسحوا وإن تركوه  
 هلك وهلكوا » .

بالأضحية أي ذلك تطالب « اشتراك » الإسلام  
 مبدأ الحفاظ على كرامة الإنسان ، ففي أمراء نص  
 صريح : « وكرمنا بني آدم » - يقول جلالة الملك  
 الحسن الثاني - ومنذ فجر الإسلام إلى يومنا هذا لم  
 يكن أحد من الخلفاء المسلمين ولا من تبعهم بحاجة  
 لإصدار وثيقة تعترف بحقوق الإنسان ، وقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم : « المؤمنون سواسية  
 كأسنان المشط » .

فانطلاق من مبدأ الحفاظ على كرامة الإنسان  
 ومن مبدأ ضمان الحقوق الأساسية للجميع يستطيع  
 أن نعطي كل مسلم قرضا متكافئًا وحظوظًا متساوية  
 ثم نتركه يجهده ويحتفظ بميزنته ...  
 فكيف نريد إذن أن تكون اشتراكنا نحن ؟

نريد - مع جلالته الملك - أن نعطي لكل  
 مغربي « الحظ » في أن تكون به قوة شرائية حتى يمكن  
 من شراء السيارة والست الذي يريد أن يتركه لأنائه  
 ويمكن أن يقول : أنني مالك وثني اشتريت سهما من  
 شركة الدولة وتركت لأولادي ما يعيشون به « ذلك  
 لأن ديننا الإسلامي يضمن للمسلم « الحرية والكرامة  
 والملكية الخاصة » وهو مع ذلك « دين اشتراكي  
 واجتماعي في مظهره » « واشتراكته تحلب الإنسان  
 لأنه يحب أخاه لا لأنه مكره على أن يحب أخاه » .

« نريد - يقول جلالة الملك - لإسري الكبير  
 أن تعبث في بلد ثرواته - ولله الحمد - كثيرة ولكن  
 ثرواته ليست متصورة على طائفة دون طائفة من  
 أمكان كل مغربي وثاب ذكي تشيط عمل أن يصل إلى  
 أقصى مستوى « من الرقي والكمال » لا ديمقراطية  
 التي تشيخا تقوم على الازدهار الاقتصادي - الصي

على الإنتاج والمبادلات على الصعدتين المحلي  
 والدولي - وعلى الازدهار الاجتماعي - العيبي على  
 معنى لطيفات وعروقها ، كما تكفل للأفراد والجماعات  
 ما يحسنهم في مأس من الخوف والافتاة ومن اعرض  
 والجهالة وفي حرر من جميع أسباب الخسفا  
 والمصاع .

ولما أراد الله أن يهدى البشرية توحى بهذه  
 الآية أي حاتم النبيين والمرسلين صلى الله عليه  
 وسلم : « وكذلك جعلناكم أمة وسطا » .

لأن الأمة الوسط - يقول جلالة الملك - هي  
 التي تعرف كيف يوفق بين الدور التامية وبين الدول  
 التي هي في طرق النمو في المؤتمرات الاقتصادية  
 فيما يخص التبادل التجاري والطاقة والمواد الأولية ،  
 والتي تعرف كيف يمكنها أن تجعل نظاما محترما محكما  
 يتعايش مع حريات خاصة وعامة . فالأمة الوسط هي  
 التي تعرف أخيرا كيف توفق بين طاقاتها أو امكاناتها  
 وبين مطالبها وأملها » .

فلا افراط ولا تفريط !

لذا نريد أن نحمل من نظامنا - يقول جلالة  
 الملك - الذي يمشى عليه المغرب « نظاما وسطا لا  
 هو بالنظام الرسمي الشيعي الأعلى الذي لا يترك  
 سم ولا حرية لأي فقير ولا بالنظام الاشتراكي  
 المتدفع النظري الصعب التطبيق بل نظاما يضمن في  
 أن واحد للفرد وللأسرة حقوقها في الملكية الخاصة  
 - كحق الاستمتاع والاستعمال والتعويض والإرث -  
 مع ااميار أن تلك الملكية هي في نفس الوقت لصالحهم  
 ولصالح المجموعة التي تحيط بهم .

نريد أن تكون تلك الأمة الوسط - يقول جلالة  
 الملك - « التي يمكنها أن توفق بين النظامين لتفرق  
 بين المبادئ التي يجب أن تكون في يدها وتحت  
 مرسها ومن المبادئ والقطاعات التي يجب أن  
 تعتمد عليها وتتركها في قبضة المصادرات الحرة » قصد  
 إعطاء كل مواطن الحظوظ والغرض لخدمة بلده في ظل  
 عيشة ديمقراطية حرة كريمة . فلا نريد إذا تلك  
 الاشتراكية بمعنى « الفقر المدقع » ولا نريد تلك  
 الرأسمالية بمعنى « المعجزة الرأسمالية » بل نريد  
 مجتمعا مغربا يعطي الفرصة يسهي كل مغربي خبراته  
 ويتركي ممتلكاته تكامل الحرية وشؤون محسوسة أو

تميز بين هذا وذاك . فيكون مصر العربي بين يديه  
ويكون كما يريد أن يكون .

إن اشتراكيتهما - يقول جلالة الملك - ليست  
اشتراكية « أفكار العبي » بل هي اشتراكية « أعداء  
العصر » . ولكن لا ضرر ولا ضرار ! إنها اشتراكية  
معارضة العوز والعدة والقضاء على العير الطغي بين  
« العصر والعبي » وبين « الضعيف والقوي » .  
وهي أيضا اشتراكية ضمان العيش الكريم للجميع  
وتعميم الرخاء والأردعار ورفع مستوى الأفراد  
والجماعات .

بل لا أريد - يقول جلالة الملك - أن أرى في  
هذه الأمة المصرية « العبي والفقير » ولكن أريد « أن  
أرى العربي الكريم العزيز ، المواطن الصالح المحلى  
بحسن المواطنة والسلوك والأخلاق . المشبث  
بالامالة ، القضية الذي بحمد الله تعالى وبحمد بلده  
على أن وفر له رغد العيش والطمانينة والأمن والتعليم  
والصحة والسكن والشغل والطعام » .

إن اشتراكيتهما اشتراكية « الأفكار والمواعيد »  
واشتراكية « كن في عون أخيك يكن الله في عونك »  
حتى يبلغ أهدافنا المقصودة وأمانتنا المنشودة ، وما  
ذلك علينا عزيزي !

« قل هذه سبيلي ادعوا إلى الله على بصيرة أنا  
ومن اتبعني » .

الرباط : عبد الحق الحرثي

#### من مراجع البحث :

- « اشتراكية الإسلام » للدكتور مصطفى أسباني
- « أفكار الإسلام الحديث في مواجهة الأفكار  
المغربية » للسيد محمد المصطفى
- « قال جلالة الملك الحسن الثاني » من أعداد  
صاحب المقال .

# اِحْتِفَاكُ اَئِمَّةِ اَلْمَنْصُورِ اَلذَّهَبِيِّ بِاَلْمَوَاسِمِ وَالْاَعْيَادِ

لِلْاَسْتَاذِ عَبْدِ اَلْمَعْدِ اَوَّلِ اَلْعَالَمِيَّةِ

دأخ مصر عرب وحارجه ، ونشطت المراسلات الثقافية بينه وبين هؤلاء جميعا . وبعد نقضه كثيرا من المحتلن العميه والادبية كان يشارك فيها بنفسه مشاركة عالم ممكن وكان في نفس الوقت يستفيد من الملاحظات والتجارب ، وتقرر انهاء في مصيبي المسمومة . .

هنا ، حمد المنصور بزيادة على شجعه حضور المحاضرات بنفسه ، وسدوت كثرية التي كانت تسم من حين لآخر اذ كانت قد دم من سداد بعدة ، واما بمناسبة ما يمر من مصر ، كتب بعل بال انفس في ذلك العصر . زيادة على ذلك كان حمد المنصور يهتم فخرى المواسم والاعيان بحمل منها مواسم ثقافية يشاوي فيها العلماء والادباء والشعراء . . .

وفي هذه المواسم كانت تلتقى دروس في الحديث أو التفسير أو غيرها تتخللها أمجاد وأنشادات وتراثيم . .

وبعد ما انتهى حمد المنصور عصره ( الشيخ ) تحدثت حفلاته دونما جددا ومظهرا بديعا ، وبهبة وعظمة . . . ومن أجل تحقيق الروح الهيج كان العنان يتبارون في ادخال انواع من التحدث والسكر في بيوتهم وتضم هذه حفلات بها شئ من شعور مزخرفة موبة بالابواب المبدسة ، وفي مختلف

بعد تربع أحمد المنصور الذهبي على عرش المغرب بعد الاستيلاء النهر الذي حققه للمغاربة في معركة وادي المخازن سنة 986 هـ / 1578 م . وفي هذا الطرف بدأت عرف السلطان أحمد المنصور كيف يسبق من الاستيلاء في المعركة الفاصلة الكبرى بين البرتغاليين والمغاربة ، وبمناطة هذا الانتصار الكبير انبثقت على أحمد المنصور التهاوى وابديا من اباطرة وملوك وامراء ذلك ابصر ، وجماعة من طرف بيوت وامراء الدول لاروية التي احدث في هذا العهد بحطب ود المغرب .

واصبح أحمد المنصور شخصية هامة في اداخ والحارح واشترت الاعيان بحر هذا الملك العظيم الذي احدث مواهب في السياسة والحكم تنفق من مواقف رائدة تنقسم بالكفاء وبعد النظر

وبالإضافة الى مواهبه في سداد الحكم والسياسة بانسة لذلك العصر وبالتسوية لظروف المغرب السياسية والاقتصادية والدبلوماسية . . كان أحمد المنصور محدا في تنقيف نفسه ثقافة عالية وبهتة بنشبة مداركة الى أبعاد الحدود ، فكثر لا تنقطع عن الدرس وتحصن العلوم ومدارستها ، ومن أجل ذلك اتخذ لنفسه شيوخا متمكنين خبيعين في المواد التي كان يريد أن يدرسها وسم بها ، كالحديث والتفسير والادب والتاريخ . . . وربط حلات ثقافة مع العلماء والادباء والشعراء والاطباء . . . وغيرهم

الإحجام والاشكال ، وما شئت من مباحث تعنون في صنعها واتقانها فتأون مهرة تتصوع بأجود أنواع لعود ، وأطبب السحور والمواني والنود .

وكان الحاضرون في هذه الحفلات يتناوبون ما لند من الاطعمة والاشربة ومختلف أنواع العاكهة والحلويات وغالباً ما كانت تختتم هذه الحفلات بتهيات ملكية سنية تمنح للادباء والعلماء والشعراء والكتاب وغيره . . .

ولطرافه هذه الاحتمالات وروثها خصص لها أبو هادس عبد العزيز العشتاني صحفاً واسعة في كتابه ( مدخل الصف ) .

ومن خلال وصفه نستعيد أن احتملات التي كان يصورها أحمد المصور الذهبي كان له ~~حاشية~~ الحاشية الأولى : من حيث الشكل والمظهر ، والحاشية الثانية : من حيث المضمون والجوهر .

فمن حيث الشكل والمظهر ، فهي قد كانت إلى غاية الأبهة والحلل والروث والراء .

أما من حيث المضمون فقد كانت عبارة عن أسواق دمه سري لب لغايون والسعراء والكتاب والعلماء .

ولتستمع إلى وزير الفهم الأدب عبد العزيز العشتاني (1) وهو يصف احتمال أحمد المصور الذهبي بالمولد النبوي الشريف فيقول : .

حتى إذا كانت ليلة الميلاد للكرم وقد أخذت الإهنة وتم الاستعداد ونهض الاحتمال ، وتلاحقت البرود من شايح الذكر والانشاد وحضر وقت رواف الصاري من ريمى الشموخ إلى الابواب أعبى الشريعة ، وحسرت الآلة العنوكية ، والافلاك المؤفة من الاحتساب لحمل جذوعها أويا الطرق من المختوبين محمل جنود المرائس عبد الزفاف بخدمهم هرق الاشغال بالباب أعني مصفا بشن أفلاكهم ومعدلاً لغيرها . . . وبرزت جذوع الشموخ كالعذارى يرقير في حلال الحسن والعامة والجلال ، يرقو بفضه

بعضاً في عدد كثير كاسجيل ، فارتفعت أصوات الآلة وقرعت الطبول وشج الناس بنهليل واسكر والصلاء على النبي الكريم ، وتنصاعد على الوصف من الزبي العظيم ، والرفاق أجيل ، حتى تستوي على مصبات الشهور بالابواب الشريف . . .

ومكدا بترسل الكاتب في هذه الأوصاف إلى أن يفرغ

« . . . سقدم أهل الذكر والانشاد ، يقدمهم مشايخهم من بعد أن يفرغ دواعف من قراءة ما يناسب المقام من الاستمتاع لعسان أسبي من الله عليه وسلم ، ومرد معجزاته ، والثناء على شريف معاديه ، وعلى جلاله ، وأدمع لقوم لترجيح الأصوات بمظومات هي أساليب مخصوصة ، في مدائح النبي الكريم صلى الله عليه وسلم يسمونها اصطلاح العرف باسم ( المولوديات ) نسبة إلى المولد النبوي الكريم ، قد لحضوه بالحنان تحلب التموس والأرواح ، وترق لها الطبع ، وتبعث في الصدور الخشوع ، وتفسر بها جلود لديسن يحشون ربهم ، يفتنن في العائها على حسب تعنتها في التظم ، فذا أخذت لموس حظها من الاستماع بالحنان المولوديات الكرمة ، تقدم أهل الذكر يارقي من كلام أبي الحسن الششتري رضي الله عنه ، وكلام اللقوم من المتصوفة أهل الرقائق ، كل ذك تتخلله نويات المتسدين ( البسين ) من عيس الشعر يتحشون به أمهات سته وسن ما ينلى من الكلام عند الانشاد من ليب أو غزل ، أو أمام يسبح ، أو تشويق لمعاهد أشوبعة ، أو مدح سوي أو ما ولي على سبيل لطيف من الشرف ، ومن عريق في نسب الأجادة ، ثم حقرت دوله الشباد شعراء . . .

فتنصب العصبة الإله من كتب لدوله وشعراتها وقرصان هذا المبدان وجهده هذا الشأن قسارون من آخر ز اشمل قسري الحيا يوم الرهسان . . .

وانسان من الانشاد أن يقف الشاعر نازاء اسمعج مسما آناه في انشاد ما حره ، فذا فرغ

(1) ولد سنة 936 هـ وتوفي سنة 1031 هـ انظر روضة الإس لأحمد لغري ص 112 - 103 طبعة الرضا .

خج شعرو وانصرف لعلابه من العجس  
الكريم . . 2

وبعد ماورد لنا الكاتب عمدة الاستدراج - في  
هذا لحفل ابيهج . نذكر بعض النسي صبي الله  
عليه وسلم مع حضور اهل الذكر وجميع الاصوات  
بمتطوماته على لساليب مخصوصة ، ولقد برع  
الشعر واعذبه بانحان نخلب النفوس والارواح وبطما  
تحدث عن دولة الشعر واشاد الشعراء لقصائدهم . .  
بعد هذه الاوصاف يقول :

1 وحرى لترتب تقديم مدني اجتماعه  
اشبح اعلامة جملة الفضل . . . سفير الائمة ،  
خطب احفظ ، بيل مابر الجمع والاعياد القدسي  
ابي مي اشاطي ، وتلاه الشيخ الامام علم الاعلام  
مفتي الاسلام ابوودج الفصل ولجنة النصارى ، ذو  
الشرع حب العرب الاساس  
شيخنا اعلامة ابو محمد عبد الواحد بن احمد من  
الحسن الشريف احصي فاشد له :

الا حي سجدا والمعاهد من سجدة  
وسائل بها من حل كتابها بعد  
معاهد اتى لا تزال اعراضها  
مصارع عشاق وملس لدي وحد  
سما بها والعيش فينان مورق  
وحرى انهوى منء العنان شا تودي  
احن الى تلك المعاهد والرسى  
وما ذا الذي يعنى حبيبي او يجدي . .

وهي قصيدة في اثنين وخمسين بيتا من  
الشعر ابيد الى ان يقول :

« وتلاه الغنيه الفاضل جملة الساجدة ، كرم  
الحق طيب النفس خليل العسرة وطير كنعان في  
انطبع مسرسل عنان الشياة على العطرة . . . وادب  
نارح ، وحط رثق رهم نصيح ، وسف بالمر ، وسار  
هامل القناد ابو الحسن علي بن منصور الشنمسي  
واشد له على الرسم المذكور :

اترى ازمان يوصي ليلى سعدي  
رهن العى ليلا بها في مشهد

وايت فيه مقبلا في حجرها  
حالا لدى حجر هناك أسود

وسرحب سبي لوجود برنكة  
وتصيد لب الناسك المتصيد

من ادا تحت بي ساعد سبي  
انجنت هموم شهود ذلك المعهد

من لي بها قد لسرت في ليلة  
تروي دحاه في لعيون بانهد . .

وهي قصيدة طويلة رائعة ، لرجل جمع بين  
السيف والدمع ، والشعر والبان ، وكان فري  
المدس . .

وبقول : « وتلاه ابيعه الكاتب شعله ذكاء ،  
وسحر حصل النيق في مقمار الائمة انابه الزيه  
العريز امكانة . . . العرسل انضع العذب انكاهة  
احلو اناذره ، البيرز في اشبات الأعضاء الاح  
الكريم ، ولوني الحميم ابو عبيد الله محمد علي  
عاشي راسد .

اسرار وحلك من فونك تلمم  
ولمن دمعك من هوأك مترحس

بحني الغرام وفي الشهود عدالة  
لا تقلون وفي على ان يكتفوا

دمع وسهم والسهاد وصفرة  
كل على مقد الضاربة يرسم

اطمب احتالي على بار الجيموي  
لعنازل الصبر بها تنهمم

وتذيت - هيم هويت - جوادحي  
فالعين تنثر واللسان ينظم

در البعد عن حياء مكه  
احرقه من بار السذاب وآلم

2 ساهن ابيد في 7 مراتب السار من 238 وما ملها . من مطبوعات دار راء الاوقات والمسؤول  
الاسلامية ، وتحقيق الاستاذ عبد الكريم كريم .



في «القصص المصورة» رقم ١٩٥  
من قصص المعرفين بـ «دم»

وكم بالمحس من صمم  
وحزن ذموعي «الحقيق عليكم» (٣)

وهي قصيدة بوجه الحس ، رائحة السبي ،  
مسحة من حذاء شاعر محسن ، نصيب له بدمه  
الحس ، في شعر حسن جميل . . . تعشقه  
الجماع ، يارب له لأفئدة جلد رهف

يقول الكاتب ، وتلاه عليه الدم عقد  
العصر والآلة ، رطب الحس . . . فومس المسكن  
وعاره الخواارج المعظم كله بدم . . . في  
الإنذار ، انتاضي أبو عيسى أنه محمد بن عيسى  
لهود إلى وند له على الرسم .

« يا حيدا ربح اناك بسمها  
ولده من اخبرهم مكرمها »

وجاء من سلع بريق لاسع  
نائب من ثمر الفروع نظيمها

فاحت به دفحات رمة عالج  
شدا عرب بالواء تحميمها

يشك عن سراء فجر باسم  
بحدث لشواق شواك لاسمها

يا ساكنات تلعات جرعاء الحمى  
قربى العذيب ظمئها ومقمها

من أي تلك انعماء عوده  
تلفي شحرا في حشاي مغمومها . . » (4)

وهي قصيدة في سبعة وخمسين بيتا .

ثم يقول الكاتب عيد العرب العثمالي . « ولله  
انعمه الكاتب البارز نظم المطراوع التريجة النبيل  
الافراش العذب الانفاظ ، المطبوع الكلام ، المالك  
لزام الكتابة . . . الكاتب أبو علي بن احمد المسوي  
يقوله على الرسم : »

(3) نفس المصدر لسابق ، ص : 244 و 245 .

(4) نفس المصدر ، ص : 247 .

(6) نفس المصدر ، ص : 251 .

جمه رسومه حدة من در  
بسر عيت من العدم سوار

فصاتي بمحسب من حسنا  
سرب حمار بدع من سعد

رسم سواره البلا فكانه  
به وشيخ المحو في الاسطر «

وهي قصيدة من ترال بطونه . . . وفي نهايتها  
يقول العثماني ،

« إلى غير هؤلاء من الفضلاء الإعلام وموسا  
الشعر والظلم ، من كل قياض التريجة يوز من لسانه  
محسب لحدم . . . مشي تحت ربه أمراء الكلام ،  
صان له جماعهم واجزل من الشعر المكتون بضاعتهم ،  
والرم الالفاظ والمعاني طاعتهم ، ولم يزل في خصال  
دولة الاشاد مختلف الظرفاء من لعدام على الناس  
لاحصال الملايس يماء النعيم البصمد من شير ابود  
والازهار ، يكتب سبك عقد في الحجر والاردن .  
بندش ما تعلق باللباب والاطواق واحبوب من غمام  
العمر التي تصاعدت قبلت أبق المشهد الكريم ،  
بليث طيبها لصقا بالاثواب مده مذبة ، ثم تهل من  
عارض لتعفة من ابواب القصور الكريمة ، بالجفان  
والاخوة والبصحر وانطباع ارجية الاقطار ،  
جامعة الانعم اصارج وانواع انظر . . » (6)

وهكذا يترسل الكاتب في وصف هذا الاحتفال  
بعيد مولد الرسول صلى الله عليه وسلم ، فيصف  
انواع الاكل من لحوم ، وحلويات ، وقواكه ، وكيف  
يتناول الناس ذلك ، ويصف كيف تطعم لطيفة الاولى  
من الحس ، ثم كيف تطعم الطيفة الثانية من الفقراء  
والمحتاجين وغيرهم ، ومع ذلك يبقى من الطعام ما  
شكل الهصاب واحمال على حد تفسير . .

في ان يقول « هذا امر رفيع ادم بالجمه  
الشرعة برف صلاب اشعر ، وعيبه اوسع  
بصرف من سيم شعاع لاله بدمع ، جمع  
شرعه . نفس به من سر لومين واجزل بومه  
ضعف به بحر ، الا ان في در سقيم

هذه اليوم العبدك مما يعر الله به موازين أعمال  
رد يوم الحراء الموعود .

وأما ما تحري عن يده أبذه الله في مبالر  
١٠ . وات من لير والصدقة ووجوه الإقرب والتولي  
واضمم في أوقات المجعة ، وقضاء ديون عرماء  
معاسين ، وفك رقاب أرقاء فلا يدخل تحت ضبط ،  
ولا يتناول حصار ... » (7)

وهكذا كان أحمد أنعمصور الذهبي يحتفل  
له ، والأمجاد احتفالات تودعي بها دولة الشعر  
ب . رب ، وتقدم بها أسواق العلوم والفنون ، وهم  
هذه الثوال ذوي الصحاح والدين ، وتعد فيها  
رقاب الأسارى من رمة اللد ونساوه الإعتقال .

تكانت احتفالات رالعه في منظرها ، ودعوة  
لنوي الحاجات والأغراض ، وفرصة من قرص المعمر  
سظره النفس في شوق ورعه ...

نطوان : عيد القاتو العافية

وكانت مولانا أمير المؤمنين أبذه الله صديق  
فاشية واسعة عظيمة الصدة يجربها على أذى ثقات  
من رجاله معبها الأموال لي يخرجها حرم ،  
رمضان ونعم بها دي اسحات محصرتة العلبة

حتى صار ذلك رسماً وعادة سحيها أحر  
الحاجة ، ومنها للمرحان الذي يقيمه يوم عاشوراء  
من كل سنة لختان ذرية ضعفاء من مساكن الحضر  
وأحوارها ودوي الحاجة من أهبا يدخل بذلك المسود  
على أولاد المؤمنين ، عيكر الأسماء ببابه العلي وقضي  
الجمعة ، وصاحب المظالم لمباشرة سنتها بالأيوان  
الشريف ، ويتحاطم أهل حرمة المختار من أوسى  
الحكمة وأهل الآله والعاء ... وأرتفعت هضاب  
الكتاب وأكادس الدراهم واستكثر من ذبح الفتر  
مطعم بحر اللحن وسععت أصوات الصياد ، وكل  
من تناول الختان أمطت له أفرع من أكتار وحصة من  
الدراهم ، وسهم من لحم ، ويشمل الأحسان من  
ذلك أملا لا تحصى ونعم الصنيع أولي الحجة وأهل  
الآة ... فحقب مولانا أمير المؤمنين من متوبه

7 نفس المصنف : ص : 252 .



# تَحِيَّاتُ وَفَاءٍ

الأستاذ الشاعر عبد الكريم التواي

مفج عيذ اعالي ووع  
عائق بحره آذر شرم  
ولم بك يا حشمي - ذاك عهدا  
به جعلت دناب مهني بحرم  
وتشده المحافل والترادي

وتهدد يا مني ما وسع  
وآذار به انكاد ووع  
ولكن روح ربحان يوع  
تردده الروابي والربوع  
سبح الحبيب يا صانع

\* \* \*

وما اختار القضا آذار ذكرى  
ولكن شاء ربك يا مني -  
تتمم الازاهر والاقاصي  
وتربحز اللابل في انشلاء

له معوا ، وقد جبل انصبوع  
مهيبة ان يواكبها التريبع  
وتحمل الحداؤل ولحنوع  
اغاريدا يورقها الدوع

\* \* \*

مراك من بهاء بحسن هلم  
وعهدك ما مني - رعد وشم  
رلسا ساحه ترسا رلسا  
وساح الاكرميس بي عني  
بها الامجاد يربحز الثاني

عهدك وحنه به ربيع  
به يد رب ورف لربيع  
لكر الكرم به به بروع  
بحار تاسد وني ربيع  
وعرف العفل ، لتبوي صروع

[ مكان مريع حبيب ]

وحد يا معاذي في وجهي  
من سكر الادهم ، فبحر  
وان بعد ملاحم في الشهاده  
في النور دحضى دسوع

\* \* \*

شئى ، ساحكم بعدا رد من  
بعد يدمد به رحى ولانها  
ربنا عاصم ، دحضى  
يا سنا ربي كذا فزار  
من بعد حماكم ، دحضى  
دحضى الخ ، اة عصفه  
دكسر القاده في رحى  
دعمره لعدده ، الامان  
واظلام الاكوارم ، دحضى

\* \* \*

بك الاعمال ، يا حين به ثباتى  
ودنيها بك ازدهرت ، وطابت  
لقيد اوسعتها غدتا وثورا  
و دحضى مراد رولصا ،  
دحضى دانه ونيه رجهوا  
ارا الاوحى راد ، واحيانى  
تسي دونما كليل تداها  
تراود مخلصا دتيا النفاى  
ك دحضى العداى في رهبان  
لعدا ربه حجر دحضى  
وم بهال عها دل دحضى

وانك تغيرها ، انداعى السجى  
مناجها ، لمرتها دحضى  
قليل النائيين بها شموع  
دحضى دحضى دحضى  
فتسبب المروءة والخشوع  
هوعا ، وعرك الماضى سريع  
ورد دحضى دحضى  
دحضى دحضى دحضى  
دحضى دحضى دحضى  
دحضى دحضى دحضى  
دحضى دحضى دحضى

(2) شجر البان واجبتها شجرة .

ولكن واحب الدين اسماء و  
وانك حب احب المعالي  
وانك لانه تال سمع  
معنى النفس مصداقاً حقيق

\*\*\*

وتدبر الاناء - ومنه اعدو  
وما الصحراء فومظاظا ولكن  
عبودا قد قطع عا - والا  
ولكن سمعني ذون مسن  
وكانت عرخة ذوى مدعها  
: لك العتي بلادي ، لا تراسي  
بتحطته الامالغ واحايها  
اندم تال اررايا  
، نلى عرخه الصحراء ، وتعددي  
وتحي كل غير من تراها  
وبذت امرة دسرا  
وهب الشعب اجمع فى اندفاع  
وقال الله : سبروا ان آيى

الى الصحراء - امركم جميع  
فى الاطلال والحصن الميضع  
بلا جهد نحلى ، ولا رجوع  
الى الصحراء ، وتقدم الصلوع  
وامسك السما . وهذا الحبور  
وحفك لا يلداس ولا يقيع  
وتحيه المدايح والسنبروع  
وتكنا لها الثحن العريع  
تراقبا حياها ، والصلوع  
ذمانا والدم الركى النحيع (3)  
لها الارواح تال سوى لا تـروع  
سوك حظوة القصة الرقيق  
ستحفظكم ، وانى للسميع

\*\*\*

وات من الالى حذروا ووموا  
تحتمة الفواز غير وان  
واجبه الصغارى متفانك  
والمت الميرة سوف يلقى  
ومن يمشق ذرى الامجاد مرقى

ورسك للاحسن لا تصح  
وعند محضر - لا حمرور  
سار واسد روس مع اعدو  
مارا ، فاندى الشعب المطيع  
بن فى سعة القلوب المريع

\*\*\*

صيفك يا منسى لى حصى

3 احب = ثقة الروح



ولكني اراد قى عنـــــــــــــــــاء      مشاوب صرحه وهي العـــــــــــــــــدع  
وانت ، وكى ما تاكله جيــــــــــــــــر      وانصام وافضــــــــــــــــال رفـــــــــــــــــع

• • •

عبيدك - يا منى      باركتـــــــــــــــــه      لك الاملاك والقدر لعـــــــــــــــــيــــــــــــــــع  
ومن بكى لالهـــــــــــــــــه وســــــــــــــــا      فاعطى لالهـــــــــــــــــه دروــــــــــــــــج

ناس : عيد التوازي

« ان المعروف يطبع ويطبع ، اذا صنعنا التعاضى بين الدولة والمواطنين ، واذا تعلم المواطنون انفسهم التعاضى بينهم سواء كانوا غرقا أو احزاب أو هيئات ، واذا نظمنا قلوبنا على ان فى حياة القرية أو البلدة لا يجب ان يكون ثمة غالب أو مملوك ، حاكم أو محكوم ، ولكن يجب ان تكون الراى بين مواطنين مساكنين ، عندئذ تمكن المعروف من الوصول الى هدفين : العيش فى سلامة ، والطمأنينة والتوازي والاتزان ، والقنام بدور الانعاض ، دور اعطاء العثل ، ذلك الدور الذي كان دائما دوره غير ائتادىخ وغير القرون » .

جلالة الهللك

الحسن الشافى

# مِنْ مِلاَحِ الذِّكْرِ الثَّامِنَةِ عَشَةِ لِجَلِيسِ الْحَسَنِ الرَّزْدِيِّ عَلَى الْعَرْشِ

لِلأستاذ محمد عبد الجباري

هذا وقد منحني الله في مجلسه محالاً، وقصصاً،  
سيرة، وأحكام، وهدى، وعبر، وبروح مبعوث  
به من الله، من مبعوث المسيح ومات، بحير.

ثم لا نذهب بعيداً فهذه خطبة الارتحيبية كخطابه  
المدني يوم افتتاح الدورة الثانية للبرلمان في سنة  
1978 وهو يضع لرجاله المنتخبين أسس السمر  
وأصوله العامة كي يترسوا بها، وأصولاً أساساً  
تلمس من الهداية وأصولاً فيما هم مرشحون له من  
تخطيطات لها أبعادها، تنعق وأهداف المنشود للشعب  
في هامة مطامحه ومطامحه مادياً وأدبياً، ذلك أن اندهل  
لموفق وهو ينشئ على المسامح، أوتيه من حكمة،  
والهمة من تبصر حتى كان بين يديه لوحاً مطوراً  
يرى من بين حروفه وكلمه قلوب شعبه وقد حال في  
أصبعه سادساً تحقيق الذي في والرقائق التي تشعل  
بال الفرد والجماعة على السواء، وأب كل أوماته  
وعافاته وأذكاره رجاء أنوع علي المحرج العرضي  
والحول المشحة لكلا الطرفين مصحياً بقوته وراحتة  
شأن أساسه والإطال في كل الأمم والشعوب الذين  
يظهرون على مسرح السياسة في ندرة معينين كل  
قدرتهم للانقلاب والتكوين ومجراة الشعوب المقدمة  
تدفة وخلفاً واقتصاداً وتصنيفاً وتفكيراً وفيه اللوح  
بالركب والسير قدس صادقين عن الوردانية واتسعية  
في أرضاء وختوع غاياتها النفوس الغلبة، ويسخطها  
الإله المضوع عليه المقاربة منذ كانوا لا يعرف لهم صف،

ان لكل ما في يملك من الحياة احسان  
وما جريات لها مواياها المبثقة مما طوت في ثاياتها  
اعمال هي بضعها يسلم حق، ونموذج يحتدى، ومثل  
أمل للشعوب تجعله تصبى أعينها كسواء صعيبة  
صاوية يتسر الحس انصاف من صفاتها، جعله  
يرسم خطوط حلاله احمره سكت ما يحور به  
حكمها المشتقة من صميم الفكر الرصين والوعني  
متمرد، والتفكير الحق الذي يهدف الصالح العام،  
ويخلق من الشخص اسماً مثالياً يمدح وشمى،  
ويكسب شق الطريق وبعد سمس مريلاً عن شعبه  
ومخضعه كن مراقس حبيب وانتميت

ونموذج من هذا القليل تطلع في الأيام من سنة  
لعينة قد تطول وقد تقصر تحقيقاً للحديث " ان الله  
يحب بيده الأمة على رأس كل مائة سنة من يحدد لها  
أمر دنها " . ونحن نرى المصري الأفريقي رأس بعض  
لشعبه المقربي شطر في تلك الحقبة يسطر الواقع  
للموس والمحسوس فيطوبها حياً وأشد أياها في  
بنى العشر وما يبت إليها صلة قريباً ونصيراً .  
وورد : « أمتي كالخطر لا يدري أوله خير أم آخره »  
وهو في الحس الصديق والمفكر المصع الذي اذا  
خط وصم احسن الرسم والسكر، وحقق أهداف  
وعدى الحمران في مهامه المناهات شاق بين يديه  
السيرة فاقح عبيته على الحقمة وأوامع ما لأحرم  
جعلها عضواً عاملاً على الخلق وما يرمي الله في

ولا تليق لهم قناة لا مع الاحبي البعيدة ولا مع الحار  
الجاحد الماكر ومن لف لفه .

وهذا خطابه الراعي المستعق بالمحطط الثلاثي  
الذي اضوى في مدلوله على ان الحكومة متقدم  
بمشروعه الى مجلس النواب فهي اجمع ان يستعد  
للمناقشة والمشاركة ، والنهيء والاسراسة ، وطبعي  
ان يكون هذا دعوة ديمقراطية لا جرم تمنح بلجميع  
الاسهام كي يشيخ اليه من يريد الاضعة . وبعد من  
منتقد ، وبوجه من بوجه ، وشيء من هذه الظاهرة لا  
محالة له جلدواه الايجابية في تقرير ما يقرر وشجب  
ما شجب وسحب . وبك طسعة لحس يحط  
في كل ما يتشبه ويدع وهو واع بما اثنا وادع ان  
يعرض ذلك على حكومته بمرأى ومسمع من الشعب  
الومي ، ثم على نوابه ومسحيه امانا من جلالته وهو  
المشعبه القانوني المجرب ان واين خبر من رأي واحد .

قرايان خبر من الواحد

وراي اثلاثة لا يتقضى

ولله در حافظ ابراهيم بن ناليه العمريه اذ  
مـول :

راي الجماعة لا تشقى اسلاسه

رغم الخلاف وراي انفراد شقيها

هذا وهو وحده ما عشاق وبهيت مع الحسن  
الرائد فليست تراه مرتاحا يوما ما ثور ان يكون له مع  
دائره وحكومته واجتماع تطرح في بساطه مشاكل  
القبولة على اختلاف الوانها سيديا وامتناديا ولما فيا  
وعسكريا ، وهو في خصم ذلك مثال المحرك الحبير  
تعرض على الافكار في شتى ابعادها فبرها بمطار  
التعاطس الماهر الذي لا يفتا ( يصع الهاء على الثقب  
وعن كتيب تشرح الصدور بلهجة نجل ما اعصى على  
الاذهان من محتلف الفضاي ، وحلى تشرح القوس  
لما ينطبع فيها من كلمات يملوها الصماء وبحولها نور  
القلب الذي تبرز منه ، وتعلم كلمة ابن عطاء الله في  
حكمة : « ان كل كلام يبرز الا وفيه حلة القسب الذي  
برز عنه » .

وما هو جلالته بذكر شعبه الومي وكله ايمان  
بصدق ما يقول ، اقول : بذكر شعبه الذي منذ كان  
ولا يزال مثال الحلق الحميد واسلوك اطيب متقمصا

آداب القراءان والسنة وما كان عليه المسلمون  
الاوون الذين دوحوا العالم منصرين في كل الاحداث  
والوقائع فترقا وغربا ياندعم الصديق والايمان ،  
وتهدبهم تعميم البهاء في سائر المحاولات والمجالات  
حتى اذا ما اطروا اليمن وامسو يروا وانجسروا  
واستعانوا في الوفاء .

ومن هذا المطلق نخذ حلالة الحسن الراعي  
بماسة « اذكرى الثالثة للميرة الحضراء » بشيد  
باحلاف اشعب الطة والمسنقه من احلاق القراءان  
انني كانت حلية الرسول لكرى بقوله حلب عظمته :  
« وانك لعلى خلق عظيم » واسمر حفظه الله بعدد من  
سرك الاسلام ما كان عليه النبي الكريم واصحابه ومن  
جاء بعدهم من هداة المسلمين وسراهم في كل عصر ،  
وبعد اباضته في خلق الميسرة وما كان لها من  
انعكاسات ومعامد اثرت اصحاب دول العالم اجمع  
لامه انظاره بوجه خاص صوب مبادعها الحصن  
الواهي بها ياخذ وما يلد معدرة فيه اضجع والطرلة  
انقاسين النعت والاحتمان .

وهو اعاند الرايد يعيم من صدق شعبه ووفائه  
ما لا يحتاج الى تأكيد وتقويه حيث العرش والشعب  
بوامان لا يفتك احدهما عن الآخر تحت ظل ملكية  
دوره مؤمسه يفيم الاسلام وتعليم السماء . نعم  
د نعم بعد بسبب وثيق الى حيل ارحمن انشا  
ابراهيم عليه السلام وهو يخطب ربه تعالى : « واذا  
قال ابراهيم رب اربي كيف تحبي العزى قال او لم  
توس قال بلى ولكن ليغضن قلبي » بعد العامل البدع  
يقول انشاء خطابه بمناسبة لذكرى الثالثة للميسره :  
أهل شخصيا ان احسن خطاب يمكن ان اوجه لك  
هذه المسة هو ما قل ودل ، وهو ان بدا حاة جديدة  
وذلك في ظل القراءان وظل نسما امام القراءان وكتاب  
الله . وقال شعبي بعرير ، ما هو القسم فاريد ان  
تردده عني في كل بيت بيت كما سيرلده عني  
احضرون ها :

« اقسم بالله العلي العظيم ان ابقي وفي لروح  
المسره الحضراء ، مكافعا عن وحدة وطني من  
البوغاز الى الصحراء . اقسم بالله العلي العظيم ان  
الكن هذا القسم اسرتي وفترتي ، في سري وملايتي .  
والله سيحاطه هو الرقيب على ظوني وصدق بيني » .

أساء العالم الجديد اصحب العجايب وكل من يعم القطر  
الامريكي أنته رأي هو الآخر ما خير وأدعش خاصة  
يوم عقد امدوء الصحفية التي حضرها الكتاب  
والصحفون من انظار المعنور وقد ملأوا حشائهم ما  
كان يدور في نفوسهم من أسئلة مختلفة الامساح  
والهوانات سياسة واقتصادية وثقافية وفكرية مع  
اخلاق انصافاتهم فيما يطرعون على العاهر الموق  
من مشاكل ء شيء بدوره يستلضي افرادة بالذكور  
و - - -

وحد م هيء احد ل عظيم بذكره الثامه  
عشره حلومه على مرش أسلافه المصمين مصوطا في  
ولي عهده الأمير المحبوب سبدي محمد ء وصنوه  
الحبيب مولاي رشيد ء وبائر الأسرة العلوية الميعة ء

الرباط : عيد الله الجرازي

واسعد جلالاته هذا القسم ( كما قال حفظه  
الله ) من اواخر آية سورة المائدة في ذلك الحوار  
الرائع القدسي الذي بين الله سبحانه وتعالى وبين  
روحه وكلينه عيسى عنه الصلاة والسلام ء وفي  
آخر الحوار يقول سيدنا عيسى صوات الله عليه :  
« وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت  
انت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد ء »

هكذا ٥٦ بحسن جوف عيسى من فسه  
لاخرى ما يكون ككاه وسد بعده في حظه ء عنه  
من ارشادات وتعاليم تصيه الطريق للشعب فيما عدم  
عليه أو بحجم .

اما رحلة جلالاته الى الديار الامريكية فكانت  
آية الايات بما حوته من مواقف شجاعة قضي منها



# تاريخ الأقاليم المغربية في العصر الحديث

لأستاذ حسن الشاهدي

## تقديم :

الاسلامي ادي حاول الاستعمار محاصرته والقضاء  
عنه عن طريق الاكثار من مدارس التعليم الفرنسي ،  
وقامت في سرية تامة ، لتعرق الرياضيات  
والعصرحة (3) ، فسادت اسحة المعريه حركه  
فكرية شيعية ، ونهضة علمية بارزة لا شك فيها .

فما هو عامل هذه النهضة ؟ هل هو : كما يرى  
الأستاذ عبد الله كيون ، يحتل في اعلان الحماية ،  
هذا الحادث أندي « روح المعريه » وجه نهضة القائل  
وأشعلت اسام ... فان هذه ليست بواسطة سعة  
الوعي القومي في مضاعفة الجهود العاملة لذلك  
لعبه « في أم بن أعوام الحقيقة لهذه النهضة  
ترجع الى القرن الماضي زمن السلطانين محمد بن عبد

شهد النصف الاول من القرن العشرين بالمغرب  
تشاطعا فكريا هاما شمل كل ساحي اسفاقة والعبير ،  
والرغم مما كانت تتخط فيه البلاد من مشاكل  
وحداث خطيرة نشأة الكتاب الاسعباري والتأمر  
على السيادة الوطنية ، لذا كان اهتمام التعميم  
المغربي والطبقة النيرة المفكرة على الخصوص مهتما  
بالترجمة الاولى على اعلان رفض الانهاد بتعميم  
وحمل السلاح ، والتصر من معارضة كل عمل يؤدي  
الى المسح والافناء للشخصية الوطنية ابوخديلة 1 ،  
ومن هذا النضال واجهاد أنشئت مدارس امراء  
في كل المناطق المعربة (2) بشو التعميم العرسي

- (1) تحلى هذا الرقص في ثورات كثيرة مثل ثورة أحمد التيجي في تارودانت ، وثورة موحا ومحمو  
الرومي في الاحسن السعد ، وثورة برف بعد عبد الكريم خفدي ، كما عبد عبدعرب  
وتعالت اصوات الاحتجاج والمعارضة بظهير البربري .
- (2) نارج الحركة الوطنية بغير ... 20 ... السمر وحسني المعري في عبد الحميد ص 28 . 29  
المعرب العربي منذ الحرب أصبحت الاولى هي 38 .
- (3) ذكر ابراهيم السلاوي بان مدرسة ... كانت في ... المعرب العربي بغير ... من هذه ...  
مما يظهر الافعال والرقصة لدى الشعب على تعلم العربية في المدن وأقرى الصغيرة على السواء .  
التعميم الوطني ص 43 .
- (4) نشر المسرح في المغرب منذ 1923 حسنا قدمت ... المغرب ام ... بركة ...  
تلاها تأسيس فرق مغربية مسرحية في فاس وسلا وتطوان والفضاء واسعة الشأن المغربة لذلك  
الى التمثيل والتأليف والافسح في موضوعات التاريخ والاجتماع والسياسة والوطنية .  
أبحاث في المسرح المغربي ص 35 ... طرح الحركة ... ص 39 . اسعير ابوحسني ص 60
- (5) احديث عن الادب المغربي الحديث ص 34 .





## 2 - اتحاد اعلام الناس بجمال اخبار حاضرة مكناس

لمؤرخ النقيب عبد الرحمن بن ريدان العلوي (14) المتوفى سنة 1365 هـ / 1946 م عن سبعين سنة من العمر ، درس في المغرب واشرق حتى صار كاتب مرموقا وشاعرا موهوبا ومؤلفا مقتدرا ، له تأليف كثير منها مجموعة كتبه التي خص بها الدولة العلوية مثل « الدور الفاضلة » و « العصر والفضلة » . . . اما كتاب الاتحاد ، فهو اهم كتبه جميعها ، لانه خص به اقليم مكناس ، كان قد اهداه ابن المرحوم محمد الخامس بكلمة وقصيدة شعرية .

والكتاب يقع في عشرة محلدات ، كما يذكر الاستاذ محمد دود ، طبعته خمسة نطق ، فتمه مؤلفه الى مقدمة واربع مطالب .

فالمقدمة يستعملها للحديث عن التاريخ ، ونظرة الدين الاسلامي اليه ، مع اعطاء رأيه في الادب ونصايه . وفي المطالب ، التي تعني الاسواق في الاصطلاح المألوف ، يتحدث عن صلب الموضوع الذي الف من اجله الكتاب ، وهكذا يخصص الباب الاول لتحدث عن مكتسبة لغويا وتاريخيا ، مركزا على بعض امكانات التحديد والدقة في التعرض لاصها ، يعمل ذلك حين يتحدث عن جامع مكناس الكبير نابوية ودحايره التوفيقية وصومعته وخزانته ، ومجلس القراء النبوي ، سالكا نفس الطريقة الدقيقة مع باقي المساجد الاخرى بمكناس وسقاياتها وحماماته ، وشوره ، ودكايته ، وحرماته وافرانه ، ورواشه ، ومقرسته ، مستعرضا في نفس الوقت تاريخ المدينة عبر العصور المختلفة ومستطردا لمناقشة بعض القصايا الهامة مثل ماقتله لآراء ابن حلدون حول اصل الربو .

وبعد الباب الثاني لاستعراض ما قيل في مكناس شعرا ونثرا بأنلام المتقدمين والمتأخرين مما جعل

بحق مبتدئ ادبيا في الرباط ، كما اشتغل استاذ اللغة العربية في معهد الدروس العليا ، نظرا بمستواه العلمي المرموق ، وبولا ما اصاب به من ذاء الشلل العسال ، في سن مبكر ، لا بعد الثامنة والادب والتاريخ في المغرب .

ولقد كان تابعه لكتاب الاعسط هذا المصير الذي اتسم به علماء الرباط نحو تاريخ بلادهم ورقم تلوم الذي وجه اليهم على كسبهم عن كاتبة تاريخ يضم اعلام بلادهم ، وحبيا في الاستفادة من احوال وآراء اهل الرواية والتراية في هذا البلد . يقول في مقدمة كتابه : « وقد من الله علي ، ولله الحمد ، فجمعت من توحم علماء واولياء الرباط ما يقارب الثلاثمائة ترجمة كلها او جلها كانت في خبر كان . وليس في الامكان بلع ما كان - ولعل في هذا القدر من الفرص ما يسعف على علماء بلد ذلك الواجب والحق المعتبر بل فيه ما يجعل ذلك الادب الصحراوي على الاعتراف بفصل العصر تحاضر مع العباس العنبر لاهل الجين العابر - وكم ترك الاول للآخر » (13) .

والحقيقة انه كان ملتزما بعتهاج واضح وحماسي تراجع اعلامه على حروف المعجم ، وقصر كتابه على ترجمة الامرات من الاعلام ، مستخلصا تاريخه واخباره في التراجم من مصادر عديدة لا تيسر الاطلاع عليها بواسطة هذا الكتاب ، مثل الرسوم والالتحية وشجرات الانساب والكتايب ، مما اكسبه الكتاب قبة ، خصوص وان أسلوب التعبير منه كان محبلا من قيود البديع والصعوبة والزخرفة اللفظية ، فالاهتمام كان موجه الى تادية المعاني والافكار ، ولا غراه في ذلك من كاتب عاوس الصحافة وكاتب المقالات والتعليقات ، فعردة السعادة تضم الكثير من انتاجه الصحفي .

13) الاغنياء مطبوع الجرائد العامة رقم 1278 د ص 4 . يشير الى الاديب محمد الامين الصحراوي في كتابه العهد الطارف حيث يذكر في رحلته برباط انه لما سأل علماء الرباط هل تحببت بينهم تاريخ يعرف بعلومهم والاولاء في هذه المدينة احابوه بالنفي ، فتأسف الادب ، واكدرك امروق بين علماء المغرب والمشرق .

14) ترجمته في الاعلام ليزركلي ج 4 ص 11 . تاريخ تطوان ج 4 ص 42 . قواصل الحصان ، الثمر الوطني المغرب ص 220 . ابوسوعة المغربية ج 1 ص 118 . الادب العربي بالمغرب الاقصى ج 1

هذا الجزء هام ومهم ، فهو بمثابة ديوان لشعر  
والشعر ، خصوصا وان كثيرا من النصوص لا توجد في  
غيره ، يعرف بواسطته على قصائد لابن عبدون  
المكسي ، والسنائي ، وأبي الدائم العميري ،  
وأيضا على مصاحف و... وغيرها .

ويصل في الباب الثالث إلى تراجم اعلام مكنتس  
من سلاطين وامراء وعلما وادباء وعلماء وأولياء  
و... وهبة الباب لا تقصر على التعرف  
برجال مكنتس والعرف على ساحهم بل تنطوي  
أيضا على سيرة ابن من أحياء تاريخية وتعميل  
مديدة تادرة : فترجمة الوديع أحمد بن موسى (15)  
مثلا مناسبة لتجميع أحداث تاريخية هامة مثل  
تورق بن حمزة ، الرحوي و... الخ .

ونتهي في الباب الأخير إلى ذكر ما لم يتعرض  
لله في الأجزاء السابقة .

ويكفي من هذا الكتاب ما ذكرناه من  
سجل فيه كل ما له صلة بالمدينة سياسيا واقتصاديا  
واحد من أهم وفكرها ، خصوصا إذا علم  
أنه من أهم المصادر التاريخية ، الكثير من الوثائق  
المكتوبة ، والقصص ، والروايات ، وما  
يقبض على فروعها من موضوعات ، مما جعل  
كتابها محورا لمصادر هذه الوثائق ، وما  
وحراسات وصور تذكارية ،... يوجد زاد في أهمية  
الكتاب ان تناول الأفكار فيه كن واضحة ، فلم تضع  
الآراء والمعاني وسط الاحتش باللفظ والتمثيل ، بل  
ان أسلوبه ، يستلزم تقديم ، لا نحى فيه إلى ميل  
إلى التفتيش والحرص على السجع والصناعة اللفظية ،  
بل سهولة اللفظ وساطة التعبير هذا طابع هذا  
الأسلوب ، رغم ما يبدو من كثرة الإغراق في  
التي تلفت الكاتب في سعة الاطلاع والبراعة في

النفاذ والاختصار والبرق والتمحيص ، ولاستطراد  
الكثير مع طغيان الثقافة الفقهية والاحوية وهيمنة  
مطبعاتها أحيانا على أسلوبه .

### 3 - « كتاب الاعلام من حل بمراكش وانعام من الاعلام » :

تؤلفه عباس بن محمد بن إبراهيم المراكشي (16)  
مؤلفه في علم من علم ، و...  
والتأليف عالم مشارك في كثير من العلوم ، فكان  
فيها ، ومحدثا ومفسرا ، وبحوثا لغوية ، ومطابقا ،  
وموقفا ، وأديبا ، ومؤرخا ، خلق كل هذه المعارف  
وبدأت عقولها فيها تظهر منه العنبر لذلك يذكر  
الاساذ عبد الكبير العاسي بأنه « لما ورد إلى عاس »  
في كتاب المولى عبد الخطيب في رمه من حاصروا  
بعض ، أدهش علماء قاس وأشرافه اعجوبة في العلم  
والادب وأشعر (17) مما جعله يغلب في عدة  
مناصب فضائية ، عززت خبرته بعلمه استأزل وبهذه  
والفقه فيها يقول عنه الاساذ عبد الكبير العاسي أيضا :

« لقد كان لعنه من خير علماء المغرب على  
الطراز القديم » 18 . توفي سنة 1378 هـ الموافق  
عام 1959 م

أما كتابه « الاعلام » ، الذي يقع في ثمانية  
أجزاء ، فقد ترجم فيه بجاني حسانه والى  
شخصية من جميع الطبقات ، فالمرحم لهم شعراء  
وكتاب ، ملوك ووزراء وقضاة ومتحرفون وأولياء  
سواء كانوا من المراكشيين في الأضي أو من أبو فدين  
على ألسنة من متابعي المغرب أو خارجه .

ولقد كان التأليف حرصا على جميع الأجيال  
، سحبا دون تمحيص أو إغناء ، مما جعل كثيرا  
منها يبدو معارفا ومعتادا ، ولعل ذلك  
راجع إلى الامانة السمنة التي تحلى بها في عمله عن  
« المصادر » ، إذ بعد اسرحته بشر إلى الجادر التي  
اعتد ، وسجل ما يصادفه من نصوص شعرية  
دخلة لصاحب الرحمة .

- 15) الإصحاح I ص 372 - 455 .
- 16) دليل مؤرخ المغرب ج 1 ص 32 - دعوة الحق ، العدد 10 ، السنة 2 ص 46 .
- 17) دعوة الحق ، السنة 2 ، عدد 10 ، ص 46 .
- 18) نفس المرحوم .

« الع قديما وحدث » في جزوين « « الرؤساء  
السويين » الذي ترجم الى الفرنسية « « مرعات  
الكروسي في آثار طرفة من أدباء سوس » .

وكل هذه الكتب هامة عند قراها كثيرا كـ  
سـمـرـه الحديث في تاريخ هذه المنطقة ، اتجه الى  
هذا النوع من التأليف بعد أن شعر بأسـؤـولـيه  
المثناة على طائفة المتقنين ، إذ لاحظ ، في مقدمة  
كتابه المعول ، بأن كثيرا من الآثار الضمحل مـرـوـر  
المرن ، وأن عادات الناس وتقاليدهم تتغير مع الأيام ،  
وكما لاحظ سريان روح التفرط بين أـشـباب في  
المثل العليا وفي اللغة العربية ، لهذا يرى ضرورة  
توفير المراجع التاريخية عن المغرب وما فيه لتكون  
عمدة لأهل بيته في السرد على ما رغب ومن  
أحداثه ، يقول في مقدمة المعول « وأن لا نزعـم  
في هذا الكتاب إلا أنه مجموعة مـيـاد لمن سـبـقـي  
مها غدا ما يريد ، ولذلك أخرج على ذكر العادات  
وطرائف الأخبار وبتكات الأدبية والقوامي ... وأما  
أدبي التي حرصت على أمانة النقل عن المصادر وغالبا  
من أفواه رجالات الأسر ... ليلاحظ القاري ما تقوم  
به طائفة من أبناء أباؤنا الشجعان المـدـوـين من شـر  
اللغة العربية وعلومها وآدابها » .

وهكذا كان منهجه هو الجمع ، فـهـمـه الأولي  
هي توفير المادة الخام ، أما عملية التحول ونـصـبـة  
ومتأنشة الأفكار ، فيرى بأنها تأتي في المراحل  
اللاحقة ، ومن هنا تصادف أخبار الفقهاء والأدباء  
والرؤساء والصوفية والأولاد ، فالقاري للكتاب  
« كالداحل إلى السوق التي تجمع كل شيء » كما  
يقول في مقدمة المعول ، إذ لا يترك صغيرة أو كبيرة  
من حياة المترجم له وانتاحه ، وأدبه ، وأفكاره ،  
وشيوخه ، وظلته ، وأقوال معاصره فيه . مستطردا  
إلى كثير من أخبار الجزء الشمالي من الوطن مما له  
علاقته بـمـرـجـمـه ، وصحح الكتاب مرجع أيضا عن  
أرجح فاس ومراكش والرباط . ومن هنا تأتي أهمـة  
كتابه المعول وكتبه الأخرى في الإحاطة والشمول ،  
وسهولة اللفظ وبساطة التعبير .

ولا بد من تسجيل حادثة بحر تكسب في  
أسبوعه من صحفه « « دبح في ربه من » به في  
الربع الأول من هذا المغرب . ومن هنا كانت فـهـمـه  
الكتاب تاريخية وأدبية ، أدركت ذلك جامعة ليدن  
بـيـولـانـدا حين ترجمت الكتاب سنة 1934 وهي لـه  
التي ظهر فيها الكتاب .

وحظيت مراكش في نفس الفترة تقريبا بكتاب  
آخر لمحمد بن أموص المراكشي (19) الحووي سنة  
1369 هـ / 1940 م بعنوان « السعادة الأدبية في  
المغرب بالحضرة المراكشة » وهو في محليين .

4 - كتب المحاضر السوسي عن الأقليم  
الجنوبي المغربي ، أو موسوعته عن إقليم سوس

فمن هو المؤلف ؟ أن محمد المحـضـار  
السوسي (20) من مواليد الخ سوس التي درس بها  
على أبيه قبل أن يواصل التعليم بمراكش ثم الفرويين  
حيث تنمذ على علماء وشيوخ أجلة ، كما أخذ في  
الرباط عن الشيخ أبي شعب الدكالي وغيره .  
وقد أكمل تكوينه أشعل بإسـدـريس في مراكش مع  
حصارسته النشاط الوطني مما جعل المستعمر يـفـرـد  
عشائه النفي والانسداد إلى بلده أبع لينيم حصارا يـهـم  
ومن ربه في الوطنية ، إلا أن هذا النفي افاد  
الشعبه ، إذ ساعده التفرغ على المطالعة والدراسة  
لأمهات الكتب في الأدب والتاريخ والحديث ، ثم  
الاتصال بالمشوح ومشاهدة أعلام سوس وبدوين  
المعلومات والأخبار ، فكانت ثمرة هذه العـمـرة هي تلك  
الكتب التي أعنى بها المكنه السوسية . ولقد كرم في  
آخر حياته فأسندت إليه الوزارة التي لازمها إلى  
أن توفي سنة 1383 هـ / 1963 م من سن بتاهز  
استمر .

أما موسوعته السوسية فمضمن كتب كبيرة منها  
كتاب « المعول » في عشرين جزءا ، « الإلميات »  
في ثلاثة أجزاء ، « خلاص جزونة » في أربعة أجزاء ،  
« سوس العالمية » ، « من أفواه الرجال » في جزأين ،

(19) دليل مؤرخ المغرب ج 1 ص 33 ، 68 .

(20) ترجمته بر مقدمة الجزء الأول من المعول في اعلام الفكر المعاصر ج 2 ص 197 . الشعر  
الوطني ص 241 .

## 5 - تاريخ تطوان لعبد داود ( 20 مكر )

وإذا كان المخار السوسي قد أرح لحيون المغرب فإن الأستاذ محمد داود قد نبه تاريخ شمله مطلقا من تطوان . ولعريف عدم مرموق متضلع مارس الصحافة والتدريس واشتغل مصافحا للحزاة الملكية . يقول امحمد سوسة في تقديم الكتاب مخصا أهم مراحل حياة المؤلف : فإن الأستاذ داود معرفة المعارف حاطوان ، بل وامعريه أيضا فإن الباس لم يتسوا محطة السلام أو محطة نظرية ، ولا جريدة الأخبار ، ولا مختصر هذا التاريخ ، ولا المعاللات الرياضية في العلم والتربية والسياسة والوطنية ، ولم يتسوا المدرسة الأهلية ، والمطبعة المهدية ، والمعهد العالي ، ومناهج المعلمين الديني والعصري ، والدروس والمحاضرات ، ولم يتسوا كذلك الكتل الوطنية ، والجمعيات الفريه ، والجزومات المغربية لأجن الجهاد الوطني مع الراية والتعفف والاعتدال وأنشجته في ذلك ( 21 ) ورغم ما يمكن أن يكون في هذا الفون من مجاملة وبعد عن الموضوعية لما برعها من صداقه ، فإن الذي لا شك فيه أن الأستاذ داود كان نشطا ، صاهم في إنشاء التعليم العربي المظم وعلم برامحه متكاملة دما فيه إلى تعلم التت أيضا ، وحيف الكثير من المشاريع النفاية

أما الكتاب الذي يقع في ثمانية مجلدات لم يطبع منه إلا حجمة فقد تحلت فيه عن ولاء تطوان ورجائها وواقدين مليا والأحوال التي حرات عليها سالكا منها حاصا يقول أنه حصن أنقرون من الزمان ، وحده مستملة متبسكة ، فجمعت أحوا كل فون في باب

واحد تحه عدة فصول بحث إذا قرأ اشخص ذلك الباب بمختلف فصوله عرف تاريخ هذه البدينة من جميع نواحيه في ذلك الفون ( 22 ) .

وهكذا كاتب مضمونه موعة شعر بان صاحبها كان حرصا على الجمع ، وهو نفسه قرر ذلك إذ يعثرها من المواد الأولية التي تحتاج إلى الصقل ، والمصاعة ، والتخصيص ، والتكريب الجديد .

ولس الأستاذ داود أمل الله في عمره . قد استعاد كثيرا من كتاب أبي العباس أحمد بن محمد الرهوي استوان ( 23 ) المسمى سنة 1373 هـ / 1953 م في نفس الموضوع عنوان : عمله أنورين في تاريخ تطوان ( 24 ) في عشرة مجلدات يسد فيه القول في عائلات تطوان ، وعو تدها ، والواردين عيها ، وتاريخ تأسيسها ، على طريقة لم يسو إليها احد .

وليس في استطاعتنا أن حاولنا الإلغام ، في هذه المجته ، بكل ما كتب في تاريخ الأقاليم المغربية من بداية هذا الفون ، مائة طويلة تكاد أن تقطي الخريطة المغربية كاملا ، هناك مثلا بالإضافة إلى ما تقدم محمد الكاوي ( 24 ) المسمى سنة 1357 هـ / 1938 م أندي أهم تاريخ إقليم آسفي ، وأحمد بن الحاج الزكراكي ( 25 ) تاريخ الصويرة ، والشير انعامي ( 26 ) بقيلة بني فذوال ولد سنة 1316 هـ / 1898 م . وأحمد بن العاشي مكرج 27 المثنوي 1363 هـ / 1944 م منطقة الريف .

ولكننا نستطيع القول بكلمة موجزة بان تاريخ الأقاليم وأديها وفكرها خطوط لا بد منها . دين التاريخ بوطني اشمل .

الرباط : الحسن الشاهدي

( 20 مكر ) دليل مؤرخ المغرب ج 1 ص 39 . تاريخ تطوان ج 1 المقدمة .

( 21 ) تاريخ تطوان ج 1 ص 10 .

( 22 ) تاريخ تطوان ص 27 من الجزء الأول .

( 23 ) دليل المؤرخ ج 1 ص 64 والجزء الثاني ص 418 .

( 24 ) دليل المؤرخ ج 1 ص 27 .

( 25 ) دليل مؤرخ المغرب ج 1 ص 69 .

( 26 ) دليل مؤرخ المغرب ج 1 ص 69 وكتاب الموضوع .

( 27 ) دليل مؤرخ المغرب في مواضع كثيرة .



# الفراق المنتظر

لأستاذ

رضا الله إبراهيم الأبي

● ● من قصيده قبلت في الحفل التكريمي المعام  
في آخر مارس 1950 بقصر المشور السعيد بتطوان  
بمناسبة الزيارة المعاجنة التي قام بها ملكنا الهمام  
(ولي العهد آنذاك) مولانا الحسن الثاني رحمه الله ●

وقد حسم ما حارب من حشر	قد حسم ما حارب من حشر
عنداه يعارب	عنداه يعارب
فأد ما يظن بعد ريث لفت	فأد ما يظن بعد ريث لفت
طلعت عن لاله نوع الهمة	طلعت عن لاله نوع الهمة
حمدنا جنودك بحر السهم	حمدنا جنودك بحر السهم
فما رمت من كره دندع	فما رمت من كره دندع
فأقمه المهيند البند	فأقمه المهيند البند
فما شئت من جمعه لا نسي	فما شئت من جمعه لا نسي

\* \* \*

بما لدة المحمد أنت الرجا	بما لدة المحمد أنت الرجا
حلوب لهذا الثياب لمد	حلوب لهذا الثياب لمد

لقد وجدنا فيك بابن الكرا  
 من السموخ وركس اما  
 سليل الاناطورية الاولى  
 مبيت فاحر كمنه  
 فحدث من سحر لا حرج  
 ينج في امرهم من  
 فمع الاصول بعمه انور

م امثلة بلحها والفكر  
 يوم ورب العصابة مند المهر  
 من بح الميث العظيم الاعبر  
 انما على من به ممي وعبر  
 من دا يحيط بك في ال  
 به ودح شفاء كفوح الرهر  
 ع انما اقتلو بدهم بال

\* \* \*

ليس الهوك نريه سا  
 ولجت كبارقه ناندج

نرول سحاب ممي وهم  
 منير بالمي استنور

نطوان : وضا الله ابراهيم الاني



# حَدِيثُ سَبْتَةَ

لأستاذ محمد العربي الشارون

مؤلفه

لا يضربنا من انكر حقنا او تجاهل شخصينا ما  
حسنا نحن تومن بطقنا وعرف نحن شخصيتنا . فقد بنا  
قال الحكماء : عاتق من عرف قدره ، وفار من توى  
أمره . وقد بنا قلوا أيضا : الحق أبج ، والباطل  
أفجع . وبالرغم من ظهور الحق ووضوحه ، فأنك  
تجد من ينكر ويكابر ، ويحط ويغالط ، وقد يكون هذا  
السلوك المحرف نالعا عن عقدة نفسية او عنة بدنية .  
وعى مثل ذلك قال الشاعر :

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد

وينكر العم طعم الماء من سقم !

والرمد كما يكون مرضا عضويا يكون ايضا مرضا  
سياسيا ، والرمد السياسي افدح وخطر ، والسقم  
كما يكون مرضا جسديا يكون كذلك مرضا سياسيا ،  
والسقم السياسي ادهى وأمر . فقد يسهل علاج رمد  
العين او سقم الجسم ، اما الرمد السياسي والسقم  
السياسي فليس من السهل علاجهما بالسرعة التي

يعالج بها الجسم ، لان جرائم السياسة بعد امتزاجها  
جرائم الايديولوجيات المنعقدة تسير مرضا متاكدا  
قد لا ينع مع أي دواء بقدر ما تنفع معه عملية  
استئصال ناجحة . ومع ذلك فان العيب الحكيم  
لا يلجأ الى عملية جراحية الا بعد تعذر أو استحالة  
الوصول الى تنحية ايضية بقوى استعمال المبيض ،  
وهل ما ومن ألبه العلم من اكتشافات في مجال  
سحيل الاكليسكي وانتكارات في الاشعة الكاشعة قد  
يساعد على تحييص الداء وتحديد مظهره بيسهل  
العلاج .

هذه توطئة معط ، أردنا ان نعطها بين يدي  
عرض نص تاريخي هام حول مدينة سبتة ، وأيضا  
الواحد يدعو الى بعث تنويرا للرأي العام ، وفي بعث  
بعث لتراث وطني يعز به وامجاد تاريخية تفتخر بها  
ونحج ، بعد الصحة المتعلقة من بعضى السياسة  
الاساس حول مصير مدينة سبتة المغربية الاميرة  
عند انحار الانساني عند القرن السادس عشر الميلادي  
حتى صارت بعض الاحيال الانسانية المعاصرة توهم  
ان وضعه سبتة دلالة لاسانا كوضعية الحرية  
لحضراء مثلا ، لا كوضعية جبل طارق (1) الاسالي

- (1) حل طارق : سنة ابي طارق بن زياد الليبي الفتوى سنة 102 هـ - 720 م . وكان قبل ذلك  
يسمى جبل الأسد ، فلما نزل به طارق سنة 92 هـ - 711 م . سمي حل الصبح ، ثم جبل طارق .  
وقد استرجعته اسبانيا سنة 867 هـ - 1462 م . ثم احتلته بريطانيا سنة 1704 مفا للمساعدة  
اوترختة فهو مستعمرة بريطانية الى الوقت الحاضر . وقد حاولت اسبانيا عدة محاولات لاسترجاعه  
منذ سنة 1779 م فلم تفلح ، وما زالت لتدل حيودها في هذا السيل

الاسير في يد انكلترا منذ القرن الثامن عشر . ومن اولئك القوم غير مطلعين على التاريخ ، لو هم مقتصرون عليه وتكلمهم ريفوه او حاولوا ذلك ، وما اكثر ما تريف بعض السياسيين التاريخ . ولكن لتاريخ يعرض شخصيه انصيفة يدور ، وسمى نفسه بـ «حيثا - ككائن حي وهو حي في الواقع - لاستعادة وضعيه الحقيقيه حتى من في المثل : اتاريخ بعيد ثقته ، والحقيقه ان اسماء و من محصر هو الذي بعيد درجه وسعت الحدود في صي المنهج واحترام الحقوق الشرعيه الاساسيه . اي انه يحرم نفسه وحقوقه ، ويحترم غيره وحقوق غيره . ونحن جزم لا يتجزأ من هذا التاريخ ، وهو مصلدون في تلك شخصيتنا التاريخيه الاصيله ، وهو مرجعنا في مطالبتنا بحقوقنا الشرعيه المنصوبه . ومن لا تحقيق ولا غبطه مثله قائما يتخادد بعبر علم ولا يعرف الحي - ن الثاني 2

#### المحطة التاريخيه

لقد عرفت مدينه كمدينه مغربيه منذ عصور مفرقة في القدم ، وهي بلدة مشهوره من قواعد بلاد المغرب كما قال ياقوت الحموي في معجم البلدان (3) . وذكرت دائره المعارف الاسلاميه انها بلدة بحريه من اعمال مراكش حتى مصيق حين طوى (4) .

والمعروف تاريخيا ان ستة كانت اولى مدينه مغربيه اعرفها بالتفتح الكبير عقبه بن تافع رضي الله عنه (5) في القرن الاول البحري الموافق للقرن السابع الميلادي . و بها ظلت تحت حكم ولاية مغربيه منذ ذلك الوقت الى القرن الخامس عشر حيث لعبت ادوارا تاريخيه هامه في تاريخ المغرب . فلما كانت سنة 1415 م وبعد في لئدي البرتغال . وكانت الغوليه البرتغاليه قد عقدت معاهدة مع المغرب سنة 1437 م لاعادة ستة الى لدوله المغربيه ، ولكن المصاهر الاسعمرية حمت دون تنفيذ هذه المعاهدة . فلما تم خضوع البرتغال لتناج الاسفني سنة 1580 م وضعت اساءه عن ستة .

والحديث بالذكر انه قامت حركة جهاد لاسرجاج مدينه مبيته منذ وقوعها في يد البرتغال ، واخذت هذه الحركة تزداد بعد احتلال الاسانيين لها ، وحاصرها مولاي اسماعيل العلوي ربع قرن كامل ، وذلك في القرن لثامن عشر . وكان من اهداف غزو بطوان من طرفه الاسانيين سنة 1860 هو الضغط على المغرب للاعتراف باحلال سنة وملليه .

وبعد تعرض الاستاذ محمد عبد الله عيان لهذه العصبه في كتابه « المذاهب الاجتماعيه » وانتهى بقوله : وسما كانت الحجيج التي تنلزع بها لسيانبا

(2) لا يعرف الحي من لئلي ، مثل عربي بصرب من لا يعرف خدائق لاور . نفس الحي هو الحق ، ونفس هو الناسل

(3) ياقوت الحموي لعمري سنة 626 هـ - 1226 م معجم البلدان الجزء 0 ، من المجلد 3 ص . 182 - 183 ، طبعه بيروت 1386 هـ - 1957 م .

(4) دائره المعارف الاسلاميه : المجلد الحادي عشر - ص : 224 - 228 .

(5) عقبه بن تافع - صحابي حسن ، واحد مدته الاسلام اسودين ، وهو تافع المعروف الاول سنة 62 هـ - 681 م . من جوعر ام الصخر ، ثم استشهد في بصره سنة 64 هـ - 683 م . وبقي المغرب اولسا من اقدم الامم حوريه لاسلاميه ابي ان سقى نفسه بعيم بقوه الادب سنة 172 هـ - 788 م . وهي اول دولة مغربيه اسلاميه مستقله في التاريخ ، وعلى هذا الاساس يكون المغرب قد ظهر في المسرح اسامي كدوره مستتمه منذ اسي عشر قرن وبف 172 هـ - 1399 م . 788 م - 1979 م . تقوون هذا بلوغه لثنيين الذين زعموا ان المغرب لم يظهر كدولة الامتد مشرين سقاء اي مد العبد عبد سحبه المعروفه عيه من طرف فرنسا ، سبب 1912 - 1956 . ومعلوم ان عهد الحماية لم يمر وبعده بدونه بغيره لا في اشكال و ، في المضمون ، كما ان لارحين منه التي عاشها الشعب المغربي تحت نظام الحماية لم يزد الا تمسكا بدينه ومغربيه واصالته .

بلاسموار في احتلال مدينة ومبيلة منه لا ريب انها جميعا من صميم الاراضي المعربية ، ولا ريب انها سوف تعود الى حظيرة لوطن المعربي في المستقبل القريب (6) .

#### حديث سبتة :

ونذ اهتم المؤرخون المعاربة بمدية سبتة اهتماما بالغاً واعطوها مكانة بارزة في اساحهم التاريخي . ومن هؤلاء العلامة الكبير والمؤرخ الشهير ابو عبد الله محمد بن عبادي المراكشي الموفى

سنة 695 هـ - 1295 م وهو صاحب كتاب البيان العرب . وسرد كلام ابن عبادي مقدمه عليه سارحي الهم من مدية سبتة . مع شروح - مباحثها بين هلالين ، وهو مشي وتعليق اتيقدها في نهاية النص . قال المؤلف رحمه الله : (7) .

« هي نظام باب المعربين ، ومفتاح باب المشرقين ، وهي على ما قيل مجمع البحرين (8) قاعدة البحر والنهر ، وكؤلوة الحاله من اسبابا بين البحر والبحر (9) . . . ومدية سبتة مدية الزلة ( قديمة ) على صفة البحر الرومي ( البحر الابيض المتوسط )

(6) محمد عبد الله عبد . المذاهب الاجتماعية الحديثة . ص : 350 - 351 . الطبعة الرابعة سنة 1378 هـ - 1959 م .

(7) ابن عبادي . البيان المعربي في احبار الاندلس والمغرب - الجزء الاول ، ص : 200 - 203 ، بتحقيق : ج . س . كولان - ا . سي بروفثال .

(8) مجمع البحرين : ليعبر ورد في قوله تعالى : ( والذ قال موسى لعتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حيا . - سورة الكهف الآية 60 ) والمعنى الاحتمالي من تفسير ابن الفداء ابن كنسر المتوفى سنة 774 هـ - 1372 م . ان في الله موسى عليه السلام ذكر له ان عبد مر عند الله بمجمع البحرين عنده من العلم ما لم يحط به موسى ، فأحب الرجل اليه وقال لعتاه ( خادمه ) يوشع ابن يور ، « لا ابرح » اي لا ازال سيرا حتى اسع المكان الذي به « مجمع البحرين » واد حجه في أقصى بلاد المغرب « او امضي حيا » اي ولو اني اسير دهر طويلا

ويستمد من مقدمة ابن خلدون المتوفى سنة 809 هـ - 1406 م . عند كلامه عن الافانيم : ان طبخة تقع على مجمع البحرين ، المحيط والوعار ، رسيطة على البحر الرومي ( البحر الابيض المتوسط ) واما قول ابن عبادي انها سبتة ، فتؤيده وقوعها بين البحرين المتوسط والوعار . ويحتمل ان تكون المنطقة بين سبتة وطبخة كلها مجمع البحرين والله اعلم ، لانها واقعة على البرعالي الذي يجمع بين المحيط الاطلسي غربا والبحر المتوسط شرقا . ويقول العالم المؤرخ عبد الواحد المراكشي المتوفى سنة 647 هـ - 1250 م . في كتابه « المصعب في تلخيص اخبار المغرب » ص : 353 - 354 . طبخة 1368 هـ - 1949 م « وسياحل سبتة لثني المحران بحر الروم ، المتوسط ) والبحر الاعظم ( المحيط ) . ومن مدية سبتة الى مدية طبخة يوم ام في سرت ، وصحة احرار البحر الذي به لثني البحر » . وعلى هذا الاساس كون موسى قد وصل الى سبتة او حدودها الى طبخة بلعبار احدهما مجمع البحرين والله اعلم ، وقد مات موسى عليه السلام سنة 1452 ق . م . قوله بين البحر والبحر اي وسط الصدر ، شبه مدية سبتة بالؤلوة ( الحوارة ) التي ترمس وسط الصدر . وهو شبه في مدية الدوة والانداع ، ان حرس المشه ه عين المشه به كبرل الشاعر : هي شمس في رقعة وشبهها

وقد وصف شعربها مالك بن لمرجل السني المتوفى سنة 699 هـ - 1299 م فقال :

انظر على سبتة وانظر الى  
حمايتها تصب الى حسيمة  
كانها جود العباء وقد  
القى في البحر على بطنها

وهو القاتل انص في مطلع قصيدة

سلام على سبتة المعرب  
حبه مكسبه او شرب





لاستك مرصت له ، فتوصل في المعروف حتى انسى  
 موضعها بحيث فيه موصف يعرفه 5  
 وذكر أشباح الحدث اسمه عن وهذا بن  
 مسرة اخري 16 ذلك ان عبد الله محمد بن

(15) ذهب ابن عداوى الى ان باني مدينة سبتة هو سبت من ولد سام بن نوح ، وعرض كلامه بالحدث  
 الشريف الذي أورده . وذهب أبو القاسم الراسي الموصي سنة 1249 هـ الموافق 1809 م في كتابه  
 « الترجمة الكبرى » ص 77 . الى ان سباني مدينة سبتة هو سبت بن اندلس بن نوح .  
 وأن طحفة بن صالح بن آدم . ذكر أبو عبد الله بن صالح بن آدم من بني من لا قسم المعروف  
 بالاندلس بن سبتة الحرام . الأسيرة فسميت باسمه . وهو قول المثري المتوفى سنة 1041 هـ .  
 631 . في كتابه « فتح طلب » الجزء الأول - ص 63 - طبعة 1302 هـ . قال بأن سبتة  
 سميت الى سبت ، والاندلس سميت الى اندلس . وهذا يخص الاندلس بن مصادر الجزء ذكرت  
 ان ابولدا انمويا مملكتهم سبت اسلاف في القرن الخامس للميلاد ، فسميت « وندلوس » حتى  
 بول بها العرب في القرن الثامن للميلاد فسموها كلمة الديويسيا بكلمة اندلس .

وبخص بن ان يخرج من هذه الافوال حور اسم سبتة عمولة حري وهي ان عرب ما وصلوا الى  
 سبتة في القرن الاول الهجري فسموا بنظر اسامع للملادي وحدثوا المدينة تحمل اسم سبتة  
 ولها حكم هو الكسب بوبان . فمن السبب ان يكونوا هم الذين سموها بهذا الاسم « سبتة »  
 لانها منقصة في البحر ، ولان كلمة « سبت » تنحى عنه يعني قطع . فمن سبب تسمية اذا  
 قطع . وما ناموا سم سبتة واستحضروا كلمة سبت فناء . وافق الاسم احسن ، او ما  
 اقرب هذا الاسم من هذه الكلمة على ان سبتة لسبب منقطة في البحر كما هو الثابت بسبب  
 لجزيرة اشاطية كجزيرة بادوس وجزيرة امكور وجزيرة غارثس للحرورية بن هي سبتة جزيرة  
 بالمصطلح المعروف المعموم ، وهو بن اسر اسه ابن عداوى قوله : « وأبحر مبط بها من ناحية  
 الا موصف صيد جدا » وبو شاء اهلها يحلونها جزيرة من جزر اسر كما قال المؤلف لكفهم ذلك  
 انما واحظار لا من هم بها . فاما استعدا القوم الاول بالاعتبارات المذكورة . على القول  
 الثاني هو الاقرب او هو الاصح ، اي بها سميت سبتة وحس صالح اسمه « سبت » يكون اساء وهو  
 من حفدة نوح عليه السلام ، خصوصا وان هناك حرا يدعى هذا القوم وهو الحدث الذي رواه  
 اموي . ويريد ذلك به ان سبتة يطلق بكون . الى لا يسميها ، فكون تسميها الى سبتة مؤسسا  
 اقرب . وتكون قد حدث هذا الاسم قبل الميلاد هذه قرية . اصحة ، وهو ما دفع المؤلف الى القول  
 بان مدينة سبتة « مدينة اولية » اي قديمة جدا ، ومعلوم انه ما كان بعد الميلاد ، خصوصا في القرن  
 السابع منه وهو الوقت الذي وصل فيه العرب الى المغرب لا يقال فيه اربي ، فلا يقال ان مدينة  
 فاس مثلا مدينة اولية وان كانت قد سميت في القرن الثاني الهجري الموافق لتسمر اشامس  
 الميلادي . وقد احسن ابن عداوى حينما اثبت القول في تسميها ، مشهد القوم ان سبتة  
 ما حدثت ابدا . ثم ان تسميها قضية ثابتة باسمه لمعربيه . وقد اثبت المؤلف معربيهاء  
 كما اثبت القوم في معجمه الذي انكر حين من فيها سبتة مشهورة من قواعد بلاد المغرب . . .  
 وبنها دس فاس عشرة امام » . وذكر الرندي في ترجمته مدن المغرب ص 477 فكان من  
 بينها كما قال « مدينة سبتة بين طحفة وتطوان » ، ومدينة ملبة بالقرب » .

(16) ذهب من مسرة اسمي اخري . سبتة الى وادي الحجاره بالاندلس ، ويكنى اما الحرم ، من  
 علماء الاندلس البادرين ومحدثيها النابيين . مات سنة 346 هـ - 957 م .

برأى الحق لها أسما من اسمه ، ولما لها بالبركة والنصرة ،  
لما وأنها أخذت بسوء إلا ردت الله بأسمه عليه . قال ابن  
حنابلة : من أصحاب القاضي عياض : قال شيخنا  
لعالم أبو الفضل عياض بن موسى : (24) وهكذا  
الحديث تشهد بصحة الخبر ، فإنها ما رآه الشيخ  
عند من وثقها من الموت ، ولم يأت أحد منهم  
بها حديث سوء إلا هلك . . .

على (17) جدتهم عام أربعائه هجرية ) عن وهب بن  
سرة ( استعمل ذكره ) عن ابن رباح (18) عن  
سحنون (19) عن أبي القاسم (20) عن مالك (21) عن  
نافع (22) عن ابن عمر (23) عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال : إن بأقصى المغرب مدينة تسعى سيرة ،  
اسمها رجل صالح اسمه سيرة من ولد سام بن نوح ،

(17) أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله الأموي المعروف بابن النجاشي ، وهو من تلامذة وهب بن  
سرة ، ومحدث سيرة في وفته . د في سنة 400 هـ - 1009 م .

(18) ابن رباح أبو عبد الله محمد بن دحاح أنطربي المديني سنة 287 هـ - 900 م . وهو من كبار  
لغة الحديث بالاندلس ، ومن شيوخه : الإمام سحنون بن سعيد البونلي ، والإمام يحيى بن  
يحيى أنس بن جعفر بن أبي العوف سنة 234 هـ - 848 م . وحكي هذا من كبار تلامذة  
الإمام مالك ، وأنه يرجع الفضل في إشتار المذهب المالكي بالاندلس والمغرب .

(19) سحنون ، عبد السلام بن سعد بن سحنون أنطوي القيرواني التونسي . مات سنة 240 هـ  
854 م . وعرف باسم سحنون بن سعيد ، وهو صاحب أسدونة الكبرى في اللغة المالكي .

(20) ابن العديم ، عبد الرحمن بن التميم بن عيسى بن عاصم ، توفي سنة 191 هـ من 806 م . وهو  
من كبار أصحاب مالك ، ومن كبار لغة المذهب المالكي .

(21) مالك ، هو الإمام مالك بن أنس ، صاحب كتاب « الموطأ » في الحديث . وصاحب حديث أبيه  
المصنوع إليه . توفي سنة 179 هـ - 795 م . قال الإمام الشافعي في حقه : مالك جليله الله  
على خلقه .

(22) نافع بن عمر ، أبو عبد الله النخعي من كبار تابعي رضي عنه عنهم . توفي سنة 127 هـ - 735 م .

(23) ابن عمر ، عبد الله بن عمر بن الخطاب من كبار أصحابه رضي الله عنهم . د في سنة 79 هـ - 692 م  
وقد اشتهر بالإشارة إلى أن رواية مالك عن نافع عن ابن عمر عما يسمى في مصطلح الحديث بسلسلة  
نافع .

(24) أبو الفضل عياض بن موسى : هو القاضي عياض أنسي ، ولد بسيرة سنة 496 هـ - 1102 م .  
ومات بمدينة مراکش سنة 594 هـ - 1199 م . وهو من أئمة التصير والحديث . من أهل التنقيح  
في العلم والأدب ، تولى قضاء سنة مرسية . وله مؤلفات عديدة منها « كتابه تشيع في التعريف  
بحق المصطفى » و « ترسيم مدارج النبوة » أسانيد معرفة عبرة مذهب مالك .  
وكتاب : « مشرق الأنوار » في تفسير غريب الحديث المحض بالموطأ والبخاري ومسلم ، وقد  
فعل في حق هذا الكتاب .

ومن عجب كون المشرق بالتدريج  
والأفلاقي لقص لتعرف على

مشروق له راجع بسيرة  
وما بينه وبين

وكان عقبة بن نافع رضي الله عنه ( اعتمد  
ذكره ) بما غزا المغرب ودوحه كله وصل الى سبتة ،  
مخرج اليه يوليان (25) بهدايا وتحف ، واستطاعه .  
وكان ( يوليان ) ذا عزم وتجربة ، فامنه عقبة واقفه  
على موضعه . . . » .

عبد علي بن عبد

في ظل أمير المؤمنين صانع الاتحاد وموحه البلاد ،  
جلاله تمتد الى القرن الثاني حطه اليه وأدام عزه  
ونصره .

وتعد ، عند قدمنا بحجه تاريخية من مدينة سبتة  
المعربية ، ذات المجد الأثيل والطابع المعربي  
الاسلامي الاصل ، وتنتصر على عرض نص ابن  
عذارى رحمه الله مع حواشي بصحة رأيا الواجب  
منها ان سبتة من يديه قولهم الشيء بالشيء يذكر .  
ابن الحسن التاريخي الذي اوردناه فهو واحد من  
مشرقات النصوص والوثائق التي تثبت ان مدينة سبتة  
جزء لا يتجزأ من المعركة المعربية ، للشيء الذي لا يقبل  
الجدال ، ولا يتطرق اليه الشك بعد من الاحوال .

ولا يضر مدينة سبتة ان عاشت تحت السيطرة  
الاسبانية اربعة قرون كاملة حتى اعتدت الاحيال  
الاسبانية لصاغة انها جزء من الوطن الاسباني ،  
بعد عاشت الصحراء المغربية دهرا طويلا تحت  
سيادة الاسبانية حتى عرفت عند المؤرخين  
والجغرافيين المعاصرين بالصحراء الاسبانية ، ومن  
من ذلك من هودها الى الوطن الاب عندما دقت  
ساعة الخلاص ، ولكل اجل كتاب ، واذا كانت اسبانيا  
لم تتخل عن المطالبة بحل طارق باعتباره جزء لا

انتهى نص ابن عذارى رحمه الله . واستطاع  
منه معربة سبتة وموقعها ومكانتها ، وهي شهادة عام  
ومؤرخ مغربي جليل معربة بما ذكره يافوت من فيه .  
وبما ذكره عنان من بعده ، وبما نصبت عليه دائره  
اصحاف الاسلام . وبما ذكره عزم من مؤرخين  
معاربه وغير معاربه متقدمين وملاحين حتى صار  
جزءا من سبتة حرا متواترا لا مجال للشك فيه ولا  
سبيل الى رده . وقد جاء الحديث الشريف الذي  
ثبت مغربية سبتة بما فوق كل الانوار : « ان يامني  
المغرب مدينة تسمى سبتة » وهو هم والجمع ما في  
موضوع عامة والنص الذي عرمناه خاصة ، وهو  
حدث صحت للاظهار وحذير بالتامل والاعتبار . ومن  
حق ان شعب المعربي السمت ان يفخر بهذا الحديث  
الشريف ( حدث سنة ) الذي اضفى على مدينة  
سبتة هبة من المجد والقدسية ، « اسها راجر  
صالح . . . » وبما بها بركة واسمها « هي مدينة  
مباركة وجوهرة كريمة لامعة تزين صدر المغرب على  
تغلب الصور والاحيال . وسعود ان بناء الله الى  
احضان المغرب والاسلام سالمة يحفظ الله تعالى ،

25 بولان : هو الكونت بولان العماري حاكم سبتة وقت الفتح الاسلامي ، وبعد امته عقبة بن نافع واقفه  
في موسمها لما ظهر منه من التقى والسياسة . وطالب مدة حكمه لسنة الى وقت موسى بن نصير .  
وبد وحده في موسى حرم صباغة على انجاز تخطيطه لفتح الاندلس ، وبه مهمة طارق بن زياد  
لعمر المسمى والاول بحل الجمع سنة 92 هـ - 711 م . كما تقدم . والى هذا الفتح يرجع  
العصر في زهر الحصاره لاندسة الاصل التي تربط الشعب الا في بالشعب المغربي  
بروابط انبائه رحمه .

ولا يعب من باب الامانة العيشه ان تذكر نقلة المصادر والمراجع التي اعتمدها زيادة على ما تقدم  
ذكره في الهواش والتعليق وهي :

- ابن الفرص المتوفى سنة 403 هـ - 1012 م : تاريخ علماء الاندلس - طبعة 1966 .
- القاضي عياض المتوفى سنة 544 هـ - 1149 م : ترتيب المدارك .
- بن يشكوال المتوفى سنة 578 هـ - 1182 م : الفقه - طبعة 1966 .
- ابي الم في سنة 599 هـ - 1202 م : حجة استمى - طبعة 1967 .
- عبد الله كنور : النشوء المعربي - طبعة 1961 .
- حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام .
- خير الدين الزركلي : الاعلام - الطبعة ش .

( 1978 ) على أن يبقى ونيا لروح المسيرة ، مكافئة  
عن وحدة المغرب من البوغاز إلى الصحراء ، لا بد من  
أن يسترجع كل شبر من ترابه الوطني المقتبس ،  
ولا بد من أن يحقق وحدة التراب المغربي ووحدة  
كاملته غير متفوتة .

طهوان : محمد العربي الشلوش

يتجرا من التراب الإسباني ، ونحن نعتزف لها بذلك ،  
مع أن الجيل حاش تحت المعوذ التحليلي ما يقرب  
ثلاثة قرون ، فكيف يلام المغرب على مطابته سبتة  
ومليية ووجهيهما بالنسبة للمغرب كوضعية حـ  
حارق بالنسبة لاسبانيا ؟

إن الشعب المغربي الذي أقسم مع ملكه في  
الذكرى الثالثة للمسيرة الحمراء ( 16 - 11 -



# عِيدُ الْمَفَاخِرِ

لأستاذ الشاعر محمد بن محمد العليم

وعى كل حرف زهره طعنه عظيماً  
وكأنه نهد سهل بر قصته ثمر  
تحصن في صون البلاد لها ميسراً  
فعد بارت الآداب وأنفتحت حيرى  
ترصد بها عنا الحميدية والحجج  
فليس له فليس ولو سحر العصور  
عندك سائرته تحلت لنا عجزاً  
ولصبح (حسان) الشاء لها صهراً  
وارتح كأس الألسن في النشوة الكبرى  
يعود من شوق إلى البهجة اسكرو  
من الروح للأحبار أعبرها مصيراً  
ربك فؤادي في صابته حبراً  
يعجز في أصدقا الشئع الشراً  
من العنقى ، وجدل انطود بها أدري  
نأتو من الألحان ما يبحر السحراً  
توقد بساء كالربيع إذا اقتسراً  
بملك لها استلهم الشعر والنسراً  
صديق ، والآن يلهمني لشكراً  
حياة - كما حططنها - توفظ الصغراً  
لعد منحها ابوعي والعت واششراً  
ورصدت لي آله الأنجم الزهراً ،  
واتعتها في حبه الشمس والندراً ،  
لأن مكر دهره يد حبراً  
مك مكر في حواجره حبراً  
دهر منه العساء سبي له نصبر

لقد صغت في عيد الجنوس بك الشعراء  
أرى الشعر في المصروب بعد طبعاً  
فللشعر في بيت الشعوب رسالة  
إذا لم يكن في الشعر عوالم وحده  
لقد كان في الشعر المبريد  
ولا حبر في شعر التفاهة والبهوى  
وإن كان في شعر في وطيفه  
فمعن فرسان لفرس خصمياً  
واللوحى لا للسكر أعصر خمرى  
لقد صار الحريال من قرط رقه  
وفي حبه أوطاني شرب سلامة  
ملا أوتوي ، إذ كلما ردت رشمة  
وما الشعر إلا حكمة وتجاوز  
ومن خفقات القلب أعرف نعمة  
بمزمار داود أغنى عواطفى  
واتظم حبات الفؤاد قصائداً  
أمواي ، أني توحيان لأمسى  
وأجمع باقت الشائر والمعنى  
ففى عيذك المسمون يا حبر مالك  
طوائف فخر المد في حبر املة  
وبو أني أهديت للعرش مهتلى  
وقدعت آيات الولاء لما حبلى  
فما كتب إلا حبر دمع  
خبرت بحور الشعر في كل ممها  
ففى كل قلب عرشه متعسل



ومحنة لأحيال قبيح ومؤنس  
من (أحاسيس المدام سليم أهلا  
ممتلئ في الحسنى ثمانين سنة  
أدلة علم ، في حلال ولايسة  
فلشمس وجه قد بعدد حله  
ومنيح انعام تسليل وجيهه

وأحلامه لعرش قد رينا أندجرا  
، نحس أني أرحود لقد سوا  
، نفس من لوزة ديك سبر  
، نصف جد ، دم في الحنود كبرى  
، دواء مدى الأرض قد شمر رما  
، سقى باله دواءه



بني وطني ، ان العروبة أمشيا ،  
ومسجنا دوما كتاب وصمة  
وان ضياع الدات فيه تمزق  
وان انحرافات الدجيل معجها  
مروءة كان المياء شعارها  
فربح قد سطرته دعاؤنا  
، في الإحسان ادر احدنا السبي  
ولي عره في محندي داسس  
وفي كل شبر من بلادي أخوة  
ربك حياء العر مثل جنودنا  
ونيلتنا البيت احرام ، وروحنا  
وما نحن الا واحد ان عددنا  
بلا فرق بين اليريري وعمره  
اذا حزب الامر العظيم فانس  
توازل عقل المتبهد وقلبه  
نور جميع فيه اعداء شعبنا  
وتلك عمري افنتت من حالهم  
وفي العدل والشورى قوام سلوكنا  
ان النصر ما شعب اميرة دنيا  
ضماننا في الشرق والغرب ديننا  
ولا لون للانسان الا صفوانا  
وهذا كتاب الله يحفظ عهدنا  
، هذا نمحه امردهي نجحنا  
، من مغرب لاطال تسرق شمس  
بلوح على (الولفة) الفتح بهرا  
اصاننا ، ، انارتنا وترائنا  
والضاد في لتعليم احسن طابع

توجد منا الشمل والروح والفكر  
ولا يرتضي الإلحاد فيد ولا الكفر  
وداء خطير حمار بجرها نخسرا  
ونظرها طرح ، ونزجرها وجرا  
شد لها الامان في عزها اورا  
ومينا من اممحي ماثرنا تقصرا  
تكلل فام الطيد بانور والدكسري  
واسيانه و (الجولان) معفرتي الاخرى  
وحبة رملي تفصل الدن والتسرا  
وتسمى بها معيا ، ونهيو لها طرا  
بطية ، والاسلام يصهرن صهرا  
وان طال افك في تنوعنا عمري  
فكم صل الاستعمار في الامر وامثرا  
يحدثنا سحر سائر ، ينجسرا  
يحفظ معه ، وحده د  
يحصلهم حصه ، ولهمهم حصر  
ومهم كمن آله من يكشف  
وفي (مجلس الديار) ما يحسم الحور  
قالت التي شيدت نحو العلا حسرا  
فمن جوهر الاسلام نلمس الظهور  
فلا حد للور الذي شمل الفير  
ونحير في كل الفئار لنا كسرا  
لقد اطلع بعهد الحديد به الفجرا  
على لاكون ، ولتاريخ يصدق الخبر  
وتشكر في (وادي الخلد) ما اجوا  
بها شعبنا قد صار في طبعه وبرا  
وانر منيران لامجادنا غسورا



بلادي كب احبتها جنة الشورى  
حباها اله الناس من كل كوثور  
وموسماطها ، كنز الممادن ، بعضها

محاسنها تسمى ، وخيراتهم تسمى  
صنوف ، وقد ركن مواهبها الكبرا  
ثراء ، به الاوطان قد زخرف زخرا

وأيديها مثل المواضع طاعة ،  
 صاحبها أحد المعاهد تذهبي ،  
 وهي شعبها الأيمن والجود والصلاح ،  
 بلادي ، حماها الله من كل فتنة ،  
 بغير شريك في مواهب عقيدتي ،  
 شمس النبالي ، وهي حسناء رابها  
 نحن إلى التاريخ ، وهي مصبرة  
 ونفس من ( دريس ) نور فتوحها ،  
 بريد حقونا كائنات ، ولم تكن  
 بغيرها لأنطال الكرامة جنة ،  
 ونحن أباة الضيم نحمي ذمارها ،  
 نوحده في كل الدهور بوابها ،  
 ولا حق فيها للخير ودهطه ،  
 و ( طرباية ) ( ايبي ) لقد راق منها  
 و ( سمة ) أخت ( مليية ) أحصتنيما  
 نعي كل روح من بلادي حبيبة  
 وعند ( ربط ) أفتح ، أودع سرها ،  
 وأرواحنا ، أفتاح لفدائهم ،  
 وحسادنا في محبة أذ نرى بهم  
 إذا نسي الحار المهود بشدده ،  
 أرى النار تضي حين تأكل نفسها ،

وجهد نبيل يقهر الصعب والوعسرا  
 مصانها أخت ( السدود ) عدت كثير  
 تسلم باليمني ، وتدفع باليسري  
 بوفي لأعماها ، تياهي به العصبرا  
 معني مواهب يطبع السر والجهبرا  
 شباب وناس لا ترى لهما حورا  
 على الجدد تستجدي القريحة ، لا الفيرا  
 فتعج في الأعمار من روحه عسرا  
 لتتل في تحقيقها أهداف الثبرا  
 وكانت وما نكك للمعندي فبرا  
 خدنا نقالا ، لا لباع ولا ثبرا  
 ونطرد منها من يرد بها الخسرا  
 فقد نرعت منه مكسيها قسبرا :  
 رجوع ، فلا نسي قراها ولا شبرا  
 ربيع من الأوطار لا تقبل الثبرا  
 لوجدها أصلا ، وتبثها بكبرا  
 وتلك ( العيون ) ، الله يخفها حبرا  
 بعثها طرا ، وبخبرها حببرا  
 وجوها يذت صبرا ، وأيديهم صفرا  
 معني المونف المعكوس لا نكك العبرا  
 فما أهون الطغي الذي يحمل أوزرا !



لقد طبع العهد الجديد سلوككم  
 ولقينا حب البلاد مواصلا  
 وأدنا فوق الحمود تحشبا ،  
 ثلاثة أعوام بأحكم خطبة  
 أراة أئسار الفوارق للمسم ،  
 بلادي مثل رائح في سيامة  
 إذا طويت منا سجلات محننا ،  
 بعد فجر الله الضياء بفضلته ،

وحدثنا الكري ، وعلمنا الصبرا  
 بحدوثنا العاصي ، لتشكل الذخرا  
 بحث ما الحوج وألهم وأعبرا  
 نتيج لك من بعد عرتنا اليسرا  
 به طقت الشعب من دأها تبرا  
 من ( الحسن الثاني ) الذي يسير العود  
 بمتة نرى الاقدار تبشرنا ثبرا  
 بعي سعة أممهمود ما بيسم الثبرا



على بوجه الكري بعدد نفسه ،  
 على العهد أدت العين جمعنا  
 منه ما أبهى مواكبنا انسي  
 ونحن بانهار وصنق سريبرا  
 تلقن للأهل الكرام حبهم  
 وفي أمريكا رحة الحر كله ،  
 تعاد على الإسلام في كل بقعة .

بمرش محيد ضم في بوره الفبرا .  
 ولما بروج من مسيرنا لخصبرا  
 تضم إلى القرعان الونة حمبرا !  
 ومن ذلك البوغاز حثنا إلى الصبرا  
 من القسم الميمون عبرته الكري !  
 لقد شرت بالمعنى شعبك الحبرا  
 وسرع من ذات العروبة ما شبرا

وتشبه للقدس الحبيب خلاصه  
من المرب الاقصى الى المجد الاقصى  
وكانت وتمي قدسها صريفة  
فوجد بها يسوع محمدا  
هناك حراس الكس تكسني  
انا ملكي يا قمة المجد وانهي  
لسمي بن لاهد سمع موعدا  
وهي التحل والترحال تطمح حكمة  
هالك يسوع في الوجود وجود  
هناك علم يعانسون ضرائرا  
وفي (الحمن الثاني) تروق محاسن  
يحاطب من لغوته طسهم  
وان العاف اشبه حور ملكه  
تاراد م يدي لغول لعضه  
وهي المنزلة الاقصى وعاء اطعمه  
لامرقتا في وحده وتفسر  
و ثاب على حار شاد  
ويجن قوو انتصر العبين واهبه  
وانا من دابة حقتا  
حضرت وهي من سلام عبه  
وسبحا ان شهد لكم كاله  
هنا جدلان سبب سعيه  
المرنه لاهد امين وصانه

لتجد عنه الرخص واليسخ والشر  
رأينا (صلاح الدين) يحرق اندر  
ولو كان في صهيون املة اخرى  
لكي يبعدها عنك علموا بها اذرى  
الى هبة التكبير في العالم التكر  
لايت لنا يعصبي ضمائرا اذرى  
انصر بلاوطن في بهبه سحر  
وو . وسدي في موكبة حور  
عاهد بمحبوب من راء  
لجرا . من يبيد في كرا  
ليس ظمير لوصف جاد حصر  
سعد صريحا . دارم شرح  
بحق للاوطن في الوحدة الصبرا  
تشمها الصمى وتعمرف البشرى  
بعد ربح الطلح الكريم له قبلدا  
بلادي جهاد يحسم لشر وابعدا  
فتحن ابد الضيم في القارة السعرا  
بما حسي الاحرار ولدا ولا شعروا  
ملكنت انتصرا لتحق به انفعرا  
لقد رقمت بين الانام لما ذكروا  
سعيدا . فلا يشقى ولا يعرف المهر  
فقد احزل انه العظيم له الاحرا  
لاكاده . ولتبق طبعته الفسرا

الرباط : محمد بن محمد العلمي



# صِدِّي الْمَغْرِبَ فِي الْمَشْرِقِ

للمستاذ محمد العربي الحلالي

اقصى مربي شمال افريق و تقابل بلاد اسبانيا من جهة الشمال من البحر ، فقلبت المرأة . سم Morocco . ومثل هذا الانكسار وقع لي مع مقش السرونة في مدينة ( تشاور ) في شمال ( باكستان ) . ولا يوم عليهم هدي في سوء العمل هذا ، لانه راجع الى تبديل الاسماء ، وببديل الاحوال والازمان . فلعنت مراكشي الذي كان عندهم اسما لهذه البلاد قد تبدل بلفظ لمغرب . ثم ان مراكشي التي كانت معروفة بحضارتها وقوتها واستقلالها وتقدمها اصحمت في صفوف الدول وابتهان المستعمرة — بفح الميم — بالاصافه الى ما حل بها من الجهل والتأخر والازواء تحت وطأة الاستعمار الشديده وحسنه الكسفه الى غير ذلك من المحن العظيمة التي احاطت بهذا المغرب فحسنته عن انظار العالم مدة ليست باليسيرة ، فاني ليلدر ان يظهر في كثافة من العيوم واسحب الحائكة التي تطوقه حتى كاد يكون مينا مينا بين اهل الارض وساكن المعمور .

ومع هذا وذاك فقد امكن للمغرب ( مر كشي ) ان يحتفظ بميم من نور محله القديم وصقيرته العدة ويصل الررة من انتائه مما كان علامة دالة على وجوده من لراد ان يتعرف عليه من اهل انخنة والمعرفة ، وبهذا كتبت كثيرا ما اعثر في اثناء رحلاتي وتحولاتي بين اقطار الهند وباكستان مدة اقامتي الطويلة هناك على بعض افاض العلماء واهل المعرفة الذين يذكرون

من الذكريات التي لا ترون عالمة بذاكري منذ كتبت يا مغرب الهند وباكستان التي قادتنني الحاجة الى شراء بعض الاشياء من حيوان اهل الهندك بمدينة « لكهنؤ » التي هي عاصمة بولاية « اوتار براديش » . وعندما انتصت ما كتبت اولد قال لي صاحب الخانوت : يظهر لي انك احشي ولست من اهل هذه البلاد ، فمن اي البلاد انت ؟ قلت : انا من مراكشي — وهذا هو الاسم الذي يعرفون به المغرب الأقصى — ثم سألني هذا السؤال اعريب . من بلادك مراكشي ؟ فاجبت : الهند او خارج الهند ؟ فقلت : بل هي خارج الهند وعندها بعدت بعدت لمره واحده صفو به فر بذلك . فتركتها واصرفت مصحبا من مزاله المستغرب الدال على جهل الناس هناك ببلاد المغرب واهلها واحوالها ، وليس هذا الجهل بامرا على الطعام من الغوام ، بل لمست ذلك حتى عند خاصهم من النعمان الدارسين . ففي سنة 1960 . سافرت ثانية الى « باكستان » وعصماتوليك في مطبخ « كوتشي » وارادت اندحون الى الهند امريصبي امرأة كاتبة سجل اسماء المسافرين فطلبت مني حواجز السفر فسأوتها اياه فقلت له من جهة اي اخرى ثم فتحتة ونظرت فيه واسجيرة تنمو على وجهها ، فانتصت الى موظف آخر كان مريبا منها فالتفتة : اين تكون هذه البلاد ؟ فاجابها بقوة : لعل هذه من امارات ، فحلج اعربي . فلما سمعته ورايت ما هم فيه تقدمت وقلت لهما : ان لمسكة المصرية تنع في

تلك المصنعة منتصرا منها لبواصل السير إلى الإمام ،  
تكر ذلك من بطولة المغرب ووجهه ولطف الله به ،  
انقذه وحماه معا يمس به الأعداء ، ويجاه من كيدهم ،  
وقد خاب من أسطى ..

ومن تلك الأحداث التي ظلت من غرر البطولات  
المصرية التي ارتفعت لها الرؤوس وامتدته الأنصار  
وهلل لها من يمس إلى ائبل وحرية ، تلك هي  
حرف الريف وثورته على الاستعمار في شمال المغرب ،  
والحاق الهزائم به تلو الهزائم التي كادت أن تزيل  
لا بعد ، بحمله في حرك كان لولا تكاتف قوى  
المصريين من الأوروبيين والأمريكيين وغيرهم .

وهكذا ظلت الأحداث والانتفاضات تنامي في  
مغربا تعطي الاشارات على بعائه واستمراره في كداحه  
وجهاده وبطولته إلى أن بعيد مكانته السامية من أهم  
العالم المنحصره ، وأمت عظيم في الله أن يحقق ذلك  
كما لنا كثير من الأمال من قبل ما كنا نصبو إليه .

ومما يجب على أهل المغرب الأقصى أن يذكروه  
ولا يسوه وأن يشكروا عليه أخوانهم في الشرق  
الأقصى ، سواء في ذلك أندونيسيا أو الهند أو  
باكستان خاصة كلهم كانوا دائما يهتمون بقضايا المغرب  
ويؤيدونه في كل ما كن يقوم به من الحركات  
الاصلاحية والقضايا السياسية بكل ما يمكنهم من  
الأيدي قولا وعيلا ، وهذا ما شاهدته منهم عينا  
( وما شهدنا إلا بها علما وما كنا للغييب حافظين ) ،  
فلحق اندي لا يبار عليه هو أن مسلمي الشرق ما  
دعو إلى شيء من إعانة المغرب إلا أجابوا بالندفاع  
سريع وبنشاط زائد مهما كانت الصعوبات .

ومن أهم ما يشهد لذلك ما وقع سنة : 1950م  
التي كنت أعمل في السفارة الباكستانية بدمشق  
فجمعني الصداقة بالداخل المغربي مولاي المهدي  
نصفي الذي شغل فيما بعد مصفا مهم في وزارة  
الخارجية المغربية . فلما اجتمعنا وتصارفنا لم نتحدثنا  
عن المغرب وأحواله أظهر لي السيد مولاي المهدي أنه  
يهتم أن يحتمع بالسفير الباكستاني ويذاكر معه في  
شؤون المغرب ويطلب قائمة الصلة بين البلدين  
بطريقة فتح قصة باكستانية في إحدى مدن المغرب  
كسكة أو الدار البيضاء ، وأن يكون صوت باكستان

المغرب وأهله ومكانته في غابر الأزمان وينمى لسان  
الخبر والعود إلى ما كان عليه وأفضل . وقال لي  
بعضهم : يا مغرب أرا مراكس بلاد الجهاد  
والبطولات في الإسلام . وكاتب مثل هذه لمعارف  
التي كتب بعضها من لقليل من نهاء انعم بشجعي  
على الماضي في تعريف الناس ببلاد المغرب وقد كبرهم  
بمراياها ، حسب بعد ما تبين لي أن سامية جيون  
كل شيء عن هذه البلاد وبخوبن حري وجوده  
وموقعها في الارض من حضي يوم بعد محضرت  
ودروس ومقالات عن هذه البلاد وأحداث في الإندية  
والمحافل والمؤتمرات ، وكاتب هذه الحركة تلقى من  
أهل الثقافة والعلم أذا صافية ..

ولقد فصحنا الهندسة سبع وأربعين وتسعمائة  
والف ميلادية : 1947 . وقام النزوع من الهند  
وباكستان فكرت أن أقدم هذه العرصة لأداء فريضة  
الجهاد أولا والدفاع عن جيزة الإسلام ثانيا ، ثم أفرار  
بسم المغرب وألفت الانتظار إليه ، وأن أدى ذلك إلى  
شيعي وشياع أولائي ، فتطوعت في الجهاد في  
صغف الأجرة الباكستانيين الذين قدروا هذا العمن  
للمغرب كل تقدير وشروء في صحفهم اليومية ومن  
الإذاعة مرارا لاني كنت تطومت بسم المغرب والمغاربة  
لا بسم المحاص ، وبمثل هذه انتحركات حيا فحبا  
أمكن أن ينقنع الضيف اندي كان حائلا بين أهل  
الهند وأهل باكستان ويح معرفتهم ببلاد المغرب  
لمسلم مع طوب المدة والبواصلة في العمل .  
وأفضل في ذلك وغيره لله وحده فله مريد الحميد  
والشكر .

ولقد كان الاستعمار الذي خيم على المغرب  
حدث من الزمان يربو على أربعين عاما ، من أهم  
الأسباب التي حجت المغرب عن انقار الناس حتى  
كادوا يسوتوه ، لولا بعض الأحداث التي كانت تقع  
ما بين وقت وآخر فتفرغ أحراسها في الأمان لناس  
فتعيد لهم الذكرى ليطلون ويكبرون ويدعون الله  
للمغرب بالثنا والخلص من قسرة الاستعمار النجائم  
عليه ، وكان من تلك الحوادث حادث الظهير اسبري  
الذي اهتم به أرجاء العالم الاسلامي في كل بواحيه  
سواء في ذلك بلاد العرب وبلاد المعجم ، وذهب بهم  
الاسى إلى أن ظن البعض أن مصر المغرب سيكون  
كمصير الاندلس ، ولكن الله علم . وخرج العرب من



وسقوط الاستعمار الفرنسي ، واسقطوا الراية  
الفرنسية وكانوا يحرقونها فسمناهم .

وانما ذكرنا هذه الامثلة لتعريف أمتنا بما  
تحدث عنهم ، وما يكنه اخوانهم المسلمون من قطع  
مع بعد الثقة وعدم الاتصال وقلة الروابط خصوصا  
في زمن الاستعمار الذي وضع الحواجز وأغلق السبل  
في وجه الحركات الإسلامية ، وفسرق بين الأمم  
والشعوب المسلمة ، وأرعى الاعتناء للعبادة المفرقة ،  
دمية التنفير والتعريق بين تلك الأمم التي ظل وما  
وال يربط بينها الفروع ، وثقافة والدين ، وفي كل  
بلد ، وكل أمة يردد انفسه بين وقت وآخر قوله  
تعالى : « ان المؤمنين اخوة » وقول النبي صلى الله  
عليه وسلم « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه  
بعضا » ثم بعد ذلك تصدع جموعهم على اختلاف  
اجناسهم واقطارهم للحج في مكة المكرمة فيتمارمون  
وسيدلون الافكار والمعتقدات ويتحدثون بها بين ذوبهم  
وأهالي بلادهم شبر العواطف والحنن في نفوسهم  
ويشتاقون الى لقاء اخوانهم والتعرف بهم .

وقد حضرني هذا ذكرى شيرة دلت على مقدور  
اصراز اخواننا المتشاركين بالمعروف وأهل ، وهي أنني  
لما شاركت المسلمين في جهاد كشير ، وكنت في  
الغيب الاجسي المسمى ، وكان مؤلعا من خلط من  
الناس ، من قائل باكستانية وافغانية وغيرها تعرفت  
على عدد من قوادهم ورؤسائهم فدعاني أحدهم الى  
ريادة بلاده اماره «دير» وهي اماره محاذية لمملكة  
افغانستان ومملكة استقلال داخليا من عهد  
لاستعمار البريطاني ، وكان هذا البامي لي يسمى صد  
الله جان ، وكان يشغل في بلاده منصب رئيس ديوان  
الحجيات ، فلم أعزم في جوابه ، فشد علي وألج  
وكتب الى أميره ، رئيس اسلاد الاعلى ويعرف منهم  
ب « آتاب » بتشديد التون والواو - قلما رأيت  
حده وعزيمه أجته ، وكانت تلك الامارة « دير » بعيدة  
والطريق اليها بحر في سلسلة من التلال الوعرة  
والأودية السحيقة . ووجدناه جاسا في انتظارنا في  
وسط ساحه واسعة في تلك القعة فجلسنا بعد ما  
سلمنا عليه فتحدثنا كثيرا مدة ساعة ونصف تقريبا في  
مرصوعات شتى تتعلق بالحرب والسياسة والدين  
والقانون وما يتبع ذلك . ثم استأذناه وانصرفنا .  
وكان الأمير نفسه ذكر ما في التاء كلامه انه متزوج من

في صالح المغرب اذا حرمت قضية استقلاله في  
مجلس الامن ومنظمة الامم ، وغير هذا من الامور التي  
في مصممه الامتين المغربية وباكستانية على السواء  
وبعد هذه المذاكرة التي كانت بيني وبين مولاي المهدي  
سألني هل أستطيع ان أعيده له مثل هذا اللقاء  
بالسفير الباكستاني في ظرف ثلاثة ايام او اربعة  
فقط ، لانه كان رئيسا لوغد الحج المغربي من قبل  
جلالة الملك المعمر به محمد الخامس رحمه الله  
تعالى ، فقلت انه يمكنني ان أعيده لك فدا ان شاء الله  
فعالي قصر لذلك وعاد وعاد لي : أسأله اولا ليعين لنا  
وقتا خاصا يكون فيه خائب من الاعمال ، فقلت له ان  
هذا مآطه اليوم وفدا تفضل الى السفارة الباكستانية  
في شوارع ابي رمانه بدمشق ، ووعده ان أكون في  
انتظاره خارج مبنى السفارة ، بدهيب واخضرت  
السفير وكان الدكتور يركت علي العريشي ، وأخبرته  
بليطاد الذي ضربته بسيد مولاي المهدي فوافق  
عليه ، ثم اجتمعنا في نفس الميعاد ونحشا أحوال  
المغرب وقضايا السياسية وتطرقنا الى أحوال البلاد  
العربية عموما ، وقصصه مسج خصوصا . وأخيرا  
اتفقنا على ان نكتب ما تم بنا الى رئيس البوراء في  
باكستان ، وكلفت ان بذلك فعقب نكار حوت ن ر  
الباكستاني ان رجب بالمعركة وأنه ميعرضها على اعضاء  
الحكومة وبعد ذلك يتخذ ما يناسب من العمل . ولما  
هدت الى باكستان من دمشق اتصلت بالمد ظفر الله  
خان وزير الخارجية الباكستانية فحادثني بقوله : ان  
المغرب بلدكم بلد محاهد مسلم ، فكيف لا تساعد  
واقما أصبحت باكستان لشد أزر الاسلام والمسلمين  
في العالم ، وتقوية رابطتهم ، وقد دامتنا وأيدنا لنا  
في مجلس الامن حتى أسقلت ، فلا يد بنا من تأييد  
المغرب لينال استقلاله .

ولما قام المغرب بالثورة التي انتهت بالاستقلال  
كنت طلبت من اتحاد الطلبة بجامعة دمشق مدد  
لاهور ان يعملوا حيث لتعريف جمهور الشعب  
الباكستاني بالمغرب وما تجري فيه ، قام الطلاب  
بمظاهرة كبرى طافت بشوارع لاهور الرئيسية ،  
ووقفت محتفة امام السفارتين البريطانية والأمريكية  
مدة من الزمن ، وصادف ذلك وجود وفد فرنسي كان  
في دار البرلمان الباكستاني لاهور ، يفادهم لجسة  
باكستانية لعقد معاهدة تجارية بين باكستان وفرنسا ،  
وأحد المظاهرون بهتفون بحياة مراكش - المغرب .



الناس ولقاداتهم لان اكثرهم لا خير فيهم . وعاد .  
 حتى كيد الصباط البريطانيين كانوا ياتون احيانا في  
 زيارات سياسية فلم اكن اجمع بهم حتى يمضوا  
 ويذهبوا ، وانما كنت افوم بالواجب في اكرام ضائهم  
 لان اكرام الضيف من شيم الاسلام والمسلمين ، وفي  
 اليوم التالي من لقائه قفعا راجعين الي مدينته  
 مشاور . وجاء عاصه مد الله جان فودعتا واحبرنا  
 بان الامير كان مسرورا بمرئيتكم وحديثكم وقد امرني  
 بتزايده اكرامكم اذا لم تكونوا في عجلة العودة ، وان  
 كان ولا بد لكم من السفر فقد وبعث لكم برامجا  
 مريحا في سفركم متى عزمتم وساكون معكم حتى  
 منتصف الطريق ، ذلك له اننا معجبون بالامير  
 مفكرين معلوماته وحكمه ولولا اننا مستملون لاننا  
 اكثر ، فدينه شكرنا وامتنانا الكبير ، بسدرة بصحيا  
 رئيس عبد الله خان صاحبا عمل مفلوع الشمس  
 وبعد ساعة من سفرنا وقعت بنا السيارة حسب  
 البرنامج الذي كاترا اعدوه لسفرنا فترنا في بيمة  
 قريب من الطريق ، ثم استأنفت سمرنا حتى وسط  
 النهار فاورعت السيارة ايضا واذا بئنة من المرجال  
 بيض الوجوه وشباب وفتوى من السيارة مدجين  
 بالسلاح واحزمة الرصاص على صدورهم ، واوساطهم  
 فما نزلنا من السيارة حتى اندفعوا يطعنون الرصاص  
 في الهواء ويقولون " مرحبا بالاحوان المجاهدين " ،  
 يقام عبد الله جان وحطبه في اولئك الرجال ،  
 وخلاصة ما قانه وهو موضع الشهد من هذه القصة  
 - قال ان الناس في اقطار البقارة لهدية كلها يؤمنون  
 اننا نحن الباطل اشجع الناس - ولكنني ارى خلاف  
 ذلك ، فاذا كان لسلطان استطاع ان يحاربو جيش الهند  
 القوي عددا وسلاحا ، فذلك لانهم مضطرون دفاعا عن  
 انفسهم واولادهم وبلادهم ، واما لم يعملوا استباحة  
 الهند كل ما يملكون من عرض ومال - ولكن الشجاعة  
 الحقيقية هي شجاعة العرب والافرية ، فانتم شاهدتم  
 وحلا غربيا ليس له هنا دار ولا مكان وما له مصلحة  
 خاصة ولا دفع يرجوه من نصار باكستان او مشلها ،  
 ومع ذلك فقد رسم كيف كان معكم يقاتل في الصف  
 الاول ، وتلك هي الشجاعة ، فاحابوه بطعات بارية

ارسلوها في الهواء . وبعد هذا الاحتفال البهيج ،  
 والعداء الطيب ودعتا انا ورفيقتي الرئيس عبد الله جان  
 ورفاقه ، واستأنفنا سفرنا الى مدينة مشور ولا اريد  
 هنا ان اذكر كل ما لفتته من امسة العطف والتقدير  
 من اهل الشرق من المسلمين مما يكونه لافرائهم من  
 العرب واهل المغرب خصوصا .

هذا هو عرف المغرب كيف يحيى ما له من  
 ذكريات من قلوب احبائه المسلمين في الارض لانهم  
 بذلك من جمع ابوحوه ، وارتفع صيته وراى مجده  
 وعزه . ومن اهم الامور التي تؤثر في سعة اي قوم  
 تأثيرا مضرا او نافعا سيرة وسلوك اولئك السواح او  
 المتجولين وحنة المتعربين عن اوطانهم كبعض كانت  
 اسباب تعريضهم ، فدن عامة الناس في سائر الامم  
 والبلدان حرك عاداتهم ان يسخفوا من يروه امامهم من  
 غير اهل بلادهم مثلا ومقيلنا صالحا او فاسدا لقومه  
 وبلادهم واسدوا بالغرد الواحد على حسن اتمه او  
 قبحها غير مدلين بل كل امة تتألف في مجموعها من  
 حطب من الناس المختمين في صفاتهم واحلافهم  
 وعقولهم وآرائهم ، وسائر مقوماتهم . بل اول ما  
 يبادر الى اذهانهم ان الشخص الفلاني ينتمى الى  
 الامة الفلانية او البلد الفلاني فيقبلون على اتمه ما  
 يتصف به ذلك الفرد من خير او شر ومن ذم او مدح ،  
 لهذا فليعلم كل شخص انه مادام في بلاد لا يمثل الا  
 نفسه فقط ولا يسأل الا عن شخصيته ، ومتى كان في  
 امة اخرى ، فقد اجتمع في شخصه كل افراد الامة  
 التي ينتمى اليها فهو مسؤول عنها ، عن اخلاقها  
 وعاداتها ، وعن كل شيء فيها ، وبالتالي هو مسؤول  
 عن شرفها وكرامتها وسمعتها المحمودة او المذمومة ،  
 وبمدح عنه سب على جميع المتعربين في بلدان  
 اجنبية عنهم ان يتقوا الله في انفسهم وبلادهم ، فلا  
 يظهر من اسم ليسر الا بالمظهر اللائق المشرف لامهم  
 مما يزيد في عرف وحنة الناس لها ، لان التجارب  
 دلت على ان الشخص الواحد يمكنه ان يعطي امة في  
 نظر اغير كما يمكنه ان يلوث سمعتها .

صدق عليا » . وما ذكر في القرآن من دعاء خليل  
الله ابراهيم عليه السلام : « رب هب لي حكما  
والحمى بالصالحين » . واجعل لي لسان صدق  
من الآخرين » . اللهم اجعل للمغرب واهبه لسان  
صدق ، وارفع ذكره وشأنه عندك ، ثم لي خلقك ذلك  
عليه حكيم .

وخلاصة ما نقوله احيرا ان سمعة المعرب في  
المشرق الاسلامي جسيمة ، ولكن لا ينبغي لنا ان نتكل  
على ذلك او نقصر ، بل يجب ان نواصل الجهود لتكون  
على احسن حال في نظر الله أولا ، ثم في نظر الخلق ،  
فان السمعة الطيبة من اجل نعم الله على جميعه . وهذا  
قال تعالى في عباده المرضيين : « وجعلنا لهم لسان

تطوان : محمد العربي الهلالي



## لَهُ هِمَّةٌ مِمَّا كَانَتْ فِي النَّاسِ مِثْلَهَا

لِلأستاذ الشاعر عبد الرحمن العلوي الدرطوي

والبسه الوجد التدكي والسهدا  
بعد نجوم الليل من شونه عدا  
يدافع روم لا يطيق لهم مدا  
إذا ما رأى شمس أرى ربه صدا  
إذا حملت ذفتا أو ارتكت فسودا  
وأخشى عليها القطع أن هجرت سعدا  
لعلك أن تلقي جرحها جادا  
وأصوبهم ربا ، أشيعهم رقدا  
وأصوبهم ربا ، وأصدقهم وعدا  
وأصوبهم ربا ، أشيعهم رقدا  
وأصوبهم ربا ، وأصدقهم وعدا  
بعد ندا لا تعرف أشجع والورد  
على طاعة الرحمان وندا يلي وندا  
يزيد بها في سعدى عوده سعدا  
يشيء لنا من حالك الدهر ما أمودا  
ومورنه من قصه أمجد وأجداد  
وفي كثرة الأسناد قد بلغ أجهدا  
فلما حديث السن لم يبلغ أنهدا  
وزاد على النوروث من كسبه مجددا  
تدب إذا أحمى بها الحجر الصلدا  
ليس يرى حد قد سم ولا سدا  
وضاعف في أملاكه الدر والعمدا  
واست الأعشاب والزرع والورد

تراخت له سعدى فهم بها وجددا  
ونكت قريح القلب من فرم ما بده  
أقطع وصل الفانيات وزججه (1)  
وكل مريض الحمن مقتربه الحطلى  
ويكره أشياء البساس شعيرة  
أرى الوصل من سعدى ثرت حباله  
إذا هجرت سعدى فخل سيلها  
وبهم أمير المؤمنين وأزدهم  
وأمرهم روضا ، وأكثرهم جدي  
وأجمعهم دينيا وأكثرهم تقى  
وأعدلهم حكما وأرجحهم حجة  
تراء على العرش المبارك جالسا  
ساعة عمارة وحسنودة  
فأعلا بعد العرش في كل مرة  
وتسمع من فصل الخطاب منصلا  
إلا أنه « الثاني » إلى الخير شعبيه  
سعى ، ما سوى إلا بعد شعبيه ،  
واغتاه عن رأي المشير ذكائده  
وقد ورت المجد التليد بأمره  
له حنة ما كان في الناس مثله  
وبأسف أن مرت من الدهر لحظته  
به نهض السلاح والنداح حنقه  
وانرب به الصحراء بعد جمادها

(1) الزيج والروم في هذا البيت عبارة عن الشعر الأسود والشمس .

وكل نمو قد تصاعف حجمه  
وكل كبر نده نازله  
سذكر ما قيل : « المسيرة » فضله  
مسيرة شعب وحدته سيرها  
تروى امام الشعب حتى مدت له  
أذنيه للفتح تنلوا كتابها  
وسارت فكانت بالمسيرة أسودا  
بها عرف الأعداء أنا بمزمتنا  
ولا ينصون الأمر لحكم عقده  
ولا يقل الرأي المخيل بشمتنا  
ولم نك نعطي بالدقية عرتنا  
مسيرة نتج سهل الله أمرها  
فلنا عدى الأمان نسمي مجارها  
وبس نهب الذهب هنا أقحامها  
لها الله أخواما تمسدا لظننا  
وتد أضروا لأحقاد فيهم لأمرنا  
وربنا لنهب الأمتين أو لو أبدا  
غوى ذلك المهوار لا ندره (2)  
على أنه من فيه وضلاله  
على طوره من خائر الأثم ما إذا  
لثاوث ألقا في العلاة أبادع  
ونسب أعمالا ونسب وتنة  
أدا قفر التاريخ نيبا لمجرم  
ولن بعر الشعب الذي مد خنقه  
أظلت من التخيل وأبعد وأهمها  
ولا الحري فوق الساحات بتافهم  
لعلك يومك عن ضلالك ترعى

وكل قديم في أصالته جدا  
موى الحسن الثاني لقد فقد النسا  
ولو أنه طال الزمان بها عهدا  
وحدث قوى أعداء وحدته هذا  
وبانت سلات من تسليها أجدا  
جميعا ، وصوت الكل من بعده أدي  
وأندا لدى أحامها تعهر الأسدا  
إذا هبطوا وهذا ظلمنا لهم تحدا  
ويوسعهم حلا إذا عقيدوا عقيدا  
ولو أنه أدي بتا الرنض نسا أدي  
وتكنال بالمثلين من كالتا مندا  
وسلعا ممن أراد بها كيدا  
وقد نصيب الأعداء في وجهها الجنيدا  
شبابا ، ونا والعراي وأمسردا  
وما أن تعديت نكلمهم حندا  
وما أضمر الأحشاء بنا لهم حقيدا  
من الانس لا برعى ذمنا ولا عهدا  
وكان يرى لوشه عن فيه بندا  
يرى ( جرره جزرا ) فيحبسه مندا  
تحمله وضوى على الرأس لا نوبدا  
وأوردها الموت المعهل والتحننا  
وفرق من طغيانه الأم وأوالدا  
فلن يغفر اسمي الجماعي وأبوالدا  
وجرحته صابا وأوقته قيدا  
وما طول محض الماء يوجعه وبندا  
عليك على الأمواج من شارك البندا  
تطلب في أعالك الهدي والرشدا

تيزنيت : عيد الرحمن العلوي الدرجاوي

(2) غوى ذلك المهوار لا ندره .



ودت النعوي الذي يرتجى  
المرتجى محض البدر في السماء

له في كل مكرمة مقام  
له الشرف الاصيل المسمى

من سلا حلول يمن ومقام  
لها من حسن لقاء يتسام

الى ان مل

هو سلا وما ادراك ما هم  
ليوث ابوغي والقوم الكسرام

صفحة

ابيض اللون مشرب بحمرة الطول مستدير  
الوجه ادعج العيش كث اللحية .

وليت

السادة الشرفاء النعويون العسكرون هم من  
مشاهير البيت الشريف النعوي المحدثي السعدي  
منهم الملوك والامراء واسادة العظماء ، والسما  
والصناديق ، والمفسرون البلغاء ، والمحدثون السعدي  
والقصاة الزهراء ، والعقلاء البهاء ، والمقدرة الادباء  
والكتاب والشعراء ، والفضلاء ، والمؤرخون  
الخبراء ، والاخبار الكرام ، والسادات المصنفين ، وهم  
الشرف الموروث لا منحي ولا مستحق ، واجهة العلوية  
انعالية . ولهم العز والفضل والرجح ، قيدت ماترهم  
الكتب والادب في سبهم وفجرهم لحجم العبير من  
العلماء الاعلام ، منهم العلامة القصار ، وقال ابن خلدون  
لا يخفى فيه انسان ، فله ابو حامد الغاسي في  
امرأة ، والعلامة ابو سالم الماشي في رحلته حيث  
قل : وبى هذا البلد موطن طائفة من الاشراف ومنهم  
شرفاء بلادنا الفاضلين بسجلماسة . وعن الشيخ  
الاسم ابي محمد عبد القادر الغاسي انه قسم شرفاء  
المغرب بحسب القوة وانضعف الى خمسة اقسام :  
ومثل للقسم الاول ائمتنا علي صحنه باصناف منهم  
السادة السجلماسيون . وقال الشيخ ابو علي  
النوسي شرف السادة السجلماسيين منقطع بصحنه  
كالشمس الضاحية في اربعة النهار واول قادم على  
المغرب من ينوع الذي هو اصلهم ابو علي سيدنا  
حسن الداخل واستطانه باقليم تافيلالت . وقال

العلامة ابو العباس احمد بن خالد الماصري السلاوي  
في كتابه الاستقصاء في حق احد عظمائهم وصلواتهم  
مولانا علي الشريف : كان رحمه الله رجلا صالحا  
مجاهدا لدعوة كثير الصدقات والافواه حليدا ذاهبا  
سيرة واحوال مرضية دخل الى مدين واسوطها  
وكان مكنه بالحومة المعروفة بجراء ابن عامر من  
عدو الموحدين وترك هناك دارا ثم اقام بقرية شعرو  
وحلف بها عقارا وانارا هي بها الى الان ودخل عدوة  
الاندلس يرسم الجهاد سرا واقام بها مدة طويلة ثم عاد  
الى سجلماسة فكانه اهل الاندلس يطلبون منه العودة  
اليهم ويحضره على الاعتناء بامور الجهاد ويشكرون  
اليه ضعف اهل الاندلس عن مقاومة العدو وبها  
اشغرة ممن تجتمع عليه العرب وقد كان راووه وهو  
مقيم عندهم على ان يبايعوه وبمكة عليهم بالتموا له  
بطاعة ولصرة غريب عن ذلك ورعا ورعدا وعروفا  
عن الدين وهراته . قال ابن خلدون رحمه الله : وقد  
وقعت على رسائل عبيد بعث بها اليه علماء غرناطة  
يحضرون على الحوز انهم واستعار المحاضرين الى  
حجامة بيسهم ويذكرون له ان كافة اهل غرناطة من  
علمائهم وصلواتهم ورؤسائهم قد وظفوا على انفسهم من  
خص امواهم دون توظيف سلطان ميبهم امالا كثير  
يرسم المرأة الذين يردون معه من المغرب وحلوه  
في بعض تلك الرسائل بما نصه الى الهمام المرام  
تطلب دائرة فرسان الاسلام الشجاع المقدام بهصور  
العاتك اللقوة الماسك طليعة جيش الجهاد ومعين  
اعيان الابداء المؤيد بالفتح في هذه البلاد المصارع  
الى موصات الله رب العالمين مولانا ابي الحسن علي  
الشريف . وكما مع ذلك الى علماء فاس يلتصقون  
سهم ان يحضروا لمولى عليا على ابيهم الى العودة  
مكتب له اعلام تاس يمثل ذلك وحلوه على المصارعة  
الى اغائهم وذكروا به فصل الجهاد وانه من افضل  
اعمال ابر وكان من موحيات تخلعه عن اغائة اهل  
غرناطة انه كان قد عزم على الذهاب الى الحج فقالوا  
به في بعض تلك الرسائل : وعوضوا هذه الوجهة  
الحجة التي اجمع وانكم عليها وتوقروا مكرمك لديها  
بالعبور الى الجهاد فان الجهاد اصبحكم الله في حق  
اهل المغرب افضل من الحج كما افنى به الامام من  
رشد رحمه الله حين سئل عن ذلك وقد بسط الكلام  
عليه في احوته ووجه ما ذهب اليه من ذلك . وكان  
من كتب اليه من علماء غرناطة جماعة منهم الفقيه ابو  
عبد الله محمد بن سراج شيخ النواحي وحاضي الجماعة



بها . ومن شيوخ قاس الذين كتبوا اليه العقبة أبو عبد  
الله العكرمي شيخ شيوخ الامم بن هاري وأبو العباس  
أحمد بن محمد بن ماولس وأبو زيد عبد الله الرحمن  
الرمي صاحب الزجر المشهور وغيرهم . ومما  
ضحه أهل الاندلس في رسائلهم القصيدة الآتية في  
مدح المولى علي وصاحبه الفضل أبي عبد الله محمد  
ابن ابراهيم العمري وحشدا على اجابتهم وهي من  
انشاء العقبة أبي فارس بن اربيع القرناطي يقول ميماء:

أيا واك بطوي العاوير والتفيرا  
رشدت ولقيت الملامة والخيرا

ترحل وجد السير يوما وليلة  
وسائر تجددها في مظانها زهرا

تحمل رعاك الله مسي الى الحما  
تحة مشتاق تهحه الذكرى

وام ديار الحي من محلمات  
فتلك ديار تجمع العز والعسرا

وسلم على تلك الديار واهلها  
سلام محب لم يطق غنم صبرا

فعندي بهم حيا جرى في مقاملي  
ومارج منه العظم وأندم والشعرا

تلك سماع الدين والنحر والهدى  
فكم من بقي في سماعها مما يدورا

هم القوم لا ينفى بهم جلساؤهم  
بضوع مبر الزهر من بينهم نشرا

وقل يا أهل التلة السادة الاولى  
إذا ما دعوا في حادث اسرعوا الشعرا

وخص سليل الهاشمي ابن مبرهم  
على الذي يملو على رحل قسرا

أبا الحسن المولى الشريف الذي به  
على العرب شمس النصر طقت الصحرا

ولا حجة يافاق القلوب عثا  
جها سلب الألبان تحيا سحرا

هو الصقر مهما أهزل كل مجلجل  
هويز إذا ما انشب التاب والظفرا

هو القوث ان دارت راح الحرب للقا  
وفيت اذا ما المؤن ما أرسلت نظرا

أغار على الإبلان فاحتاج جبههم  
وجد لهم قتلا وشندهم أمرا

بطيحة قد طاب الماء لزمرو  
نصرتها ترجو من الملك أمرا

دعها ناقص لموس قوم فاسرحوا  
من الصافيات الحرد لم يحنوا أفعرا

فهيت وكاتب القوم والشمس أشرقت  
وأهق جيش الله لندامه غبرا

ولا عجب أن الأولى هو منهم  
ليوث الشرى قد لوسعوا مرجا شرا

أجر جارك ألهان من غمرائه  
أنا حسن أنظر جريرتك انحضرا

ونادي أبا عبد الله حينكم  
به تحطب السراء في حادث الضوا

سليل أبي اسحاق اكرم به أبا  
تقد حلف الفرغ الزكي الرضى أبرا

اليس الذي لم نداه أهل طحجة  
وجمع أهل القرب من حيه طرا

وأوقع بالكفر أي وتممة  
فمن لم يمت بالسيف مات له شعرا

وأصبح ثغر الدين أشناب يامعا  
وأهق وجه الكفر من حرن قترا

ونال من الله المعادة والرضى  
وجنات عدن في المعادلة ذخرا

وقل أبا العدل الذي اتخذ النوى  
شعرا وسامت في منازلها الشعرا

أدى كل ما فيه القرب أصبح قانطا  
لاندلس برحو من طلعتم انحصرا

وغرطة الفراء نادتكما اقلا  
وبارابة السواء كي تنصر الحمرا

فساكنها ونفء عليكم وجلا  
كبيرهم وأبطل والكاعب المدرا

عجبنا بين في أوصكم خاتما لهم  
رجلا وفرسانا مطارعة غورا

حمة أباة الضيم من كل ما جسد  
كريم يباري أعتك والس والحر

فدوتكما الكفار تعنى طعائهم  
وشبح من ملاحم الوحش واطيرا

لقد طبع الكفار ملك وقائهم  
وأهلكهم في أرضنا الحث واشعرا

سألنا من كل حصن وقريبة  
تناديكما غوثا لمخطب أتي أصرا

فكم من ضعيف لا حراك بجسمه  
وشبح به أرى على مائة عشرا

ويض وسمر من أوتس كالديا  
وصية مهد لآلح أسعم وأصبرا

ومتر جمع للمخطبه والديا  
ومجد دير للصلاة ولاقبرا

وكرمي علم بقصد للمهذب  
تصدر بليء ما يصير ب الصبرا

وأحداث أئمة الصحابة بقيه  
وكل ولي أشعت لاسي انظمرا

تناديكما غوثا من أئمة سرعة  
بقد كان أن يستأصل الكفر ذا الترا

محتوا لنا بالسير بعدا وقريبة  
أجبرانا من كد من أصبر الخورا

وعزما بأخرى مثل تلك التي مضت  
ليبصر ها العنق مثلكم كورا

وآتم محمد الله تدرون ما أتمى  
عن المصطفى في المرو من خير حورا

فأله ما أتمى وودت لو أنب سب  
قبل قاحي ثم أتمى مدمورا

وما في كتاب الله من آيات أتمت  
كشمن الضحى في الصبح سيرة غرا

خذاها بحمد الله علرا حبا  
يصوع شذا تهدي لمعاهد عطر

وتبلغ مني للكرام تحية  
عن أندلس للغرب قد عبروا الحرا

معونا رجال الله غوثا لغوثه  
أجملت بها البأس واشتدت الضرا

باسم لنا الجند الفوي وسركم  
يتوفا فاسمحطوا بكوننا السيرا

وفني عني خير البرية ذي الهدى  
محمد المبعوث بالمة اليسيرا

وآن وصحب ثم تال لهجههم  
ومن لدوي الإسلام قد قصد الصبرا

ثم قال :

« وبهذه الرسائل بعدة الألفاظ المستوفية  
انحاض يعلم أن المولى علي أشريف ربحه الله كان  
مشهورا في عصره متقدما على كافة أهل عصره وأنه  
كان محظوظا بالاجلال عدهم والاكبار وأن هذه أئمة  
الغاية أئمة والاسوار مفضلة من لدن قديم مشهور  
لها بالحر وتقدير وقد كان للمولى علي المذكور جهد  
في ناحية الحكم من بلاد السودان ووزق الظفر والفتح  
وذكر صاحب كتاب الأنوار السية أن مولاي علي مكث  
أربع عشرة سنة لا يولد له ثم ولد له بعد ذلك ولدان  
أحدهما مولاي محمد والثاني أبو الحسن يوسف وهو  
أمرهما ولي راية أبيه وأجمع الناس على أنه الصاهل  
لها دون غيره لوزائبه ووقور عقله فتولاها بعد نزاع  
ورسم قوليته لها لم يزل موحودا عند بعض حفره ،  
وكان ذلك كله في دولة سي مرين

شخصيته .

كان علامة حليلا ، ولما صالت ، ثللا ، متحجب  
بأخلاق جده سيد الأئم - عليه الصلاة والسلام -  
بفعل وحود البر من صلاة وعيام وتنام نليل وطعام  
الطعام وترويح أتمى ، والأحد بيد الأيسى ، وإعانة  
الضعيف ، وإغاثة الهميم ، والإشار والنذر ، وتحريم  
الرقابة ، وقضاء الأفاضل ولما ربي ، مقصود أحمي  
من كل جائنة ، خدمة الهيئة وأبوعار ، عظيم الحاء ،  
به ولوع بالعلم وحصيله ، ومطالمة الكتب القيمة ،  
المنية والحديثية ، وكان له وقت خاص في الأسبوع  
يحضر العلماء بقصد مشاركته معهم في درس بعض

الفنون انصبة وسرد الحديث خصوصا في شهري  
شعبان ورمضان ، وجمع ثبات المكارم ، باشما مع  
نجليه يحسن التقوى ، والنعمك بحسن اتوبيق  
الاتوى ، وخوف ورجاء ، وإخلاص .

وفاته .

توفي رضي الله عنه يوم الأربعاء لحسن حور  
من جمادى الآخرة سنة ثمان وستين ومائة والـ  
( 1168 ) عد مدرس حنف ودفن بصريح لوبي الصالح  
سيدي عبد الله بن حسن سلا عن يار الداحس  
اليه ، وقبره مشهور هناك بعدما حبس مائبة على  
الصريح المذكور وصلى عليه بالجامع الأعظم أثر صلاه  
العصر يوم الخميس وام اناس ولده العالم مولاي

محمد فتحا وحضر حنارته اهل سلا قاطية والجسم  
المنعز من اهل الرباط وكبار القبطيين المجاورين  
بليلته . ورواه جمعة من الادباء السلاويين  
الشعراء يوم الثالث وهم العالم الاديب السيد محمد  
ابن أحمد بطو والعالم السيد محمد معنيو والاديب  
سيد أحمد شطير والاديب السيد أحمد بن محمد  
الحافي والاديب السيد عبد اسلام حماش ، وحلف  
اولادا علماء ادباء المولى محمد سحا المذكور وهو  
أكبرهم ، سكن بمدينة قاس وبها توفي وحلف بقتل  
نه بنت بده ، والمولى اسماعيل سكن بمدينة الرباط  
بده عقبه الآن ، والمولى إدريس بقي ساكنا بدار والده  
سلا ، وله عقب وهو جدنا . رحم الله المترجم  
وحلف عليه سحائب رحمانه واسكنه فسيح جناته .

سلا : محمد بن الطيبي العلوي



## من أدب المقاومة المغربية :

# تَعْلِيْقٌ عَلَى قِصَّةِ بَأْمُو

دكتور سعاد محمد عنيش

ويوطه . واسطوخ أن يحصل على السلاح ، ويروي طناه ، وصفه العظمى من ثناء أعداء أمه . ورغم صعوبة المسأ إلا على الدين لهم إيمان عظيم . يعوة الإرادة الإنسانية . وإن الهمة إذا عثقت بأمر ما ، أدركته وحصلت عليه .

إن العزم من هذا التعليق سام وشريف ، بعيد كل أسعد عن انصافه والغرور ، بل الفصل بين نصف . فصفه الصديق محرر القصة البديعة المبرمة مولا حميد

و حسنا من هذا الإنجاء الشريف يدخل مع الأخ أعير في بحث الشبهة حول « بأمو » :

1 - هذه كلمة عبرية عن اسم امرأة ! ! من سائر فصول القصة ، وعلى هذا الاعتبار أسممحه أن أعير له ما تلقته من عدد كبير من سكان وأبرزه القرية المجاهدة من أن السكان كانوا تتعوى سماع قصة من الإذاعة شعف كسر وتقدير عظيم ، وشعوى بمسؤولي وأندعها ، وعشد ما يسمعون بأمو أمره لئلا ، يفهمون بالصحك أذ كيف يعق اسم رجل يسمى به امرأة وتزوج برجل ! ! ستم أسفص الآخر يفرق الجمع من شدة الحياء في الأميرة أذ لا يعقل رجل يتزوج برجل ، أن المعروف في لغة النعم كلهم سواء سكان الاطلس أو سكان

أنه لما يشج الصدر بوعر المن ما تام به الأستاذ أحمد رباد ، من تحيد رواية عمية ، وملجمة وطنية ، حياة نطل مغربي شهم ، ووطي محاهد ، ظهر من بين حمال الاطلس الحيار على حين غرة ، قام برأحب الدفاع المسلح ضد عدو البلاد المفضل الماصب ، دون احتياج إلى رسم أو تكوين أو تدريب برهن بعمله العظيم على سمو النفس المغربية الحرة الأبية . التي لا تستكين للقيم ، ولا تخضع لمعمل الزر

أن ما كنه زائد عن كفاح أوطس المغربي الضمير النحل المحاهد الشهيد « أحمد الحصاني » أندي أفلق راحة المسعمرين والذاهب ، وسط الحبال والاحراش دون تلقى أو تدريب أو تدارك ! ! من العشرة التي فطر أكتام عليها عموما « الحرية » . أن عملا كيدا مسوب المدح والشدة من المي معجوبة بالتقدير والامحاب ، أنه عبد الشيم النحل أسدي ظهر بمسلة القد في وقت تعظم فيه الظلم والاستماد ، وطن الحماة أنهم نلوا العاه من أمرهم ، وون البلاد أصحب طوع أو أدتهم وحبته بدمهم عدد مرده عليهم الأيام النخسة والليالي أسود في بلد الاحتلال . حب فادوم المشاورة بكل ما لديهم من الحديد والنار ، ظن القطعة أن الوقت قد حان للمجدد ، صبح تفكير الصعاليك منهم يعق أنص بعد ظهر هذا النطل الشهيد . ويربح علم الجهاد نقرة أبعد بالسه

سجل هذه القصة على هؤلاء - الذين اوتوهو .  
واحاطوا به وقدموه للمستعمرين غيبه ، نعم ، كان  
حراؤهم قضا بسيطا ، فلم يدع لهم القدر الموعود

وبلاحد على احب به لم يستوعب جميع مراحل  
مد المجهاد حتى اخر من من حياته ، فلم يسجل  
لنا في القصة مواقف النبل عند الاستطيق والحث  
كما لم يسجل لنا الكلمات التي تصدر عادة من كل  
شهيد عند شيد حكم الإعدام ؟ كما أنه لم يعرفنا  
بأصبه وعائلته ومسكنه وعمله ، واعتقد أنه لو اتصل  
بمحامييه لحصل منه على ما يريد لسجل ذلك في  
القصة ، لأنه ولا شك لو جيد الذي يتيح كل المراحل  
في الأحكام ، حتى النهاية ، وبهذا تكون القصة قد  
استوعبت كل المجاميد والتأثر ، والامجد ، لهذا  
المرحلة .

فلنرجع من لاح الاديب أن يبدل جهدا محمدا  
بصحة لهذه العائورة العائدة ، فيكف على تحرير  
قصة ، او قصص ، تعدد أبطال من نوع الشهيد  
الجنائي ، تحليدا لجهادهم وكفهم الحالى .  
ولا احسن اطلق يانا موصدا ، قصة المؤلف حرية  
بالقدر والاكوار ، وهو قمين بسد هذه الثمة . لأنه  
سكوتنا جميع عن تحسن أعمال الحالدين ، يعد  
عنونا وتكرار لمجمل ، وأحال أن الكثير من أبناء هذا  
الوطن ، يدوا امر ما يملكون في سبيل التحرير  
والاعتاق . وقدموا لرواحهم في سبيل الدفاع عن  
الشرف ، وعن الكرامة . لا نراى السكوت محيما على  
اسمائهم . وطامسا لأعمالهم ، وبى طي الكتمان  
والسيان .

حري بنا أن نبحث عنهم واحدا واحدا ، ونحور  
بعض مواقفهم ، وأجلاهم العظيمة . حجة للحق  
والرجولة ، وحنا في الوطن العذس ، والمجاهدين  
من أجل تحريره ، وأسجن هنا سيد السيد الحصاني  
وعمله واسمه ، والمكن الذي كن يلجأ إليه ، عند  
صديقه اسمحة ، بن سرو بونوال .

ثم كوخ صديقه « اسمحة بقبيرة وأوبرغ »  
حيث كان حروبا لها يكن بواله من قس .

الصحراء وما اليه ، باسم رجل لا اسم امراء ،  
كما جاء في القصة فلقد حدثني أحد العبا الاماريغ  
من بين الحماة فذكر على سبيل امثال أسماء بعض  
الرجال عندهم - حلو ، أحمد ، الحو ، باسو ، رحو ،  
ياحو ، وهذا الاسم الأخير يعبر عندهم اسم شجاع  
حتر أن بعضهم يقول لبعض « ما أنت شي بلسو »  
تقديرا لهذا الاسم الشجاع .

هذا الشائع الدائع في كل القبائل الاطلمية  
والصحراوية ، ولا يوجد من يسمى باسم اسراة ؟  
كما ذكر السيد عدة أسماء للمرأة عندهم ، فذكر :  
تودة ، ليو ، بطو . هذه واحدة مبنية كاتبت المذبح  
لهذه السطة وله العذر لأنه لا يعرف مثلتي القصة  
اشلحية : لغة الاماريغ الاشواوس والمدر عند كرام  
أساس مفسور

2 - ذكر الاح الاديب في القصة أن المجاهد  
لخصائي التهيد ، عندما انتهى ما بيده من سلاح ،  
قدم نفسه للمستعمرين عن طواعية وأخبار ؟  
والحقيقة بخلاف هذا ، أقول ، أن الرجل عند ما نفذ  
ما بيده من ( خرطوش ) بقي يتجوز عند صديقه  
وسميه في الشهادة ( سيدي اموج اسمحة ) وهذا  
الأخير سبق أن كان حشدا وأحد القاعد ، واستمر  
بنوالة من لقتل كحارس صقيرة ولوزعت قبل  
أحصال تجول بين الأدغال والاحراش ، في تلك  
الاحمال وما أكثرها ، وضاق المستعمرون من البحث  
والنتج لخطوات البطل عماهم يطعمون به ، وذميب  
جميع جهودهم هباء منثورا ، وانخذوا الحيلة والاضدع  
حبا عادتهم علما يعوزهم الامر ، ويشد بهم  
الحال ، فامتنوا بالانسواق أن جميع الاهالي جميع أن  
يبحثوا عن اتصال . والاثيان به حيا أو ميتا ،  
وتوصفا عظيما بشطر العائز . بهذه الخدمة السنية  
مليون ثرك جزاء من يأتي به حيا أو ميتا ولقد  
سال لعاب أحد شعاع الفوس . وكان على معرفة  
بالسيد احتفال بالاسم والصب والعبس ، لأنه  
اشعل عنده مدة راعي شم لا اقن ولا أكثر ، ولم يكن  
معروفا عند الكثير من المكان ، بحث هذا الملائم  
منه حتى تحقق بمكان استقراره ، سمع له بالامس  
حسب الاعراف المتبعة في القبية ، ولكنه عند ما  
اتصل به احاط به وسع آخرون .

وشرقي أن أسكن في هذه السطور منه أو  
مفخرة لها وندف مرضه بغيره . روسي بهند  
أشبهه . عده به سنة أخرجه عصب من سحر  
« أعملة » ، سيفه للأعدم ، حسب كنهه تمنى قاصه  
أساكس منبر . مرحبا . له .  
العرس . . . حيد . جناسي . . .  
أسمه . . . يخرج آخر . . . من . . .  
الأعدم . . . ليلى ماهر . . . تسطر مروعة  
ورؤس . . . وحولي أساعة الرأفة صباها تقرب .  
فتحت أبواب الزينة عبيد ، وأخرج عبيد ، مكين  
بالخديف ، وغوا عمت ، ونحن نطفر أبهما ، من سن  
قضن الباب الخديف ، وفتحهما بصانح الدعوت .  
ويكي لعدان إبط كرام ، حادوا درو حهم في  
سبل اقتديا من هول المنبرين ، جرى هذا في  
سنة 1954 بالصط ، لأن محاكمتهم طالت . والوقعة  
العظيمة حدثت منه قبل احتطاف ثلاثة الملك  
وأمرته الكريمة ، بسين وسف ، فإن تنفيذ الحكم  
تأخر إلى أواسط 1954 .

واستطعت بعد البحث الشديد عند أخوان  
أولياء بقرية « وأوبرغت » وحصلت مهم على اليداب  
الآية . . . بكن رباح وأندف . . .  
الخدمات للوطن العزيز ، والشرف ، والرحولة ،  
ولكرمة الإنسانية .

● حصالة : باللغة الشجيرة . « أخصال »  
حد هذه الأسره معروف بالولاية والصلاح هو الشيخ  
المرني الشهير « سيدي سعيد أخصال » من  
الإشراف لإدارة . كما ظقت من مازفي فصله :

● مدله : قرب قرية وأوبرغت ، وزلوتيه  
هناك هي لزوية الأصبة لبقية الروابا الحصالية ،  
تقع شرق عمالة الزلال .

واسجل بكل غطه وبشر أن هذا الشيخ الحبل  
كان في وقته أمام الهدى والرشاد ، وكس أفعله  
وأنصاه بكفة جهات المغرب سهلا وحلا ، وعلى ما  
يبدو أنه عاش في القرون الثاني عشر الهجري .

ومن عرب ما اسجل أنني عبيد ف تصفحت  
تركات أحد حدودي ، وهو المكرم المرحوم أبيسيد

الحاج أبيكي معيتو ، وجدت نعل « معيتو بن  
سعيد » ، فأندهشت لأن عائلة معيتو ، غير عائلة بن  
سعيد ؟ وسرماي ما زال الأسهش ، عندما وقعت على  
عده رسوم وكرات ، بعائلات سلوة ، بسجل بها  
بفس التي ، الاسم العائلي للشخص ، ثم إضافة بن  
سعد لها . وعد اسحق والتعكير غلبت أن الانتساب  
للشيخ كان يحسن عائل مريديه فيصرون بالانساب  
إلى جده ، فيصفون كلمة « بن سعيد » تبكاً  
بالشيخ سيدي سعيد أخصال ، وجمه ابنه ، وتوجد  
عده روايا حصالية بعبدية سلا ، ولرباط وغيرها ،  
كما توجد عدة روايا لآباء صلحاء هذا الشيخ ، كلها  
توجد بقنادل الأخصال مستقره ومسكنه ومدفه .

1 - زاوية ناكما : بآب مصاب أو آاب اصفا  
الحريسة

2 - زاوية سيدي علي وحنايبن قبيلة  
الركي المكان الذي التجأ إليه الشير قاس عبيد  
الشرطة ، دائرة جوبرت

3 - زاوية تاكلت وشمي حصالة آبت  
وأوردت قيادة تكريرت تابعه لدائرة انقصا

4 - زاوية أسكار وزاوية سيدي عزيز قيادة  
تاكلت كلها دائرة وأوبرغت ، هذه كلها روايا حصالية  
لاضرحة صعبه من هذه العائلة الشريفة .

أجد سيدي سعيد بن عمرو وهو مؤسس الزاوية  
الأولى ، أصله شريف أدرسي ، وتوجد لدى العائلة  
« ظهائر ملكية » تثبت نسبه الأندلسي ، حسب ما  
لعمي ، ولا زال الناس المكان هناك يخدمونهم .  
ويحترمهم ، أينما وجدوا حتى يوم الناس ، ويقام  
بدهم موسم عظيم سنويا ، بزاوية سيدي علي  
وأحسان ، تازكي كل شهر شتمو من كل سنة .

« الشهيد سيدي أحمد أخصال »

والده سمي موحى ، قين أبري ، وينتمي لزاوية  
« تملك » وأبنته تسمى عائشة حمو من نفس الزاوية ،  
وبعد تولي الجميع ، وليست بالشهيد زوجه ولا أولاد  
. . . لا . . . حريته كان برعي لعم ، إلى



## ● ملاحظة :

يشاع ان السعيرين قد استوعبوا البحث في الرواية  
الحصانة ومؤسسيها ومروءتها وبشر أعضائها عائلة ،  
وحده قصة معروفة عند الاستعمار ، فهم لا يستقرون  
ساحية ما ، الا ويبحثون بكل الوسائل عن أصل المكان  
وأهلها وأصله وسائر ما مر به من رمة أو انجاس ،  
ومثل هذا يشم اللذة أو القربة أو القيلة ، حيث  
تفتشون السكت الأصبي واسرخين وأفروع ،  
وتفلاتها ، بعد نحن نهم هاته الصمات التاريخية  
أهامة ، ولو حكمت بيت وأعواما ، وعلى أن تقوم من  
الرقود ، ومن ترك الحص على العارب ، حسب ما  
يعيش كثرنا في بلادنا ، بينما أهدو المحتل يسرق  
ما أكثر مما نعرف نحن من أممنا ، ولله الأمر من قبله  
ومن بعده .

سلا : الحاج أحمد معنيو

أن قام بتورته المشهورة الخالدة ، فجد أسمه في  
سجل المجاهدين الأبرار المحتجبين الجراء عند الله  
الكريم ، خديقه الشهيد « سيدي أموح سميج »  
من قبيلة آيت عبد الولي ، قرية بوازيوقت ، وبها عدة  
قائس ، قبيلة آيت عطة ، وحى دائره ومركز أبقاند  
المشار بمحلة أرلال - آيت بوزيد ، آيت بصاد ، آيت  
مادريغ ، آيت اسمور ، آيت داوود وعلي ، آيت عمدي ،  
كوسر ، هذه الدائرة كلها وبها خمس قبادات

لا يراهن هذه القبائل مركبون بالثيغ  
الحيل حيث ينطقون « يا داذ سعيد » أي يا خدي  
سعيد ، يقولها الرجل والعراة بهذه التباين سواء ،  
بل ما أهديت لجمعه وتحريرة ، مساهمة في  
تخليد أسم هذا الشهيد الخل ورمقه ، شاكرا محرر  
القصة الكاتب الأديب المندع ، على جهود الحميدة ،  
في تخليد قصة هذين مغريين عبورس ، في أسطر  
قصة طرفة شخصية مجاهدة مغربية ، صمعه ، وما  
أكثرها ، خدمه للصالح الصام ، ورمه لنجداد  
والمجاهدين .



## مَوْلَايَا مَمْلِكِ الْبِلَادِ حَيَّة

وهب آلله بلادك الموحدا  
 والذعر يعجز والمواطن تزدهري  
 والله شاء فكان عرشك بيتا  
 والله قلدر أن يكون عرامنا  
 الشعب يعيش ملكه وببلاد  
 والله غدر أن تعبد قلوبنا  
 والذبح سرور مليل محمد  
 كرم ساج قد نرى سرور  
 والملك رلى بهاء وصبا  
 فاما بفضل الله يسمع انعمنا  
 واما بعد انعرش نا بن محمد  
 واسلك به ما شئت من سل العلى  
 نا خير من ملك البلاد وقادنا  
 لم تعرف الاوطان قلك عابلا  
 تالله ما عرفت مواطن يفرح  
 لم تصر الدنيا كملكك تنظرة  
 فاذا نظرت الى الاسور وهتهم  
 فاذا اردت فما تريد سوى السدي  
 فاذا سعت فلبرية كلهم

وحنا اجمعين عرش على التبريد  
 والخبر يصح عهدك المحمود  
 كاشمى تملأ باضيد وحود  
 بك يا عظيم يمارج الروحنا  
 والملك يعنى شعبه انصديدا  
 حسن الملوك مقارنا وحود  
 نكب نهحتك البلاد سرود  
 يعنى البلاد مغاورا ونحو  
 حسن بصون مواطنا وحود  
 ترى طبعك ويمتج التبريد  
 واسعد بشعبه بشكر المجود  
 فلأنك افضل من يتود مجيدا  
 للمجد ينشر بيننا احديدا  
 صنع المميرة تطلق انصغود  
 نك فى المقارنا واجهاد بدر  
 انما ولا نظرت كملكك جود  
 من نور رأتك حلها المنشود  
 يرمى البلاد وركب المعبود  
 تسمى وتذل نصحك المحمود

و قد طلقتم مسجديت طيلوفا  
 و قد خطبتم فيلاديه روعيه  
 و قد سمعتم في اصنع حكمه  
 و قد سمعتم في رافيه  
 و اذا دعوت الى الصل فتنو  
 و اذا رفعت لدى المصرك رايه  
 ما بها اسفل الذي يجهله  
 اعليت الشعب اشكور مكانه  
 واقمت في وطن الإساءه معاصلا  
 وحملت من صخره قطرك حت  
 ادمتها خصباء حقله المتبى  
 رفعت اليك ولاعب وثابه  
 اولتها لما يعز مالهها  
 وانلها بعد امدالة رفعه  
 وتقبلم رغم المكيد انوب  
 قد راقوا العهد الجديد وشاهدت  
 وملت جودك في جميع ريعها  
 لو انق الرحمان رائبع وملوب  
 او كان يمكن ان تظفر فومها  
 لو كان في امكانها ونظومها  
 لولا تمكها يدن محمده  
 ا. ب. مك النحن قسم تميز  
 والربان ثاب تفصلت غرميه  
 بتدقيق الآراء من اركا  
 مولاي ما ملك البلاد تحبسه  
 لا ريت في حقله مهمن دائمه  
 ووسي عهده في حذر راده  
 بحمد برحمن حسن حلاسه

نشني الفليل وتبريء المـوودا  
 تهب العقول حرام راء ودا  
 تعي اسوس ولالهـ المـوودا  
 وادا وعملت تحقيق المـوودا  
 تشد الاود تؤدب العربـدا  
 بيع الجميع لسواك اعمـدا  
 عرفت مناطق ارض التوحـدا  
 ورقم بلوطن المحور يـودا  
 ورقمت في ارض الكرام سـودا  
 تعطي البريد فواكه وحـدا  
 ومحب باقدام اسلام جـودا  
 صحراء تشكر عهدك الفـودا  
 ومحب التحرير مـودا  
 وكفون عثها باجهاك فيـودا  
 في ظن عرشك تلح المـودا  
 بالعين فوق راسك الحـدا  
 سطى الشار وتعبث المـوودا  
 لمعت من حياته النـدا  
 لاسم تجدد مـودا  
 جعلت صاحب للمـودا  
 بهون امامك وكفـدا  
 وهي الفحورة تسمـدا  
 وطوي المراحل يـدا  
 كـد يـدفع الحـدا  
 في مـدركت صـدا  
 هي اـد مـد راحـدا  
 مـد مـد مـد مـد مـد مـد  
 مـد مـد مـد مـد مـد مـد

فاس \* محمد بن علي العلوي

# كبحاح ملوك الدولة العلوية من أجل وحدة المملكة المغربية

لأستاذ عثمان بن خضراء

احتاز إلى المقرب هجرة خير وبركة على البلاد وأنها . فتجد الطولة المحقق في أربع صورها الإنسانية تطورها كل حركة فادها موك هذا لعرش من المولى علي اشرف إلى احسن لشي . وبجد كذلك المحط الإنساني المادح والسمو الروحي الامش اندي ينحلي من مقاصده عن العتوك والاهواء الضيعة هو الذي يؤلف وينظم السلسلة الذهبية بعد العرش واب عظمة هذه الدولة ، وهم بناة مصحاتها التاريخية يتعوى بين تواريخ كثير من الامم سوقف استعدي في كثير من صور لطولة والشهامة ، وفي كثير من مناهج العمل والاجلام

قد اعطت الدولة الطولية للعلم والدين حيزا مهما اعظمي واقت رسالتها اداء متقن لم تحدد طريقا تصل بها إلى اشهرش العلمي والثقافي الا وسلكته ، ولا سبيلا تضمن لها السمو بالدين والرفع بنفسه الا وسارف طله مكانة يعني رجال بعد من كل لاداء المعروضة على عرفهم ، و" اعدي اوسد سلق و كل لعم اموال حانه وسمه استعمال الاداء صلات ما به صحبه . كل كس يعين العائمين باوعظ والاشاد لكي لا يبقى الضعوف مستوليا على افكار ساميهم ، ولسموا الحركة الإصلاحية التي كان يسعى ، فدمش الله ووجه ، في تطورها . ولم يكن المولى اسماعيل والمولى محمد بن عبد الله بأقل شعيرة إلى نصيح المسمى الاصلاحى من المولى الرشيد .

لقد ظل حب الحرية وعدده التحرر هذا الميز اني تحلل عبر القرون حركات التاريخ المبرسي ورجح النفس المغربية في كل ما حاصوا من معارك وما قاموا به من ثورات ، وما نطقت به قضايرهم من حبه واحساس ورق به وحدانهم من سمو ونباله .

ان عرف الحرية بسعى في هذا الاحمال انفايرة ولهذا ففتح احق بحبة تنشئ بها الطير ويشدو على على الانسان في الهواء اطلق حول الرديع اختصر في هذه الارض الطيبة

هذا وان المذكري السنة عشرة لتربيع صاحب الجلالة الحسن اشفي على العرش العلوي المحمد سذكريا في مصر ومترار «بالكنافح الطولي الذي خافه إثناء هذه الاسرة العلوية العربية ، واشممب المقربي النبيل في الحفاظ على كان المغرب وتقدمه ووحده تراه والرفع من مكانته بين الملوك الراقية » .

بعم قعبلنا بسط اعوي المعاداة للشرية سلطاتها يولد افراد من ذوي الايمان الراسخ متوكين اتراكا هيبقا واعيا حقيقة الخطر القائم على الانسان وبلغيون دورهم دون خوف او تردد غير هائلين بعب يحثهم من مكروه واذى . ولقد سجل التاريخ المغربي اشياء الكثير عن الاسرة العلوية من المكارم والاسجاد منذ حلوا بهذه البلاد المغربية ، فكانت هجرتهم من

ونهي عن القتل والرهق ، وكان يسعد إلا إراد الذي  
تقصدون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويهدمون  
الحرافات واحجود !!

ولم يقد الدولة العنوية أنى حد هذه الإصلاحات  
أعنيمة ، من تعديت بر إصلاحات أخرى منها يسعد  
أوطن قوته الكمية ، فأنشده على عهد مشروحه  
مؤكهم الأسقف أساطيل حرية كبرى يصهم على  
أعمالهم الحرية وتمسكهم على قنل كل من أعبدى  
على الأمة والملاذ ... كما تكون هي جيرة الوصل  
بينها وبين الأسفار إلى الحرج ، ومن هذه الأساطيل  
الأسطول الذي كان يشتمل على عدة قطع والذي  
أسسه المولى سمعان الأكبر ... وأسسه في  
عهد هؤلاء الملوك الأطل مراسي كثيرة ، منها مرسى  
الصورة ومرسى عضاة وغيرها .

ومن أئنية لدولة العنوية أن كان في عهد  
المولى أساطيل كثير من الأسارى تعاملهم معاملة  
لطيف والاحسان . وأطلق المولى محمد بن عبد الله  
سراج كثير منهم ، وكان يقدر عددهم بالآلاف . ومن  
الوسائل التي أعادت هؤلاء الملوك على تثبيت دعائم  
لمملكة المعربة والسو مكانتها أن مقلبت جده  
سعدات في الخارج بقصد التبادل التجاري والاتصال  
بوس مع الدول الأجنبية والاحتفاظ بالملاقات  
القيمة . ما أجزء أجزبي من أسلاف المعريف  
الصحراء المعربة ، مدكر جرحه من أعمار  
والأحاث ... سمع « دولا شديل » أن سياسة  
الملوك العلويين كانت تشطه ... فقد توالفت  
الغزوات لصد المهرجين ، وتوجهت الجيوش المعربة  
إلى واد ن عام 1665 م وإلى أدرار عام 1678 م وإلى  
تاكانت عام 1730 م عن طريق مسلة وواد نوب  
والسافة الحمراء وتمشت عام 1789 م ) ووضع  
المغرب لياق من حشنة رهن أشاء أمير لتراوة  
حوالي عام 1672 ، وحصل هذا الأمر على تويبة  
السلطات أياه ، ومثل عهد العلويين وتعيين شيوخ  
الطوارق مندرج في اختصاصات باشوات المغرب في  
تبنيكو ، وقد تحدثت هذه التوليات في عهد سيدي  
محمد بن عبد الله وفي عهد مولاي الحسن الأول .

زمرت الصحراء في القرن التاسع عشر ،  
أصوفي الكبير سيدي محمد الفاضل لميلد سيدي

وكان المولى سليمان يشجع بعض المؤرخين  
حتى كثرت التأليف في عهده وكثرت المطابعات  
السامرة من كنه تنية مفيدة ابن ملكه ، ولقد كان  
هو نفسه مؤنفا كبيرا . ولقد اتفق المولى عبد الرحمن  
كشر من المال على التعليم الابتدائي وأعدى وأسس  
مدارس لرعاية كفا أسس ولده مدارس حرية على  
طلتها العلوم الحرية وتنور أفكارهم من هذه الناحية  
التي تعطيها الدول اليوم أهمية كبرى ويقبذ عليها  
أمنها في النصر والحاج ، فكان المغرب يسحر  
باعتيد من مخرجها ويستفيد من دراستهم  
وبواهم ومن إصلاحاته الدينية ، رحمه الله ، طلبه  
من علماء التدريس الاختصار في مقررات الطلبة وعدم  
الطويل منها لكي لا تعرفهم من أعهم ولكني تعلم  
لغالبه الجميع . وهذه سالة لها الرها في الإصلاح  
... ولقد أسس المولى محمد بن عبد الله مساحد  
عديدة ومؤسسات دينية وثقافية كثيرة ، ولقد كان  
اهتمام الملوك العلويين بانصاف والمعدنية كبيرا ، فلم  
يحطوا في هدم المنصيين الخطيرين إلا من توفرت  
في شروط الكعدة من علم وخبرة وكعدة وتقوى ...  
فلهذا كان المولى اسماعيل يبحث القضاة ويعتشمهم  
عن السلوك الذي يسلكونه ، ولكن من الذي كان يظهر  
لأسماعيل أعظم حققة الأمر ؟ أنه الإمتحن الذي  
نظمه حالما تربع على عرش المغرب وبد حزل كثيرا  
من العلول أئدين لم توجد قيبهم مؤهلات القضاة ،  
وكانون الحكم في عهد هؤلاء الملوك أسياسين كان  
مستدا من كاد أنه أعريز وسه وسوله لكرم .  
فصهما حفظوا قانون الحكم ، وبهما نصحوا في عدالتهم  
الكبرى ! هذا من جهة ، ومن جهة أخرى لقد أثبت  
المؤرخون أن الدولة العلوية كانت تومن أن لا رقي  
للشعب ولا استمرار في سادته إلا بالعضباء على  
الشعوبة والتدليل وما يعمل صصهما ، فقصوا في  
كثير من الظوائف المشعوبة .

« كان المولى محمد بن عبد الله العدم السلعي لا  
يعرف إلا ما من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى  
الله عليه وسلم ، وكان يشرب على أيدي كل من  
سولت له نفسه أن يخرج عن هديين النظامين  
الراسخين والدعامتين الأسامييتين - والمولى  
سمعان كان يناصر التوحيد ويصيح الغوام من رينة  
الغور وقام تعاسيم انصارة ... وأمرى على  
برحم كان يقاوم كثير من البدع ، يمنع تصكرات

المحضر الكني الذي حمله ماء أعينين في شمس  
والأقية الحمراء . وقد ورد على مولاي الحسن  
الأول ، الذي بحث بواحر مشحونه بالأعداء نلغوف في  
وجهه شاحبي أحمر في أصعراء . وعندما  
وصفت الحبوب العرسية إلى موريطنة امتحنت  
جميع الثائل انشجيفية بالسلطان مولاي عبد العزيز

وكان السلطان مولاي عبد العزيز قد أرسل بهذا  
المراسم فيسقط ويتعد الإحوال ويصبح من شأنها ويتصف  
بعض المواطنين ويسلم لهم ظواهر تعيينهم ، فقصبت  
هذه البعثة مدينة السمرة بساقية الحمران واحتضنت  
بالشيخ ماء العينين وأنت مهمتها أحسن أداء .

وفي أواخر القرن السابع عشر هجمت أسبانيا من جديد بمحاولة احتلال قلعة سانا كروز دي مازو بكيب ، ولكنها لم تحدد المتطوعين بسبب الانهزام الأول ، ثم في سنة 1766 أرسل الملك كارلوس الثالث سفارة الى ملك المغرب سيدي محمد للعصر على اذن الزور الثالثة المذكورة فرفض ملك المغرب كل تنازل عن سعادته بهذه المقطة وكل اذن باختلاله من لدن ابيه دولة احيية ونام بعده للملك كارلوس



الرابع بمحاوئه أخرى ولكن الملك مولاي سيدي محمد وقف على موقف سيدي محمد ولا يتصرف إلا بحق سيد الملك في المياه الإقليمية المغربية المواجهة لحرر كادرياس .

وقد كان الشيخ بيروك ممثلا حاصبا للسلطة المركزية يعارض بود كل المحاولات الاجنبية وكان لذلك شديد القوة والاساس .

هذا وفي منتصف القرن التاسع عشر طلب الاساتيس بحق الصيد وفي انشاء مجمل حاصر بالملك على الشاطئ المغربي دلم يطالبوا قط بالسيادة على تلك المنطقة ولم تنازل المغرب لهم قط عن تلك السيادة الشيء الذي تؤكد معاهدة تطوان 1860 .

وقد رجع الاسبان محاولاتهم لاحتلال ايبي ١٠٠ حواشيها حتى تم لهم ذلك باتفاق مع فرنسا ولكن بدون موافقة المغرب حيث ان السلطان عبد الحفيظ لم يصادق على تسليم قطعة من التراب ولو من اجل انشاء معمل للصيد ! وبعد ما انس الانجليز قتل ذلك مراكز تجارية في طرفاته وآيت باعمران كان رد فعل السلطان مولاي الحسن الاول شديدا للعاسه ، وفي سنة 1886 وصلت قبائل مغربية الى كوليم فخرج « ماکتري وكورسي » من طرفاته التي عاد اليها الاسبان بعد ذلك ثم انتزعها للمخوم جلالة الملك محمد الخامس كما عادت ابنتي ابي حصان الوطن بفضل حنكة صاحب السلالة الملك الحسن الثاني الذي لا زال يكافح لاجل ازدهار الصحراء المسترجعة اساقبة الحمراء ووادي الذهب .

وبالرغم من الروح القومية التي يشعها الاستعمار فان سكان الصحراء يرفضون بالاحصاء اشكالية الجديدة للسيطرة الاستعمارية التي تحاول انحرالوا ان تعرضها عليهم ويعيرون مستقبلهم في الانضمام الى باقي تراب المغرب المحرر ترابطهم به روحيا وتاريخيا منذ القدم . وان كفاح الملك والتمسك من اجل استرجاع الحدود الطبيعية للمملكة المغربية والوقوف في وجه المستعمر حتى لا يقتطع جزء يفرض عليه استغلالا مزمعا ليس له من مؤهلات

الاستغلال الا الاسم وذلك رغم في الاستشارة بخبرات الصحراء وكنورها العسمة

ومن اجل فصيح هذه الاساليب الاستعمارية تأسست بعثات الود والصداقة وتوجهت الى مختلف القارات للتعريف بأحقية المغرب على مطالبه وتوضيح محصف مراحل هذه القضية من الوضعية الدنيئة ، بتاريخية واحتمية ، وكان جلالة الملك الحسن الثاني قد اسد اليهم مهمة شرح قضية الصحراء شرحا دقيقا وعميقا وتقديم ما يتوفر عليه المغرب من وثائق وحجج وخرائط تثبت تبعية اساقبة الحمراء ووادي الذهب للدولة المغربية وتجاوب مخسف الاقطار مع وجهة نظر المغرب وايدته لما اقترح ملك البلاد استشارة محكمة العدل الدولية حول وضعية الصحراء قبل الاحتلال الاساني .

ولاعجب ، فقد ورث الحسن الثاني من اجداده العبقرية واسطورة و لشهامه حيث تجد عهده الزاهر مليئا بالاعمال الطيلة والمنحدرات العظيمة والماندرات الاصبنة ... وإذا اخذنا صفحات هذا العرش اعطوي الحميد لتحلو عيزاته الانسانية ونشهم الى أي مدى اتعت اعدله الاصلاحية واعتدت اطر مجاهديته الكثرى الى آفاق انسانية مليا ، مانا نجد اسطورة في اروع صورها تجلوه كل حركة فذهب ملوك هذا العرش من الموي على الشرف الى الحسن ... وتري المجد الانساني الباذخ واسو الروحي الامثل الذي يتعالى في مقاصده عن امدارك والآهواء اصنعه هو الذي يؤلف سلسلة ذهبة لهذا العرش .

وان عظمة هذه الدوبة ... وملوكها هم بناء صفحاتها التاريخية ليعفون بين تواريخ كثر من الامم موقف التحدي في كثير من صور الطولة والشهامة ، وفي كثر من مناهج العمل والاحلاص ... فانشعب المغربي وهو يحفل بعيد العرش المجيد بكرم متربة فذة من تلك العبقريات التي لا تزود العالم الا نادرا وفي فترات متناغمة من التناوب

عثمان بن خضراء

# محمد الخامس الزائد المشرق

للأستاذ يوسف الكحل

أكثر وراد الحرية ودعائها ، وأنه كان يصدر في كل تصرفاته ، ومواقفه وقوارئه ، منذ البدء ، كان يصدر عن مبدأ ثابت لا يريم عنه ولا يحيد ، وهو تعهده بالحرية ، وإيمانه الراسخ بها ، ودموته وجهاده الدائم من أجل شعبه وأمته ، وقارته ، بل ومن أجل تحرير المظلومين والمضطهدين والمستعبدين ، في كل مكان في العالم أجمع ، فلنتمع إليه في أول مطلق ملكي له بمجرد بيعته واعتلائه عرش المغرب ، حيث قال مخاطبا أمته سنة 1927 :

« إن الشعب المغربي ينتظر منا مجهودا مستمرا ، لا من أجل تنمية سعادته المادية وحدها ، ولكن تكمل له الانتعاش من تطور فكري ، تكون مثالا مسع احرام عقيدته ، ويسمونه الوسائل التي تجعله ، يرتقي درجة عليا في الحضارة بأكثر ما يمكن من السوعية » .

لقد آمن محمد الخامس منذ أول معرفته لمهامه أن الاستعمار يقف حجر عثرة في وجه شعبه ويضع شئس العراقيل في طريقه ، يبقه مستعبدا مضطهدا ، جاهلا خائلا ، ولذلك بدأ يعمل في صمت ، ويحط في هدوء ليحرر الإنسان في بلاده ، ليحرر عقله وفكره أولا ، ثم يحرر عيشه ومجتمعه ثانيا .

يسعد هذا الملك العظيم من بين ملوك الدولة لغونه وسلاطينها وأمراءها منك رائدا ورائدا محروا جيب نفسه الإنة وروح الكريمة على حب الحرية وعشقه وانجهاه من أحدهم والتصحة بكل عال ونيس في سبلها والدمرة إليها بالعمول والعمل في السر والعلن وهو من أجل ذلك لم يكد يتسلم زمام أمور الأمة ويتحصن من البطانة التي أحاطت به مدة لوصلة محاولة جاهدة صوفه عن عذته وهدفه حتى أعسن بوصوح وحلاء عما تجيش به نفسه ويمتد به خطره من آمال وعامي لتحقيق تحرر وطنه واستقلال بلاده .

عند كان محمد الخامس - رحمه الله - يومئذ ويؤمن منذ البداية وقد رأى وشاهد ما آل إليه وجهه وعلى أية حال أصبحت عليها أمة ، من ظلم واستعباد وفدانة وحرمان ، فآمن وأقر ، بأن هذا الشعب لا يمكنه أن نهض من كبوته ، أو ينهض من عقلته ، وهو مقيد بالغلال الحموية ، مكل بقيود الاستعمار ، ولن يجديه أي إصلاح ولن يعيده أي ترميم ولا صلاح لأمة ولا فلاح لها إلا بالحرية ، حرية الوطن من الاستعمار وحرية المواطن من الظلم والاستعداد ، وحرية الفكر من الدجل والجهل .

وأن الدأوس المدقق المحقق لحياة هذا الزائد العظيم ، منذ أن توج ملكا على المغرب ، وشبهه لا يتعدى السادسة عشرة ، يلاحظ حيا أنه كان سر

وخطيب الاميرة مائنة باللفت ثلاث ، شاهدأ حيا ،  
وشالا يقضى قائما على سر لتاريخ والاحياء .

قد من محمد حامد من سر الامير عرف  
وتعريف من شبيب في مجال حسنة و تعليم  
والرعاية لصحية واشؤون الاجمالية وغيره فتعدي  
بين العناية المبرية والاسر الوضيه في تعليم بناتها  
، فتعريف ، دفع من مجال الح اقا شا كة ، فر  
معركة حرة ، كدج ، لاسه بل عهده  
- رجه به - عسر - في صف المجتمع  
ولا صلاح لاي مجتمع بدون تعليم عراه وتيدسه  
وتعريف وبذلك سجل رباته لتحرير المرأة في وطنه  
وسمو .

وبما كان هدي محمد انجس تحرير بلاده  
تحريراً شموليا فكريا واجتماعيا وسياسيا بعد تبيع  
تصاليه وجهاده وعص من اجل ذلك سواء ضد المسمو  
أو مع من يرى ويلمس فيه مساعدته من اجل غايته  
وهدهه ولذلك كان يفتن القوم ويحين المسبات  
ريكل الوسائل للحروج بلاده من حالة تحجر  
والاستعباد الى حياه الحرية والكرامة ولم يأس أبدا  
وهو يتأمل ويحاهد عندما يقابل من طرف أعدائه  
بالجحود والاعراض والمناورات بل كان يتابع سيره  
في ثبات الصبحين وصبر المؤمنين .

وهكذا براه سنة 1943 نظم حركة جديدة  
بالإقطاب في مؤتمر آنف التاريخي وحدث ضيفه عن  
آماله وآمال بلاده وحققا في الحرية والاستقلال  
لتصبح مثل بقية الدول الحرة الديمقراطية ووطن لهم  
عدم رد ودعم رسم شعبه عن حلة المل والمودة  
أو كار عهده وب بر كمال مع محبيه معهم  
وبدفع من حله حر حبس ميم مو وعه  
لورد في حله وحقني مصيحه .

ولم تكن عرضة لمطالبة بالاستقلال سنة 1944  
الا ترجية لآماله وآمال امه وعلاؤ مكتوبا لم غير هه  
للاقطاب في مؤتمر آنف التاريخي .

ثم جاءت رحلته التاريخية الى طبعه سنة 1947  
نكون امندابا لعله العظيم من اجل الحرية  
والاستقلال وتكريزا له واعلانا للعالم اجمع في حقانه

لقد آمن بان سبيل التحرر الكس والاستقلال  
الشامل ، هو تحرر الفكر القومى ، من الجهالة  
والصلابة ، وان تحرر الفرد من الخيل ، هي اعظم  
أبوع سحر . وبه نصر طريق جد و احريه  
والاستقلال ، وهو من اجل ذلك نادى بفتح امدارس  
واتشاء المعاهد ، وامرى شعبه ومواطنيه ، بالامال  
على التعلم والتعلم ، والتعد في التخصص ، كني  
يسر المواطنون حقوقهم وواجباتهم ، ولكونوا اكثر  
وعيا راقوى شكيمة ، في الدفاع عن انفسهم وبلادهم ،  
وخوض معركة الجهاد والنضال بوعي وتقوم وادراك .

وقد خاطب شعبه وأمنه في احد انمواس  
الشعبه بقوله :

« لقد اتفق الصم واهدين على أهمية المعرفة  
لتتقدم البشرية وتطورها ، اذ الاساس لا يكون - في  
نظريه - كاملا الا اذا رلت من بصيرته غشاؤه (جهل)،  
المانه من التمييز بين ما يضر وما ينفع فاستعداد من  
موهبة التفكير الحي بها عن باقي لمحيقات ، ما  
يجعله قادرا على ان يعبر بالعادة هذه الاكوان التي  
سخرها الله له » .

ولذلك بدأ بنفسه وبأمنه ، قسم ابتداء الامراء  
والاميرات عن المساواة ، وقف عقوبهم وحرر افكارهم ،  
كاجس ما تكون الثقافة ، وراهم تربية اسلامية  
صحيحة تاجس ما تكون اعربية ، وجعلهم مثالا  
حبا ونموذجا رائعا يحدى للشباب من اساء وعنه ،  
واحد يؤسس المعاهد وينشئ المدارس من مائه  
الخامس ويدعو شعبا الى التسييس الى سائهم  
وتاسيسها ، والاقبال عيه ويصمها باسمه وبأسماء  
الامراء والاميرات ويدشنها تارة بنفسه واخرى  
بواسطة اتجابه ، فكانت في طول البلاد وعرضها  
مؤسسات تعليمية ، ومعاهد عظيمة كانت اساس  
للوعي الشامل ، والتور الطيع ، الذي عم أرجاء  
الوطن وكانت سببا ونتيجة له جاء الوطن من حير  
وتقدم وانتصر .

وقد اعتم محمد الخامس فرجه وبرتته  
التاريخية بطبعة سنة 1947 فقدم ابتداء الامراء  
والاميرات لشعب ولعالم اجمع كعطاء ودعوة للحرية  
والجهاد وبما رالت خطب لاميير مولاي الحسن ،

الناصري الذي هو كيان الأمة وأكد أنه كان له صناديق في الداخل والخارج .

كما كانت رحلته لمطعمه الى فرنسا عقب ذلك سنة 1950 بمفاوضة رئيسها وقادتها وتأكيد حقوق بلاده في الحرية والكرامة واصرارها على حملها على الرضوح ابي مطالب الأمة وبقيتها الاكده في العيش الكريم بحسب ظلال احكام الديمقراطية وبعد سجل عروجه هذا في خطاب العرش بقوله :

« ولم يكن قط هدفا من المحادثات السياسية التي أجريتها بفرنسا ان تظهر لتفوية سلطتنا لصالح شخصية وإنما قصدينا بمساعي وحيودنا صالح البلاد ورقيا وتقدمها ولم يعب عنا لحظة واحدة ان افضل حكم ينبغي ان تعيش في ظلها بلاد تتمتع بسيادتها وتمارس شؤونها بنفسها هو الحكم الديمقراطي الذي تقوم عنه الدول المعاصرة والذي يؤمن بمبادئ الديمقراطية والحرية ويضمن للأفراد والجماعات حياة الطمأنينة والاستقرار ، وأما ما رتب على مبدأي ثابتين وهما بحقيقة حادين ايدينا منا بأن هذا النظام هو الذي كسب لرعايانا أقصى ما يمكن من حرية وعدل وكرامة .

لقد كان في مسود محمد الخامس أن يساير الوضع ، ويرضى بالسلطان المزيق ، والبيعة الفارغة ، ويحلل الى الراحة والطمأنينة ، ويتمتع بالطمأنينة من الحياة ، ولكن نفسه الاية ، الواقعة ابي الكرامة ، المتعلقة بالحرية الطامحة دوما ابي الاعلى ، والاسمى ، والآنفس ، ايت عليه ذلك ، فآثر المصالح لقومة ، على المصالح اشخصية ، وقضيل العناد والجهاد ، في سبيل حقوق بلاده وكرامتها ، وآثر الغنى والسجن على التذخ والنعيم ، وقد كان موقفه الثابت وصموده الرائع هو الذي وحد الحركة الوطنية وراءه وجمع صفوف الأمة وقساها وبعث فيها القوة والعزم والشجاعة والحماسة للوقوف منا واحدا ، متراميا قويا في وجه جنودها ومستعمرها ، ولتضاء على كيد الكائدين ، وطمع الطامعين ، وشك المشككين .

وخلل كذلك مخلصا للكفاح الوطني ، وفيما لمثل العليا ، منبها بمبدأ الحرية وروحها ، داعيا شعبه الى الاستمرار في النضال والكفاح ، متمسكا بالنصر والثبات ، الى ان يحقق اليه النصر .

« بلعيد اذن في الفعل ، ولما سيج في يقين وثبات أمطالية ، جاهرين سمكيد من حقوق المشروعة ، لاجية البنية ، فاذا كان ضيق الحق في سكوت احده عنه ، فما صاع حق من ورائه طالب » .

ولما أشهد سلعو المستعمرين وراة ادهم وظلمهم للشعب ورائده ازداد هذا القائد العظيم نباهة على امجاد وتعلقا بالباية ، لا تخيجه توعيد او وعد ولا شفي قزيعته بطش ولا تهديد ، ولا تحريه مساومة عن حق بلاده ورغبها في العرش لكرم حتى اذا هدد بالعزل والنفي ، والتشريد والتعذيب آثر حياة انمي عزيزا كريما ، على حياة البذخ والتعظيم في ظل العبودية والظلم ، وكان موقفه هذا هو الوقود الذي اهب حماس شعب ، من اجل الحرية ، وانفسل الذي فجر العوقف ضد الاستعمار ، مهدت الأمة كلها بعد بعده ، جيشا واحدا وصفا واحدا وبدا واحدة ، تناضل ونضال ، في ثبات وصبر ورنه رمزها القومي ، ورائدها لتحروري ، ولم يعب في عصفه حديد ولا نار ولا تهديد او تقشيب حتى حقق الله للشعب ما كان يشده والرائد ما كان يتناضل ويجهاد من اجله ، واضطر الاستعمار راغما مكرها ، الى النزول عند رقة الأمة والرضوخ الى ارادة الرائد العظيم فكان محمد الخامس ومن ورائه شعبه العتشت به هو الذي أرغم الاستعمار على تتخلي عن الحماية والاقرار باستقلال البلاد والاعتراف بحريتها وسيادتها .

واليه يرجع الفضل في توحيد لشمال والجنوب واسترجاع بقية المناطق المصعبية تماما بعد ذلك وهو الذي أقتنع الرئيس ايزنهاور بدعائه وحكمته عندما راء المعمر سنة 1959 بامواقفة على احلاء لقواعد لحوية الامريكية عن بلادنا .

وعندما عاد الى وجه مصورا مظهرا لم تطوره البعثة ولم يرص بما حصل عليه المقرب بل كانت آماله عراضا ومراميه بعنة فقد كن هدف الاستقلال منه يعني ثورة اجتماعية واسعة تشمل طبقات الأمة جميعا لتحرر المواطنين من آلام البؤس وفلام الجهل وترفع مستوى العمال والفلاحين وترفع عنهم كايوس اسحرمن ولا كان الاستقلال متولوا نالفا .

أرادته مصاصين ومغبون مغلوبين وشعوب بعدالة  
اجتماعية ومثوى مادي ومعنوي رفيع تمتع به  
مواطنيه .

ولم ينف حبه للحرية وجهاده من أجله عند  
حدود بلاده بل شملت الأشقاء والخيوان وكذا الغارة  
السواء بأكملها ولذلك أعلن مرارا وتكرارا أنه يعتبر  
أنه من الجزائر مسعدة مقعدة تهدد الجزائر  
واستقلالها لأن حريتها من حريتنا واستقلالنا لا يتم  
إلا باستقلالها بل يذهب بعد من ذلك ويعبر قضية  
تحرير الجزائر قضية حياة أو موت بالنسبة للمغرب  
وأن استقلالها هو الضمانة الكبرى لحرية واستقلال  
لمغرب العربي وأفريقيا، وفي ذلك يقول في يوم  
لتصان مع الشعب الجزائري الشقيق في أكتوبر  
سنة 1960

\* بل نحن في هذا التطور الحاسم من كفاح  
الجزائر مضطرون العزم على مواصلة المأيد بجهادهم  
والدفاع عن قضيتنا في كل مكان، ولو كلفنا ذلك  
أعلى التضحيات، لأن قضية تحرير الجزائر قضية  
حياة أو موت بالنسبة لنا إذ هي الضمانة الكبرى  
لاستقلال بلدنا ووحدة المغرب العربي وحرية لقارة  
الأمريكية جمعهم .

وكم تحمل روحه الله - هو وشعبه من أنواع  
المعداة ومكة الأسعور وكم تعرض له بلاده من  
المخاطر والمساومات كل ذلك من أجل أن يتحرر شعبه  
الجزائر ويتخلص من المحاهدن ولكنه أين وأصر على  
موقفه الخالد إلى أن تحقق النصر للشعب الجزائري  
الشقيق .

وكما حقق محمد الخامس الحرية والاستقلال  
لبلاده وشعبه وسأهم بقوة وأصوار في تحرير  
واستقلال خيوانه وأشقائه أراد أن تلج شمس الحرية  
على قاربت إفريقيا أيضا وأن تشمل أرجاء روح  
الثورة والكرامة واسعة حتى تتحرر شعوبها من الظلم  
والاستعباد، ومن أجل ذلك أخذ بعض ويعين عند  
سموات الاستقلال الأولى بالمغرب بأن استقلالنا  
سيظل ناقصا وبهذا إلى أن تتحرر إفريقيا كلها  
ويخرج الاستعمار منها إلى الأبد، وقد أكد أن كفاح  
المغرب مستمر وبصالح دائم ولن يهدأ له بال أو ينعم  
براحة حتى تتشكل إفريقيا حريتها ويتم استقلالها .

وها هو في أوائل الاستقلال سنة 1956 مخاطب  
مواطنيه وشعبهم ويحدد لهم هدف الاستقلال ليس هو  
ويعمل من أجله إذ قال :

« يجب أن يقوم من الاستقلال أنه لوطنه لثورة  
اجتماعية واسعة النطاق تتناول جميع طقات الأمة  
وتعني بصفة خاصة برقع مستوى الطبقة العاملة التي  
تكون لسواد الأعظم وتمسح المجال أمام المكتوس  
بيران اليأس والحرمان ليعودوا عيشة راضية  
ويحبوا حياة مطمئة، ولا رتاب في أن الاستقلال الذي  
لا تمته هذه الثورة هو استقلال أشرف بعد كل البعد  
عن أن يؤدي ما أرادته منه أبناء الشعب وما حقوا عليه  
من آلام . »

ولم يكن مفهومه لحرية البلاد واستقلالها مفهوما  
صيقا يلقا عند حلاء المصحرين عن معنى المناطق  
لأن بعض بل طر دائما نعتن ونصرح وبشاذي بأن  
الحرية تعني بالنسبة إليه استقلال كل جزء ابوطن  
وتوحيدها في إطار المغرب الموحد القوي كما كان  
دالعا وطوال تدرجته .

وقد أكد موقفه هذا أمام رئيس جمهورية فرنسا  
عندما سالت المعروضات بين الوفدين المغربي  
والفرنسي سنة 1956 حيث قال :

« ونريد أن نصرح علانية أنه لا توجد بالنسبة  
إلى أية حرية جذيره بهذا الاسم ومنبولة من النفوس  
إلا في دائرة وحدة التراب القومي وعدم قبول أية  
تجزئة فيه . »

كما كانت الحرية عنده تعني حرية لعدد وتمتعه  
بجميع حقوقه سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو  
اقتصادية ولست هي حرية الحاكم وحده بل لا بد  
أن تشمل الأفراد والجماعات على السواء ليستتموا  
بحقوقهم سواسية كما نادى بذلك في خطاب العرش  
في السنة الثانية والثلاثين لجلوسه قال :

« أما في كبدان أداخلي فقد كانت أسالة  
التي رسمناها نحن وحكومتنا تستهدف دائما ضمان  
العدل للمواطنين وتمتعهم بكل الحريات واشترائهم  
في حمل المسؤوليات وتسييد مجتمع راق يعيش



« والمغرب قطر أفريقي تفرض عليه وواسط الحوار وتداخل المصالح وتناسه الأهداف أن يهجم بأحوال جاراته الإفريقية وعمل بكل ما يطق لتحقيق تحررها » .

وما قنع - رحمه الله - بتصل رؤساء إفريقيا وفداتها ورعماؤها من أجل توحيد الخطط ورسم سياسة إفريقية مشتركة محررة كما سعى بالغ السعي بوضع ميثاق أفريقي وجمع الدول الإفريقية المستقلة تحت لواء منظمة واحدة تدافع عن كيان إفريقيا وتوحيد صفوفها وتطور عنها وعرض كلمتها وهيتها في الميدان الدولي .

وما زال على دأبه وعينه وكفاحه حتى حقق الله له عنته وبلغه أمنيه فاعتقد في وحي الملكة أول مؤتمر أفريقي سنة 1960 عرب مؤتمر الدار البيضاء الذي وضع الميثاق الإفريقي وساهم في تحريره شعبيا ورسم المنهج الواضحة لإفريقيا الجديدة المستقلة المحررة وكان الأساس القوي الذي قامت عليه منظمة الوحدة الإفريقية ودارت حوله مرثيا وقادتها إلى اليوم يسبون به بعد من أعطى - ويصبرون ما وصلت إليه إفريقيا اليوم ثيجة من نتائج كفاحه ونضاله .

وقد سجل خطابه الإقصادي لمؤتمر الدار البيضاء أعماله العراض وأما فيه في تحرير إفريقيا واستقلالها وإحلالها المكانة اللائقة بها كفارة منه قبة حيث دار

« إذا كانت الأقدار انماحت للبدول الإفريقية المحتملة في هذا المؤتمر السبق إلى الاستقلال

والحرية فانه دين عليها أن تخطط المساعدة إلى الشعوب الإفريقية الأخرى حتى تتمتع بنفس الحرية والاستقلال ، وحس عليها أن تحط من الآن المنهج الواضحة التي سقى لإفريقيا الجديدة أن تملكها والسياسة التي تحس أن تتبعها فلا يبقى أن تعالج مواضيع هذا المؤتمر على أساس الاعتبارات الخاصة بالدول المشاركة فيه محسب بل على أساس الاعتبارات العامة والمصالح العليا لإفريقيا » .

وبعد فقد كان محمد الخامس محورا عظيما وزعيما رائدا لا يائسة للمغرب محسب أو لإفريقيا وحدها بل للعالم جمع ، فقد كان ركن التحور والاستقلال للامة ، وكان رائد تحرير امراء فيها ورائد توحيد وطنه وبنايته .

كما كان رائدا إفريقيا عظم كافي من أجل جمع شمل شعوبها وتوحيدها وتأسيس أول منظمة فيها ووضع أول ميثاق إفريقي لاستكمال تحريرها وبحمد صفوفها .

كما كان رائدا من أعظم رواد الحرية في هذا العصر وما زال قرارته ومواقفه وأقواله وأفعاله في هذا المحل شاهد ثابت وآفة قائمة .

نادا اعتزله الشعب المغربي أياه ورعيه وقائده وباني استقلاله وأمهتدس الأعظم لتحريره ورمزه القوي الحالد فقد كان مصيبا وموقفا وما عليه اليوم إلا أن تابع طريقه وسيرته وبني مطعها زبا على صادقته وأيكاره .

يوسف الكتاني



# المسيحة الخضراء في ضوء القرن والسنة

لأستاذ محاضرة

عن الرابطة الوثيق و عهد اندلس الدين يصلان الشعب  
المعربي بالأسرة العويبة لخدمته

« شمسي العزيز ، انك لتعلم علما لا يشوبه  
ارتباك أن أسلاف الذين توارثوا منذ قرون  
عمرش هذا الوطن العزيز ، وكذا أولئك بينهم  
أعنه الأمور ومطالب الحكم ، لم يتوانوا - كل  
حسب عواضه وكفاياته - في السهر على  
شؤون هذه البلاد ، ولم يذخروا وساما في  
المحافظة على كيانه ومقوماتها ، ولم يالسوا  
جهد في السعي لاحتلالها المكان اللائق بها  
بين الأمم والشعوب ، قد افغوا عن حوزتها  
ووحدة ترابها ، وناضلوا من استقلالها  
والقراوها ، وكاسوا ما كابدوا في الهوى  
بها من كسب وتحقق اربابها لاسئلتها  
والأشهر لمحتضنها » .

واذا كان تاريخ الدولة اسبوية كله عطالات  
واقضالا ، وكان كله سلسلة من أسوخ والمقريات ،  
وان فريدة المرائد ، وحائمة القلائد ما تعصت عنه  
ذكاء ملكنا المغدق ونظرة الناقص ، فحاجت على يده  
مصحح الضرر وأنه ربما ، دخل بذلك بحل  
معضلة تاريخنا ، فكم هي المصرة الخضراء العاصرة  
التي حجب عنها الله أي تفوق كل فهم ، وربما  
مزمع في حركتها وسكبتها فكانت بذلك معصرة  
تجدد لخدمة حركتنا الاسلام والمسلمين .

المغاربية قوم سالمون مع الزعم مما يوصفون به  
من الشجاعة والاستبسال للدين يلعبان حدا عظيما  
اذا استنبروا أو ديسب حقوقهم أو أريد التور  
بتقدماتهم ، ولم يكونوا قط في يوم من الأيام دعاة  
حرب ، أو مدعويا ، أو سقايا لامة من  
الأمم أو شعوب ، بل سادوا في عصره امعاده  
مع غيرهم من الشعوب قد ميزها اليه بصره خاصة ،  
هي التعارف والتعاون والبر والعدل ، ومبدأ  
المساعدة ، والاستعداد المتبادلة بغض انتظار عن  
اهواء قوم أو نحل آخرين . تشهد بذلك التاريخ منذ  
القديم ، وسطرته الكتب في يدك كما تعرضت  
للحدث عن ارضها الحبيبة ، وذلك ما جعل الحق  
يقف دائما الى جانبها المغاربة ، وحسن السائل يكسب  
على نفسه حاشا حبرا .

والسبب في ذلك واضح جلي يتجلى في  
تمسكهم بالاسلام ولاعتداء بانوارهم التي تدور الى حب  
الحير للبشرية جمعاء ، فما خافوا في يوم من الأيام  
نشا ولا رفقا ، ولا غرو أن قبض الله للمعذوبة  
الأسرة العلوية الكريمة ملبة النبي المختار وعنوان  
وحدة البلاد والعباد ، لتسهر على مصالحهم ، وتعمل  
على راحتهم ، وتتفانى في حزمهم وودادهم ، غير آليه  
جهدا في اسعادهم ورفع هممتهم شامحة بين الأمم  
والشعوب . يقول جلالة الملك معرا اصدق التعبير

تقد عزم جلالة الملك الحسن الثاني على استرجاع الصحراء المغربية بالطريق السلمية ، فاهتدى الى هذه المسيرة التي لا تمنح فكرتها الا للأفراد الغلائل من نسل الشر ، لا لشيء ، الا لان الله وحده يعلم حيث يجعل رسالته ، وهو وحده الحكيم المطلق الحكمة ، تمنح من حكمته ما يشاء لمساواة الصالحين ، ولقد حب الله مليكنا الممدى حيرا كثيرا . فانتشرت أنوار حكمته بين شعبه الكريم ، فأساوا نصيبهم من الخير والصلاح ، لان الهة الانهية كالشمس تغير كل الاثاق ، ولا تقتصر على استحصان الموهوبة به وحده ، بل تتعداه الى مجيئه ومحتصه ومن يصوي تحته لونه ، مصداق لقوله تعالى : « يؤتي الحكمة من يشاء ومن ادبى الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا » ، وكلما كثر الخير فصب جهادون صاحبه لتعم غيره وتنتشر في الناس

والله يهب لخلقه من لدكاء حسب ما يرى منهم من صلاح البلاد والعباد والاصطلاح بالمسؤولية وجعل لكل واحد منهم موهبه تخصصه ، فجعل منهم الانبياء وجعل منهم الملوك ، وجعل منهم الحكماء والعلماء والفرسان والاطباء ليمجد في قلوبهم ، وتظهر وحدته في تعدد مواهب مخلوقاته . والله اقدر من غيره بوضع الامور موضعها ، وانها في اوقاتها واوانها ، فكان ان خص جلالة عاهلنا المعدي بهذه الملحة الحادة ، ملحة المسيرة الحضراء .

لقد حطط جلالة المسير نبل تعبد به شهرين ، واقتضى نظره الثاقب ونكره المبدع . تكون مسيرة سلمية لا تحمل سلاحا ، ولا تتظاهر بقوة او قلبي متعا اقداء بكتاب الله وصلة رسوليه المذلين جعللا السلام دعامة احياء الاولى ، وسبب نهوض الامم ، فاتته منذ جاء الاسلام ، وطلع فجره ، واشرق بنور ربه ، وهو يدعو الناس الى الاسلام والهدوء الاجتماعي الذي لا سبب الا في احضانه ، ولا يعم الرخاء الا في ظلاله ، وقد صر النعماء ان من هذا عند دعا الناس ان يخطوا في السلم كافة ، لان الاسلام هو السلام ، يقول تعالى « يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تعوا خطرات الشيطان انه لكم عدو مبين » .

وبالطبع فالاسلام سلام مع الله ، وسكينة في القلب ، وطعامية تعم اطراف النفس ، وكل ذلك ينامي مع شعور كل معتد ابيهم .

وعليه ، فاذا آثرنا جانب الموضوعية ، وتحرنا انصاف والصدق وحده وجدنا ان المسيرة الحضراء مسيرة اسلامية حادها وروحها وقالب ومنهجها .

فحببه المسعفين التي تولد انقلاب ، وتقوي الصلات ، وسمي أوامر العحية وتربط الايمان بحبه الانسان هي السلام ، يقول الرسول الكريم : « ان لله حمل السلام تحة لامتنا وامانا لاهل ذمتنا » ولا يعني من نظر الاسلام ان يكلم الانسان اخ له في اسيرة من ان يداه بالسلام ، يقول صبر الله عليه وسلم : « السلام من الكلام » ، لا السلام امان ولا كلام الا بعد الامان .

وحسب من مداد الحرب ودم ، فيه يتبع الكف من مدسه كل من حرب لعنه اسلام على لسانه ، بعض النظر عما يصمره في فمه او يكتنه في صدره ، لان الاحكام تنطد بالمظان وانطواها ، لا على القطع واطلاع السرائر ، ولذلك يهي الله سبحانه على نهي الامان عن قال « لسلام عبيكم » ولو كان جنديا في جيش صديء او عدو محارب ، يقول تعالى : « يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فسيوا ولا تقولوا من القى النكس اسلام لمست مؤمنا » .

وقد آمن انه المؤمنين من الاثاق ، وشرحهم بالنساء من المخدرات ، وجعل لسلام تحتهم يوم لعيامة بعد دحيم الحجة ، اذ يتبادلون التحية بالسلام ، وينشرون بخلاصهم من عذاب الله مصداقا لقوله تعالى : « تحبهم يوم تلقونه سلام » كما ان الاسلام قد عمن سيدا السلام حتى في الحرب ، فقد ورد ان ملك الموت لا يقبض روح المؤمن الا سلم عليه ، وروى عن ابراهيم بن عارب ان ملك الموت يسلم على المؤمن عند قبض روحه ، فلا يقبض روحه حتى يسلم عليه .

وتحبه الملائكة للمؤمنين في دار الآخرة سلام يصريح نص القران ، يقول تعالى متحدثا عن المحارب الذي اعده الله لعباده المقين يطبل النكبات ، الممثلين لاسم الطاعين ، الاتين لاسي الزغائب ، المساقين الى اعلى المحامد الا اكرس لما عليهم نحو حاتم وابتاء جلدتهم : « انما يتلوا اولو الالاب الذين يوفون بعهد الله ولا يتنصرون اليثاق » ، والذين

يحكم به عدل ، ومن عدل به أجر ، ومن دعا الله هدي  
الى صراط مستقيم .

واما صبر المعارية في عسيرتهم الحائلة  
فيلخصه بـ يرمه الناس جميعا من وعناء أيسر ،  
وصعوبة السير ، ومشقة النفل ، وترك الأجر  
والإحياء ، طلبا لوجه الله تعالى وأنساء لمرضاته ،  
وحبا للوطن الذي جلبت السنة المحمدية حبه من  
الاناس يقول لرسول صلى الله عليه وسلم :  
« حب الوطن من الإيمان » .

واما ذرة العسنة بالنصبة فلا حاجة الى التذييل  
عليه بعد ان نعمة العلم قدسية وذانية في جميع  
افطرية وأطرافه ، ويتن الناس ان المعارية تقوم  
بالموت غير معدلين بحازون انهم ينجحون ، ولا  
يطلبون الا ما كان من حتمهم ونصيبهم من غير انهم او  
عدوان . فيقول خلاله الحسن الثاني في خطابه يوم  
16 اكتوبر 1975 وقد مر عن سلامة قلوب المعارية  
من شران عصم والاعتداله أي عصر .

« لا يمكن في آن واحد ان نتحاكم اسلام  
هيئة الامم المتحدة وامام محكمة العدل وأن  
نقوم بحرب تنزف الدماء ونلعب الارواح ..  
هذا تناقض وهذا نوع من التعامل لم يكن  
من شيم المغرب ولني يكون ان شاء الله من  
شيم المغرب » .

واما الانفاق والنسبة قاهر المعارية راءها  
عند ربهم ، وهو وحده قادر على جزاء المحتين ومن  
ساهما بأموالهم وشاركوا بوجدانهم ، او بشروا  
المسيرة بنفسهم ، والذين يشاروها كانوا رجالا  
ونساء ، وقد استجابوا للداء مليكهم بطواعية وتعاية  
عديمي النظر وامثيل ، وهم بذلك قد قاموا بعمل  
جليل ، ومبادرة في الاسلام شائها حطيو ، لما فيها من  
تكافل اعضاء المجتمع وتآزرهم وتأخيرهم بغض النظر  
عن النوع لان الله هو خالق الاناث والذكور على  
السواء . وقد عبر الرسول الكريم عن تكافؤ الثقلين  
في حديثه المعجز إذ يقول : « المسلم شقائق  
الرجال » .

قلمرية ليست بالذكورة ولا بالانوثة ، ولكن  
المزنة بكرم الفعن وطيبه الاحنولية ، والشخص لا

يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخفون  
سوء العبد ، ولذين صبروا ابتداء وجه ربهم .  
واما الصداقة وهو مما دراهم سرا وهلاكية  
ريزوزون بخصه سيبه اوشب بهم عفى الدار  
جئات مدن يخطربها ومن صلح من آتاهم وارواهم  
وقربهم ، والملائكة يدخلون من كل باب سلام عليكم  
ما صبرتم فنعيم عفى الدار » .

ولو وقف فعلا عند هذه الاسباب السببات  
لوجدناها تنطبق تمام الانطلاق على الشعب المغربي  
وملكه المعدي اللين تجمع بينهما عهدة الله ومروته  
الرفقني التي لا تنعصم ، والعاسم المشترك الذي  
يجمع بينهما هو الاخلاص والتصحية والجاوب النام ،  
يقول جلالة العنت في خطابه بمدد المسيرة الحضراء  
يوم 16 اكتوبر 1975 .

« لشعب العزير قد تبادلنا انت والعرش  
قد تبادلتم الوحي ، مرارا مواقفك اوجحت  
لعرشي انتفاضات ، ومرارا احساسات  
وتقييمات ملوكك اوجحت لك باعمال ، ودائما  
هكذا شعبي العزير كما يصدر لبعض البعض  
من اين تمر طريق الكرامة وطريق النصر  
وطريق الاعزاز بالمغربية » .

ولو عرضنا المسيرة الحضراء وظروفها على  
الاناث المذكورة لوجدناها قد استجبت للنبي القرآني  
الكريم تمام لاستجابة ، فقد ظن اسمعون وب اراء  
مهودة والتزاماته ، ولم يتراجع عن امر سطره وكان من  
حقه ان يخوضه ، وقد كانت صلاة هي الروح  
التافخة في قلوب المعارية وهم في طريقهم وفي  
مسيرتهم الى الصحراء العيبة ، ولا أدب على سيرة  
المسيرة من ان كل من شارك فيها كان يحمل سر الله  
كتاب الله ، وحاس كتاب الله لا يحجب له ظن او  
يعد مسعى ، كيف لا والفردان هو كما يقول الرسول  
« جبل الله آمسين ، ومرة العيين ، والذكر الحكم ،  
وهو الصراط المستقيم ، وهو الذي لا تزيغ به  
الامراء ، ولا تثنس به الالسة ، ولا تشعب معه  
الاراء ، ولا يشع منه العلماء ، ولا يمله الاتقياء ، ولا  
يخلق على كثرة الرد ، ولا تبغضي عهده ، وهو الذي  
لم تثنه النحن اذ سمعنا ان قالوا انا سمعنا قرآنا  
معا ، من علم عليه سبق ، ومن قال نه صدق ، ومن

يصبرها تأييدها في نعمة أمشور ، كما أن القمر لا ينفد  
التذكير ، فهو كما أنه عطارد يستمد بوره من  
نقطة الشمس وصيائها وله نور الفاتل

والشمس ليس بشارتة تسه

وتزيد ناسور أمير على القمر

وأمرأة لا ينقص منها كونها أنثى ، ولا يزال من  
قيمها الاجتماعية كونها امرأة عاطفة شورية ،  
فالعقل كل عقل في الاعتدال والعقول ، والمزوجة كل  
المرأة في الإسهام في صالح الناس واستعدادهم ، فلا  
فخر للرجل لأنه رجل وكفى ، كما لا فخر للمرأة لأنها  
امرأة وكفى ، ولا تستأمن مجرد كونها تؤثت ،  
ففتيتها كامن في ضوئها وحرارتها ، ولولاها لامتدت  
الحياة على الأرض :

وما الحديث لاسم الشمس حب

ولا التذكير فحسب ليللال

والوطنية والضحيرة ليستا محترمتين على  
الرجل وحده ، بل بل للمرأة نصيبها منها ، وقد يقول  
نصيب الرجل وإسهامه في بعض الأحيان ، يقول  
جلاله العنك في خطبه يوم 16 أكتوبر 1975

« مسبارك في المسيرة 350 ألف من  
السكان 10 مائة منها من النساء ، لأن  
النساء والرجال شقائق في الأحكام والعقود  
وحتى في الوطنية ، بل ربما وجدنا من  
النساء في تاريخ العرب وتاريخ المغرب من  
هن أكثر غيرهن على وطنهم ووطنيتهم من  
بعض الرجال » .

وأما صفة أرحم ، فإن المعارضة بمسيرتهم  
المنظرة قد دخلوا في قوله تعالى : « والذين يصلون  
ما أمر الله به أن يوصل » لأن لصفة الرحيم في نظر  
الإسلام أهمية بالغة ودرجة كبرى ، ومقما خطيرا ،  
وانرا كبيرا في مستوى الفرد وعلى صعد الأمة

والجماعة سواء بسواء ، أب على مستوى الفرد ، فإن  
الرحم الموصول له تستلزم أخوة لها يفكرون فيها ،  
ويجتهدون بشؤونها ، يعرجون لأفراحها ، وبأساوس  
لآلامها ، إذا استحكمت لأزمات وبقيت حاجتها ،  
وترأفت نصوائق وحال لينها ، وأساسا صعيد  
الجماعة والأمة فيما يقوم بينها من عواطف الحبيب  
المشرك ، والود السائع ، والتعاون المساند .

وفد بلغ من تقدير العرب الأولين للرحم أنهم  
كانوا يتساءلون بها ، فيقول الرجل للرجل :  
« سألتك بالله الرحيم » . وذلك يقول تعالى :  
« واتقوا الله الذي تسعون به والإرحام » أي اتقوا  
الله أن نعصوه ، واتقوا لإرحام أن تنقضوها ، بحق  
الله على المسلم وأحبه لا غبار عليه ، وحسب ذوي  
الإرحام خصوصا إذا كانوا من أبناء الوطن يمسح في  
المحل أشاني بعد حق له .

ومن العبداء من يرى أن الله قد أنعم بالإرحام  
في الآلة المذكورة ، نظرا بشاؤها وعو ثمرها ، وقد  
أنعم بها على كما أنعم بمخبراته الدالة على  
وحدانه وقدرته تأكيد لها حتى قرنها بعبه ، وله  
أن يقسم بها بشاءه ، ويمنع ما يشاء ويبيع ما يشاء .

بصلة الرحيم ، وجمع شعب البلاد وأبناء هو  
غاية المسيرة الحثية الخالدة ، والإهمام بشؤون  
أحوالنا واشتاقنا في الصحراء الأبية هو الهدف من  
تصورك المقاربية . يقول جلالة الملك

« وهذه المسيرة شعبي العزيز سوف تبهن لولا على  
أرادتك ، سوف تبهن على أن المطالبة بالصحراء هي  
مطالبة المقاربة كلهم ، وليس من مطالب طرف من  
الإطراف ، أو صنف من الأصناف أو وطنيين أو  
أحزاب سياسية ، أو هيئات نقابية أو مثقفين ...  
فعلينا أن نقوم بمسيرة حضراء من شمال المغرب إلى  
جنوبه ، ومن شرق المغرب إلى غربه ، علينا أن نعطي  
العزيز أن نقوم كرجل واحد بنظام وانتظام لتلحق  
بالصحراء لنحيي الرحيم مع أحوالنا في الصحراء » .

ابن جل الاسلام وانقي وجوهه واشدها  
 ياذا وسطوعا ، ولا غرو ، فالشعب شعب  
 المغرب ، شعب المكرمات والامجاد ، والملك  
 ملك المغرب وسليل بيت النبي المختار :

في مثل صعو الماء ان لماؤه  
 فثروا ما بهمه محبوس  
 صبي عن انجشاء ان لانه  
 تعف ولما عشه فعيوس

الرباط : محمد حمزة

وبعد ، فالسلام من اسماء الله ، وباسم الله  
 انتقلت المسيرة الخضراء وبسبح الله تمت ،  
 لقد تمت وشعارها السلام الذي جاء به نبي  
 الاسلام ونشر الويته في كثير من اقطار  
 المعمور ، وتمت ورائدها القرءان الذي يهدي  
 الى الحق والى الطريق المستقيم ، وتمت  
 باجماع المغاربة وبالاتحاد الذي ينقل الجبال ،  
 وبالثقة في الله الذي يشيب الذين يتقونه ،  
 فالمسيرة الخضراء فتح انساني في اسمى  
 غايات الانسانية ، وهي ايمانية في اعلى  
 درجات الاتقان ، وهي بالتالي اسلامية في

## دَعْوَةُ الْحَقِّ

### وَالسَّنة الدَّوْلِيَّة لِلطِّفْلِ

● فصح « دعوة الحق » ملأنا لعدد خاص بالسنة الدولية للطفل ،  
 ولم نقرر بعد موعد صدور هذا العدد ، لان ذلك مرهون بوقت المواد  
 القادمة .

ونرجو المصلحة من السادة الكتاب والباحثين واساتذة الجامعة  
 والمفكرين ورجال التربية والتعليم ان يشاركوا بتأليفهم في هذا العدد ،  
 الذي نود ان يكون مساهمة باسم المغرب في السنة الدولية للطفل ●

# المولى إسماعيل بن الشريف

للدكتور محمد عبد العزيز الكفراوي  
عرض: الدكتور محمد عبد العزيز الكفراوي

( من أبناء العروبة القلائل الذين نصبوا أنفسهم لخدمة اللغة العربية ونشر الأدب العربي بين طلبة جامعات الغرب ، الأستاذ الدكتور محمد عبد العزيز الكفراوي المصري الجنسية العربي الروح الذي ما زار يعمل في صمت وحديه و دأب وإخلاص أسبلاً بجامعة ماسيسر - قسم دراسات الشرق الأدنى - منذ ما يزيد على الستة عشر عاماً . أنه من مركزه الجامعي هذا ، عطي البروس لائتاء العروبة أيضاً حبشاً كانوا ، ودلف من خلال « فتاويه » واحادته الادبية لي ببشاً من خلال القسم العربي من هيئته الاداعه البرطاسه بلعش . حوايا عن سؤال مستمع ، و تبياناً لطبيعة انبيه طالما طالب الى من نكتشف عن جدتها التفاف .

و لدكتور الكفراوي - فوق ذلك - معروف بكتبه القيمة التي تدرسها مختلف الجامعات والمعاهد العليا في المشرق والمغرب ، ومسا . الشعر العربي بين اليهود واسطور ، و تاريخ الشعر العربي ... ألج فهو من هذه لئاحه لا يحاح الى تعريف او تعميم ، وكل ما بود الانشاره اليه وانتيويه به في هذه المناسبة ، حديثه القيم الذي ادع منه ثمانية يوم 30 عشت 1978 عن كتابي ( مولاى اسماعيل بن الشريف ) في برنامج : من ثمرات المطابع ، الذي اعاد القسم العربي من هذه الاداعه البرطاسه ان يحف به مسمعيه العديدين ، ويحطهم علماً باهم ما تلفظه المطابع العربيه في الوطن العربي المرامي الاطراف ، من كتب نتائج مختلف الموضوعات .

ونظراً لان الكثير من قرائي الكرام فاهم الاسماع الى هذا الحديث القيم ، ارناب شر الحديث ثانيه ، ليتأكد القراء ما فاف ، ولتسنى لهم ان يقرأوا ما لم يتمكنوا من سماعه ) ...

د. عبد الله العمراني

به اعمراني . انك بكانه صول به من امملكة حمره . و لدكتور اعمراني بعد بحق حد دعائم

يسري ان اقدم لتسمع عربي بعد هذا  
مولاي اسماعيل بن اسراف ... الكفراوي



البهجة الثقافة الحديثة في بلاد المغرب العربي ، بل في الوطن العربي من مصر الى مغرب . وقد تخرج من كلية دار العلوم - جامعة القاهرة عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية ، ثم عاد الى مسقط رأسه في المغرب ليعمل في الحركة الثقافية أنشأتها في شملت البلاد في تلك الايام . وقد جمع بين التدريس والادب والترجمة والصحافة والادعاء وقصر الشعر . ولم يفته كل ذلك عن الالتحاق الى جامعة غريطة الابنية ، حيث حصل فيها على الدكتوراه في تدريس الاسلامي . وقد ساعده ثقافته للفنون الالهية والاطلالية على ترحيله بعض الكتب الادبية بعد في عصر العصر ، من بين مسيرته ( انظر السيرة الذاتية في سيرتيكوس عرب ) ، ورواية ، انشور ، كالمف والتر سكوت .

ومن الصعب علب في هذه السطور المحددة ، ان نحدد وجود نشاط الدكتور لعمراني ، في ذكر اسماء المجلات الادبية التي تصدرها بعض المراكز في طائفة المغرب ، ولذا اقتصرت اوجه الاشارة الى احدي المراكز الهامة التي يعطي بها رتب الكرم ، والتي حسب منه مؤرخا له احترامه في الاوساط العلمية ، واعني بذلك حاداه المطلق . وقد تجني ذلك في الكتاب الذي بين ايدينا ، كما ستذكر بعد قليل والآن ، تعود نساء : من هو مولاي اسماعيل ابن الشريف الذي نتحدث عنه كتابنا اليوم ؟

هو السلطان امظفر ابو اسر اندي حكم بلاد المغرب حبه وده . من عام 1010 هـ الى عام 1020 هـ . السبع عشر الميلادي وصغر الثامن عشر . وهو له الاميرة اميرة المالكة ، ويرجع نسبهم الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه . وقد جاء حديث الاكبر الحسن ابن القاسم الى المغرب بدعوة من اهل تلك البلاد . وطن ولاده واحفاده فيها اربعة اربون كاملة قبل ان يؤسسوا لانفسهم دولة مغربية خلال القرن السابع عشر ما تزال قائمة حتى الآن .

ومولاي اسماعيل شخصية بريئة جديرة بالدراسة الواعية . فقد حكم المغرب فترة طويلا من الزمن ، وثبت دعائم الحكومة المركزية ، وسنر الامم والاستقرار ، ورد اطماع الدول الاحية ، وحارب معظم المدن التي احتلتها الدول الاوربية على مواجل

المحيط الاطلسي واسحر الابيض المتوسط . وذلك بفضل الحيوش القوية التي انشأت واهبط بالسلاح والعناد ، وبفضلها توقف رحف الحيوش التركية من الشرق ، والاوروبيه من الشمال والمغرب .

باني دور الدكتور لعمراني ، تعف من انوارك موقف المؤرخ محمد الذي يحرم منه وعقول حرائه ، شراد ذكر الروايات المخلعة بسببه ودفه كما رواف لساعون من المؤرخين ، لانها صدرت في ذمه السريح وحراسه . ومن حق القاري ان يطلع عليها ويرى فيها ربه الحاص . ولكنه يفت ذلك بعد قياقت تلك الروايات في ضوء العمل والسعي في صروف العصر وشخصية الرواة والمؤرخين في ذلك . ويخرج من ذلك كله برأي وسط يسي مع حسن وسار من حق وسنم مع

وخلصه انه ان مولاي اسماعيل كان بطل ابن الله ، ولكن ذلك لم يصرفه الى الحد الذي ذكره المؤرخون . واستدل على ذلك بان جميع ما كتب من تاريخ تلك الفترة ، يرجع الى مذكرات كتبها المبرور والاسرى الاوربيون الذين دخلوا في خدمة السلطان ، وصاروا من حاشيته وعبيده . وقد تهمهم المؤلف بالسحيق وارعاه في شويه حكم ذلك لسطر القوي اندي حور سواحل بلاده من الاحلال لاوروبي ، ووقف في طريق المشرق ومغربهم من طاعين في بلاده .

وبعد ان رقق المؤلف من في تلك الروايات من الملاحظات ، عاد تحت قاصر انجاد بعض الذي يشرمه في بحثه ، فاعترف بان تلك الروايات لا يمكن ان تكون افتراء محض وهراء خاف ، بل فيها - بلا شك - شيء غير قليل من الحقة . من احد سبب الاسباب التي دفعت السلطان الى القيام بتلك المصروفات ، ما ندر الى انه كان مجرطا بالاعلاء والاعمالين والثوار حتى من اهله وعشيرته ، وكان فيمن خرج عليه وحاربه ، انه محمد اعلم ، وابن اخيه حمد بن محرز ، ومن ورائهم قبائل قوية معروفة ، تمثل الى الصف وبنت اندماء ، والخرج على الحكومة المركزية . وبني فوق ذلك كله الاعتماد لراحمون عيه من خارج البلاد ، وقد دفعه موقعه العصب الى مقدرة العف

« ان ذلك ومن في الدين » وضفاف  
 مبسمين » مع ان السلطان لم يفعل ذلك الا بعد  
 كرس حشى نفسي قري - بحمي حدود دولته . وهو  
 من هذه الناحية أفضل بكثير من الحكام المستبدين  
 لمشرين في الشرق والغرب ، والذين لا يسمحون  
 لاحد ان يعترض على قول او فعل يقومون به ، مهما  
 خالف العقل والمنطق ، واضر بخاصرة الدولة  
 ومستقبلها .

ولا يعوت لي الختام ان تنوء بهذا النحت  
 البارقي ونقشته التي لا حداد فيها ، وان تذكر ان  
 مكتبة العربية كانت في حاجة الى علم قراها يمثل  
 هذه الشخصية المعوية العريضة من نوعها ، شخصية  
 مولاي اسماعيل بن الشريف العلوي .

جامعة مانشستر انجلترا

د. محمد عبد العزيز الكفراوي

بعثه الامر الذي جعله ينجح في احباطه على اشراف  
 المصري ووحدة البلاد وتحريرها من اعبوس الاجبية  
 ونشر الامن والنظام في ربوع البلاد . ويرى انه  
 قضى على الصومس وقطاع الطريق بها ، حتى امن  
 ساس على ارواحهم واعراضهم . وبعل جبر عماره  
 تلخص هذه القضية ، هي ما ياله طوماس يبلو في  
 مذكراته : « ويمكن اعتبار شخصه مولاي اسماعيل  
 مزيج من الفسوة والحنان » هذا اصبح وعيائه  
 بحر مونه لتبسكه بالشعائر الدينية من جهة .  
 وبحشون ناسه وحروته من جهة اخرى .

وبعد ، فلا يسمى الا ان اشير الى احدي  
 مصائل مولاي سماعيل الكبرى التي لا يحطها الا  
 مكابر ، وهي انه كان يسمي علماء الدين ، ويسمع  
 الي ربههم ، ويتعرض للنقد الشديد من جانبهم اذا لم  
 يلحد بوجهة نظرهم . ومن ذلك مثلا رسالة شديدة  
 اللهجة ارسلها اليه الشيخ ابو علي الومسي حين حرد  
 قبائل المغرب من سلاحها خوفا من ثورتها على  
 الحكومة ، فقد قال له الشيخ :



الغريب عبر السائح

تأليف: د. إبراهيم مركات

عرض و تقدیم : لاسٹا از زین العابدین لکھتی

صدر الجزء الأول من كتاب ( العرب عبر التاريخ ) للدكتور إبراهيم  
حركات سنة 1965 •

أما الجزء الأساسي فقد صدر في نهاية شهر مايو سنة 1978 ، وهو الذي يعود إلى بلوغه في هذه الدراسة باعتبارها من أهم الكتب التي صدرت في هذا المجال ، مطبوعاً من الإصالة ، والنسخة العلمية المرتكز على الموضوع والعطاء الذي لا يستند بحثاً عن المفاهيم المعاصرة ، والنظريات الجدلية ، وامتصاص أسس المفومات التي خططها صانعو تاريخ المغرب عبر العصور والإحباط لمواصلته استمرار دولته ، وبسبب رسالته التي واجهت في بحث وصمود كل المطورات ، وحركات المخ والبيعه والتسلط والتمكك باعتبار (أن ما شتدنا لا يوجد عند غيرنا) (1) .

حدثت بعرب، وجرى له أسبوع وأيامه  
الإجماع، وظهر إليه ما يقدره  
الاسلام إلى نهاية هذه الدنيا.

مع الحرية لأن كتاب الصلوة على  
الربيع في ثلاثة أجزاء كتابه سنة ١٢٠٠  
الصلوة قبل صلاة النبي في سنة ١٢٠٠ في سنة ١٢٠٠

1. خطاب رسمي لشيخ يوم الاثنين 172 هـ (788 م) - الملكة العبرية أمسلحه في بنة 172 هـ (788 م) -

ويحتوي هذا الكتاب على 440 صفحة مع تقديم  
للاستاذ محمد الفاسي ومقدمة للمؤلف ، في حين  
نصده قد قسم المجلد الأول إلى جزئين كما ساهما :

**الجزء الأول :** يتناول دراسة للمغرب قبل الفتح  
الإسلامي ، وتتمس الدراسة : وضعيّة المغرب  
الجغرافية ، واستغربه فيما قبل التاريخ وما تنصّل  
بهذا الجانب من الدول التي تعانته عنه عبر هذه  
الحقبة .

**الجزء الثاني :** من الكتاب الأول فيتناول  
المغرب بعد الفتح الإسلامي ، ومراحل الفتح ،  
والاضطرابات التي عرفتها يومئذ ، وانتشار المذهب  
الحزبي (2) وأثار الفتح الإسلامي إلى المغرب ،  
والدولة الإدريسية والعربانية والموحدة بالإضافة  
إلى لمهريس العلم في عصره .

\* \* \*

ويصفه عامة فالجزء الأول هو عبارة عن دراسة  
شاملة لتاريخ المغرب ، وتحليل للجوانب الاجتماعية  
والاقتصادية والسياسية والفكرية والثقافية وغيرها ،  
كما عالج هذا الجزء كل النواحي الحضارية  
وعمومية بشكل علمي مما يشير في وضوح إلى  
الجهود التي بذلها الأستاذ حرّكات ، ويؤكد أيضا  
مهمته المؤلف القيمة ، وعقيدته وكفاءته خصوصا  
وهو أستاذ جامعي حرم العلم والمعرفة بالتمام وصديق  
واستمرارية تطبع آفاقه الواسعة في هذا الجزء  
بالذات الذي يعتبر إلى المراجع المعصلة وأسفله .  
وذلك ما يشير إليه قائمة مراجعه مع مقارنتها بمراجع  
الجزء الثاني .

وهنا لا بد من إشارة شكلية تهم المراجع :

ذلك أن المؤلف قد اغض كتابا ربما نظرا لقصه  
وهو كتاب العلامة مولاي استهامي الوزاني التطواني

المغرب الجهلي (3) والذي يبرود تعربا يتناول  
المغرب في هذه الحقبة الجيدة وهو الذي ينفرد أيضا  
بهذه الدراسة التي لا يمكن إتركيز عليها سواء من  
حيث موضوعها العام ، أو من حيث المنطق الذي  
ينطلق منه العلامة الوزاني خصوصا في الطرف الذي  
صدر عنه هذا الكتاب الذي هو في حاجة إلى انتحس  
محمدا .

أما الكتاب الثاني فهو كتاب العلامة الشيخ  
محمد بن حيدر الكتاني ( الأذهار المنطرة الانعاس )  
المطبوع في المطبعة الحزبية بفاس سنة 1901  
وهذه الملاحظة لم أفق عندها حد في الملاحظة لأن  
الأستاذ حرّكات وهو آخ كريم ، وصديق عزيز يعرف  
س ب أمر من إليها من أجل للملاحظة ، ولكن من أجل  
التذكير ولأعطي لهذا العرض بعض ما يشعر المستمعين  
بهمّة الموضوع ، والتطبيق ، ونشير حوارا علميا هو  
للمفرد بالذات ، خصوصا عندما يذكر المؤلف في  
مقدمته بالعقل ما يلي :

« ولقد حظيت أفريقيا الشمالية من لدن  
المؤرخين الفرنسيين والأسبان بما لم تعط به من  
لدن ابنائها أنفسهم طيلة الاحتلال الأجنبي للمغرب  
العربي » (4) .

#### منهج المغرب عبر التاريخ

أما طريقة عرض مؤلف كتاب ( المغرب عبر  
التاريخ ) ومنهجه فهما كما حددهما في المقدمة ،  
وتحصران فيما يلي :

« أولا : أما طريقة العرض في هذا الكتاب فقد  
بدأته بالفتوح العديدة من عصوره أي ما قرر دخول  
الإسلام ثم الفتح الإسلامي وآثاره ، فالإدراية  
وحضارتهم ، الحضريين ، فالعربون وحضارتهم ،  
وهكذا إلى أن انتهى بالأحداث والاضطرابات المعاصرة ،  
وتد عطفه على أن يكون الكتاب في ثلاثة مطبوعات  
أولها ينهي بعبارة دولة الموحدين وحضارتهم ،

2 نشر في الموضوع كتاب بخوارج في بلاد المغرب . للدكتور محمود اسماعيل -  
المطبع الرياض .

(3) صدر سنة 1366 هـ - 1947 م في حجرة واحد وفي نسخ معدودة .

(4) نفس الكتاب ، انظر مقدمة المؤلف .

وأساسي بأدراج للمعرب من دولة من دول إلى نهاية السبعين ، والمناسبت بأدراج بدولته بموسم . وقد سميت - بتأثير من المؤلف - بـ " تاريخ كل دولة إلى ثلاث مراحل " :

دور الشدة ، ودور العظمه ثم دور الضعف الذي يتولد قس بين أسباب سقوط الدولة ومرحلة بأهمية أعمال الدولة بوجه عام ، ثم ملائمت للمعرب بالمعارج في عهد الدولة ، وأجراً بأبي الحدث عن الحياة الدينية التي تمثل تطوراتها قسماً كبيراً من الحياة السياسية نفسها . وبعد ذلك استمرامى بالمحصلة في عهد الدولة بما يدخل في ذلك من نظم الحكم والإدارة والخصه الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية والعسكرية .

وأما كون تمت من قصص يلاحظ في هذا الكتاب فاعلمنا أول من شعر به بما يحيط بكثير من حركات التاريخ المعربي من غموض ، ولسكوت المصادر عن عرض المبدئين التي هي معظم ما تنبئ به أهميته هذه الدولة أو تمت ، حتى أنني اضطررت أحياناً إلى اختصار العرض السياسي عن دولة لصالح عرض الحضاري ، لأن الأحداث هي كل ما اهتمت به أراجع الساعة ، ثم أن المصادر العربية لمطقت للفتن والثورات نصيباً كبيراً على حساب كثير من أنواع النشاط القومي والحكومي ، فحدثنا من تاريخنا من المساويء ما لا تعتبر المحاسن إلا شيئاً نافعاً ثونه . ولقد قلت سابقاً أن القبط السوداء يجب أن تسجل حتماً بحسب مع الصفحات اسمه .

**ثالثاً :** أما منهجه في الكتاب بعد وضعه ، أنه اختصر على تاريخ وسط للمعرب ، لا هو الوجيز المحض ولا بالتأويل الممل ، يستمد من مبدأ يتلخص بطرائقه نحو البحث والإطلاع ، كما يرجع إليه الأسناد الذي يقدم دروساً هي بين العمق والتبسيط . ولا يصعب تناوله مع ذلك ، على القاريء المستنور ، وهكذا يقول المؤلف : أن يكون هذا الكتاب هو نهاية الجودة والأسنعاء ، وأنها هو بقوله انطلاق بفتحة آفاق الفدائيل على أشياء من تاريخ المغرب معجوبة بديه ، ثم يتركز عنها الباحث ليسير في طريق العمق والتفصيل . . كما يحاول أن يصح حقائق التاريخ المعربي في نطاق العلم البعدي ، وليس ثمة من مصيبة تعدد مؤلفه إلى الاتجاه بالتاريخ عكس الحقيقة

، وأن عرض مؤرخين الإحسان المعروض عليه . . ومنهم من التاريخ قد يصادفون حجب وجه الحق ولو كانوا من وراء ذلك مقرضين ، فيجب أن يقر الحق فيما كتب عن تاريخنا ، ولو كان من حصوم ، . بتاريخ أي دولة في العالم ليس مجرد آثار بسلطنة وحياة سعيدة على عمر الأمام ، وتمت بقط سوداء هي نل تاريخنا وأحياناً في كل مرة من التاريخ فيجب أن سجل هذه النقط السوداء كما تسجل الصفحات البقية حياً بحسب . واثق لنظم التاريخ إذا هوئنا بالنظر وهو باطل ، ولشد ما أكره مؤلف الذي يروي أن لا يسجل من التاريخ إلا الصفحات الناصعة مع ن الإخطاء والخرائن تركبها لنسول كما يرتكبهب الأشجعين ، وب من مسائل الدول بسب هذه الأجران والاحطاء ، لصيرة لو كانوا بمسبون .

وأما كتب قد حصص للمعرب الأقصى وحده بالدراسة في هذا الكتاب ، فليس ذلك من باب انتعص البيسي ، وأما لصورة حاجة أشياء المقرب الأقصى إلى أن يمولوا من حقائق تدريس وطعم الأقصى ، ما محذونه سيلاً إلى معرفة المعرب الأكبر ، والدراسة الحقيقية تتبدى من ذلك المحطية ثم توسع نطاقها شيئاً فشيئاً .

ونظراً لكون هذا الجزء قد ارتكز على دراسة علمية منهجية كما أسلفت ، فأنني أجد من المفيد أن أشير إلى أن أهم ما أسرعى نظري بالمعرب هو الموضوعات المتعلقة بـ

1 - اتخاذ المذهب المالكي المذهب الرسمي للدولة على عهد المرابطيين ما سبقه من اتجاهات المذهب ، هذا المذهب الذي استطاع أن يؤكد أنه إليه يرجع العقل في توحيد المقرب ، خصوصاً إذا كنا نعلم أن المذاهب المتعددة على اختلاف كانت حينئذ أسباب سقوط دولة الأدارسة وكانت عنة في عديد من الاضطرابات التي كان على المعرب أن يتخلص منها .

2 - ظهور اتطامه لتصرفه أولاً ، وقد ذهب المصوفا بعد ذلك بما كان بهذه المدرسة وأطرافها من تأثير خارج المقرب بالمصومس مما يشير كذلك إلى أن تطور الدولة المغربية المسلمة بالذات كانت ذات مرابي بعيدة ، وأهداف كانت دائماً تستهدف تحقيق رسالته الفصح التي انطلق منها الترييس الفاتح

رضي الله عنه ، وهو نفسه ما أشار إليه رائد المغرب  
القائد الحسن الثاني بقوله :

« ان المغاربة ورثة التاريخ ... وليكن في  
تفسيرنا للتاريخ مدرسة مسننه حية لمن سسعا  
ولمن سيخلفنا ... » (5) .

### الجزء الثاني

اما الجزء الثاني من كتاب ( المغرب عبر التاريخ )  
الذي صدر بنفس الحجم عن دار ثالثة للشر باسار  
المصناء لخير الدار التي قامت بانجاز الجزء الاول ،  
فيمتد في 480 صفحة تتناول بالدرس تاريخ المغرب  
من بداية الدولة المرينية الى نهاية دولة السعديين ،  
وبصفة عامة فالكتاب يساؤل :

الجزء الاول منه : الدولة المرينية ووسعية  
العلم في هذا العصر الذي ظهرت فيه ، وشأة الدولة  
ودورها ، والعوامل التي أدت الى سقوطها ، واحصه  
اعمالها ، وسياستها الداخلية وعلاقات المغرب  
الخارجية بسند والجزء الثاني

اما الجزء الثاني : فارتكز على دراسة الحضارة  
على عهد هذه الدولة وتناول ايضا هذا الفصل الدولة  
ونظامها ، واحياة الاحتمالية والاقتصادية واعماراته  
ولكنه

في حين تناول الجزء الثالث : الدولة الوطانية  
والعصر الذي ظهرت فيه ، وظهور الدولة وتطورات  
الاحداث في هذا العصر ، والعوامل التي أدت الى  
سقوطها ، واهية اعمالها ، والسياسة الداخلية  
والخارجية بها ، واهية الدينية على مهنده .

اما الجزء الرابع : فتناول مميزات الحضارة  
الوطانية في هذا العهد ، ونظام الدولة ، واحصاه  
الاقتصادية والاقتصادية والعمرانية ، من البناء واحصاه  
بمكرسه .

يتم بعد الجزء الخامس : يتناول بالدرس  
بعض الموضوعات بالنسبة للدولة السعدية بصاوة  
بخصيص فصل للدراسة ( الحركات الاستقلالية  
الكبرى ) (6) ، التي تعني عند المؤلف هذه الحركات :  
حركة الجهاد البحري الشعبي او هجرة الموريسكيين  
وحركتهم بالرباط وسلا ، وحركة انباشي وما تبع  
ذلك من تطورات ، والمندلايين ورحابهم محمد ابن ابي  
نكر ومحمد الحاج الى غير ذلك مما لا تسع له  
المجلد .

وهكذا يعمى بوضوح من هذه التلخيص التي  
تمثلت تحديدها ان المؤلف يطبق من منهج محدد ،  
حفظ له عندما قرر تناول موضوعه هذا مما جعله  
يكتفي بآثار نفس المقدمة التي قدم بها الجزء الاول  
دور رايده او تعمير ، فأوضح انه قسم تاريخ كل دولة  
الى ثلاث مراحل .

دور النشأة ، دور العظمة ، دور الضعف الذي  
تلوه الفصل الذي يبين أسيات سقوط الدولة  
ومراحلها ، فاهية اعمال الدولة بوجه عام ، ثم علاقات  
المغرب بالخارج في عهد الدولة وأخيرا يأتي انحدار  
في الحياة الدينية التي تمثل تطوراتها قسما كسرا من  
الاحصاء السياسية نفسها ، وبعد ذلك اشتراض في  
عهد الدولة بما يدخل في ذلك من نظم الحكم والادارة  
، لحياة الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية والعربية  
ملاحظا ما ذهب اليه في الجزء الاول بخصوص بعض  
المعروضات وتلقى في لوائح مما كثر الاشارة اليه في  
الجزء الثاني ومما يجعل ايضا المدارس والنباري  
تتمرد القراءة ان يطعن الى متاعه فصول الكتاب  
بأنهم من وتقدير ، في حين يلاحظ تنوع في المصادر  
والمراجع والوثائق التي اعتمدها المؤلف ، الشيء  
الذي جعل الفرق واصحاب بين الجزء الاول والثاني  
خصوصا وبسبب البعثة واسترة واجويف المغربي  
المعاصر بسببه واستشاحه والذي يضع ايضا أمام  
الاحصاء المغربية كثيرا من الموضوعات والاحداث  
التي هي في امس الحاجة الى تناولها من جديد من  
حل سببه في مجال التخصص الذي ستلوك ما

(5) من خطاب 20 عشت 1978 م - 1398 هـ

(6) انفرقت لصفحات من : 321 الى 335 من جزء - سي .



نمايته من اقتضاب في كثير منها ، وذلك ما سنظر في القريب العاجل بحول الله .

### في انتظار الجزء الثالث

وإذا عدنا إلى الكتاب ككل ، فإننا نجد الدكتور إبراهيم حرركات كان يهيء العوائل بحيطه بكتابة تاريخ المغرب ، ولذلك نجده يرتكز في عمله العلمي هذا على ما يلي

**أولا :** فهو بالدرجة الأولى حاور من فروع في هذا الموضوع ، ذلك أن تاريخ المغرب لم يكتب بعد تاريخه كتابة علمية صحيحة ، فهو أب سادس بأسلوب المؤرخين القدماء الذين حفلوا بالاحداث السياسية فقط يؤرخون لمداية الدولة وبهايتها ، غير حاسين بالعوامل الخفية التي تحرك التاريسخ ، ولا مطالبين لطبيعة الاحداث ، ولذلك اصح ما كتبوه لا يحوز عدوين موضوعات في حجة الى كثير من البحث الدقيق والتحليل العميق ، فمماهم ليست الآن الا وثيقة من بين الوثائق التي يعتمد عليها المؤرخ اليوم لكتابة تاريخ المغرب . . . (7) .

**ثانياً :** وإن « ما كتبه الأجانب » وهم مدفوعون إلى تحريف التاريخ في قالب الاحيان اما عن قصد او عن غير قصد ، وهم اذا توفروا من الماهج والاسلوب تتصوم لغة الاداء ولغة العلم لها كتمة القدماء ، فلا تنكر احد ان تعابير المؤرخين القدماء تحتص لغة عربية فصحي عريقة ، او لهجة محليه

ورقيقة لا يمكن أن يفهم كتبها الا من مارس الكتابة والتعبير بها ، ولذلك فقد يفهمون من اقوال المؤرخين معاهيم بعيدة عن مقاصد القدماء ويعمون بذلك في اخطاء يركزون عليها استسحات غريبة ، ثم لا تنسى ان كثيرا منهم من أحفاد الدين حاربوا حدودنا في عدة معارك ، قرووا عقولهم بما كتبه اجدادهم من سمسات مرسمة بحباب اقدمه واعتدائنا وأنظمتنا فاصبحوا لا يستطيعون ان يحصروا من عا سواه التقييم الذي أصيغه علت ما كتبه جدادهم عا . . . ، ثم ان بعض هؤلاء كانوا يعملون مع المسعمر لشويهنا ، وكنته لفة فقد عناصر الحماس والحق يحيى من حصار ، ونعى حذوهم لعصوا حاضرون ويهوا حصار . هذه عوم من كبره جعلت الخزانة المقريية قاضي فمرا في الإنتسح ، وجعلتنا نستقبل كل ما يكتب حديثا بلطف ونوق مؤمنين ان نجد شيئا . . . (8) .

نرى من اسدح المؤلف ان يستقص هذه الملاحظات وهو يستعرض كل هذه الوثائق . من سندع ان رتقد هذه الانتقادات ولو بوضع النقط على الحروف بخصوص هذه احسانات اس سرها مجموع هذه الوثائق .

ذلك بما لا نستطيع ان نجرم باليت فيه الا بعد ان يتم المؤلف كتابه باصدار الجزء الثالث لنترك له الفرصة ليقول رايه في الكتاب ككل ، ولتتمكن انب من المعارضة بين تناوله لمختلف الوثائق خصوصا وانه اشار الى بعضها في عدد من الاحزاب التي تناولها الجزء الاول والثاني من كتابه « المغرب عبر التاريخ » .

### زمن العائدين الثاني

- 7 انظر محله : سوء لحق به 1965 بعد كنه الاستاد اسد احسن السائح خصص من اخوة الاون
- 8 نفس المصدر السابق .

## دَفْوَةٌ عَنْ أَسْتَاذٍ عَجْزًا اللَّهُ كُنُوفِي

● من محفل للفكر واشتاقه ، انعقد بمنزلة الأستاذ الدكتور محمد هريز الحيايي بجماعة ويسمونه منه ومن حرمه المذكورة فاطمة الجامعي بدوة عن الأستاذ عبد الله كنون ، وذلك على الساعة الثالثة والنصف مساء يوم السبت 21 يناير 1979 .

وقد توارد على منزل الدكتور الحيايي زهاء مائة شخصه تمثل بحه من الأدباء والمثقفين وسامي الموظفين سمعرب ، منهم بعض اسمر ، اسمر وعدد من السيدات الإديسات والمثقفات .

امتاحت العوة بكلمة تقديم للأستاذة فاطمة الجامعي ، ثم تقدم الأستاذ مولاي مصطفى العلوي مدير دار الحديث حية سادة ومدير ديوان السيد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية ، تحدث عن كلمة عن الأستاذ كنون وكتابه « أورد اقرأتني على كتيبه : من عكس لاعة ، بالقرءان ؟ » وهو المشهور ثياعا بهذه المحطة ، وحاليه بأن تجمع نصوصاً وقطع لي كتاب تم يتوحم إلى اللغات الإحسة حتى تم فائدته سائر لمنهـ

أما الأستاذ الشاعر علي الصقلي فقد بطرق للكلام عن الأستاذ كنون كشاعر وأديب ، واستشهد بمساج من ديوانه « لوحات شعرية » وتسمى أن لا يفي هذا الديوان يتيها فأحانه الأستاذ كنون بأن له أجا في الطريق إلى نشر ان شاء الله .

ثم تقدم الأستاذ عبد الله الكتاني وتحدث عن الأستاذ كاسان وحسب شخصيته من هذه الناحية ، واستشهد ببعض كلامه من الشرح الثمر .

بعد هذه العروض طالب بالتمديد في الندوة سائلة آخرون لم يكونوا ضمن البرنامج تذكر من بينهم الأستاذة الاخلاء - محمد انعامي الذي ذكر بالجانب الوطني من عمل الأستاذ كتوب ، وإبراهيم الكتاني الذي تحدث عن ذكراته في مجال العمل الوطني مع المحقق به ، وعبد الكريم غلاب تحدث عن المتعب الذي يعني الأدب بالاستعمال القديم وطبق ذلك على الأستاذ عبد الله كتون ومحمد أساودي بسودة عضو المجلس الأعلى للشباب أدب سارل اسكاف لعلمي من حياة الأستاذ كتون ، والحاج أحمد معينو الذي تكلم على بعض مواقف الأستاذ كتون الإسلامية والوطنية .

كما طالب غير هؤلاء بالكلمة ، ولكن نظرا لضيق الوقت ومع لاعتناء بالمناقشات التي أحدثت بعدا مسبعة من حياة الأستاذ كتون ومن موضوعات الندوة والأدب والنهضة العربية والبهضة الفكرية والحركة السبعة وتاريخ الوطنية بالمغرب .

وقبل البدء في المناقشة تقدم الأستاذ كتوب وأرحل كلمته بجملة شكر ليها السجدين وعلق على بعض ما جاء في عروضهم .

وكانت ناعة الندوة العسحة مزدانة بمعرض لمؤلفات الأستاذ عبد الله كتون وأبحاثه في العلم والتاريخ والأدب والدراسات الإسلامية والألموسية .

● وانتهت الندوة في الساعة الثامنة مساء

## ● شهر ياست الفكر والثقافة

### المعـرب :

● تواس الدكتور أحمد رمزي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية يوم 23 صفر الخير ( 22 يناير ) الحظـه الافتاحية للاجتماع العام الموسع لـماده نظـر الاجلس معاملات واقاليم المملكة المغربية الذي حصص لمراسه عددـه مواضع منها مسـر شؤون الأوقاف .

حضر الحصة الامباحية الكاتب العام للوزارة اسية محمد المرابط ومدير ديوان السيد الوزير الاساذ مولاي مصطفى العلوي ومدير الشؤون الاسلاميه الاساذ محمد بـفـ ورؤساء الأقسام وابـصالح التابعة لها .

وقى بداية الجلسة تليت آيات من الذكر الحكيم، التي اترها الدكتور أحمد رمزي كلمة الافتاح ذكر فيها بمختلف الاحكامات التي نظمها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية خلال الأشهر الماضية والتي أنصبت حول دراسة الحواثي المالية والمقاربية والاجتماعية والتشريعية بهدف تنشيط هذه الوزارة وعلاقتها مع الوزارات الاخرى بالامانة الى مكانتها على الصعيد الوطني في الجانب الروحي وقطاع

ادنى وحث السيد الوزير موظفي الوزارة سواء بمصالح الداخلية او على مستوى الاقاليم على لعمل

يخرج هذا الجمع بـالح ايجابية مشيدا بمساعدات ورايه لـمونه المكلفة بدخلة وكاتب الدولة في انداحية نظار وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية .

واعين السيد الوزير ان نظار الاحباس في الاعالم قد اصحت لهم صبة مندوب اقليمي للوزارة كما انهم اصحوا يشاركون كأعضاء في لجان التسبق الانسية بالمعاملات والاقالم انصليين بها .

وبعد ما ذكر بهاميات لجة الشؤون الاجتماعية بمجلس النواب ودراستها لموسوعة بمقترحات الوزارة اشار الى ان الوزارة تهدف من وراء برنامجها واجتماعاتها العشورية والعمل التحامي علميا مهيا بالاهتمام المزايد للمواطنين بالتحاسب الروحي وحرسهم على المسجد والوقف .

ثم تمى للمجتممين التوفيق في أعمالهم .

وكان جدول الاعمال قد تضمن دراسة التقرير العام حول الاجتماعات الانفرادية ودراسة كل ما يتعلق بالوعظ والارشاد والكتايب القرآنية والنواسم الدينية ومكتبه الاوقاف ومجلتي ( دعوة الحق ) و ( الارشاد ) .

كما تضمن جدول الاعمال دراسة شؤون الموظفين والاعوان والساحد المينة والسفة المحس بالإضافة الى دراسة المخطط الإنتمالي والاراضي الحسبية التي في يد الجماعات المحلية

الى التمتعة الجنسية في ان الفروع الكريم وحي من  
الله وان محمداً بلغ بوحى بعد ان تلقاه من ربه  
سجانه ، وان هذا الكتاب الرباني حررني حقائق  
باهرة لم يحصل اليها علم بعد ، وان منها حقائق وعص  
البحر لم يدر وانها باعقل .

وحضی الذکتور موريس بوکای عدلاً انه عرض  
حصة هذه الحوت امضته بشاقة على الميثاق  
لفرئيس الکبير البروفيسور « هنري لاوونت »  
وهو من كبار المفكرين الفرنسيين الذين تربطهم  
بالمغرب ورجاله علاقات حميمة « ، وقد شجعه هذا  
الاجر على نشر كتابه .

هكذا بدأت القصة وكانت تسمح لي لكتيب  
الديتية الأخرى تحسوي على كذا كذا وتصاريف  
كسرين قها ستد ويبن تعلم السعدت لك معاً أكاد يديه  
بها ضرور.

ثم تبيحه لهم : وهي ان هذه الصلوات الخمسة  
التي تضيحها الشريعة الكريم - والتي توصل بها اليهم  
هي ارقى مراحلها لا يمكن ان تأتي بها انسان قس [4]  
قرن ، وبذلك ثبت لديه بحيث بان اقرب الى كلام الله ،  
ولما كان متجهاد هو الذي يدل هذا الكلام للباس  
جلا شك انه وصل الى روحا ، وبذلك ايضا -  
يقين ان محمدا بنى ورسول يوحى اليه .

وتمنطق ان يحزم ان عرض الدكتور موريس  
يوكي كان شيئاً جديلاً من حيث بلاغته وأسلوبه  
وحسن تسميته فحسباً ، ولكن من حيث تركيزه على  
استدقاق الموضوع وقبضه على أساس المطلق  
والصدق والوضوح والافاض الذي يهرعون .

ثم كانت كلفة لاسد عبد العزيز بن عبد الله  
باللغة الفرنسية رفيعة جداً في ثلاثة أشهر ووجدت

وبعد ذلك تحدث الأستاذ أشيخ محمد المكي  
الماضري باللمة العرسية فأشاد بالمؤلف وكتبه القيم  
وقال أن السعيد الذي بذله الدكتور مورييس بوكاي في  
محبته العلمي الشغف مثال جليل يجب على العلماء من  
تغرب أن يحتذوا حذوه ، كما يجب على المفكرين

والبدو واستعمار أمراء الإوقوف وكذا سير مطلة  
- فحالة على قو الاحصاع الآخر الذي عمقه  
محاسنها لا يرى تم ممكن الضرائب .

※ ※ ※

● بعد از مسافرت از حجه ۱۳۶۲ هـ. ق. محمد بن  
ابن قاسم در نامه خود که به رئیس ریاست  
ریاست دادگستری و شایسته است و

٢ قد تولى العياضيه استيفه أسوره  
بذكور احمد مري وفيه الإرفاد واد رؤف  
الإسلامية والسد موسى البعلدي ورئيس ائمة  
والمعادين والذكور محمد بشير كاتب اسوله في  
العلم العام ، وحسن المناظرة جهور كسر هني  
المستقيم ورجال الفكر والعلماء .

ولقد أثارت لانتفاء الكلمة التي اقترح في بداية  
المنافرة المذكور موريس بوكاي ، إذ تحدث عن قصة  
كسبه الشهير والمراحل التي قطعها في البحث من  
حي الوصول الى صورته النهائية ، وكيف أنه تأثر  
بالمذكور معروف التوايلي الأمين العام لمنظمة العلماء  
الإسلام والصحف لاجلالة الملك نصر رحمه الله  
ولجلالة حاله ما من المملكة العربية السعودية .

وقال الدكتور بوكاي انه في البداية اقتنع  
بضرورة دراسة اللغة العربية لادراك الجهد الحقيقي  
للعقل القرآني التوفيق اذ ان القراءة في التراجم  
لاوروسة للقرآن الكريم لم تعد في شيء ٤٤ ومن  
تساعده دلثاني على الوقوف بدقة كاملة على المعاني  
والجوانب القرآنية استطاع بعد مضي سنة في  
تدبر هذه العربية ، اتدبر جيد المستحسن مرع لمرة  
القرآن ، لكن حبس كما سجل في بطاقت صغيرة  
كل فكرة او رأى او خاطرة او حصة او بحث من  
القرآن دون ان يدرك ان مجموعة هذه الطاقات  
يستكمل في النهاية مشروع الكتاب . ومن حصة  
هذه القراءة المستوعبة والقراسة المستأنسية  
استطاع ان يضيئ مبدئه ويصحب مدهمة ، ويصر

## ● شهر ياد - الفكر والثقافة

الفتح أصحاب الحق القرام وكذلك سيكون شهادته مع  
سنة النبوة ب شاء الله .

واقترح في الاخير ترجمة الكتاب الى الوردية  
، بركيه والى الروسية والصينية ، كذلك ، حتى  
تنتفع عليه الاجيال التي تدين بالماركسية البسيطة ،  
او الماركسية المبدية ، فيعيناها على معرفة الحق  
ولتثبت به ويصحح خطايا في الحياة .

وسحدث في المناظرة السيد موسى السيد  
وزير الثقافة والمعادن على تلمة سلامه بصفة  
باسفل واعاطفة ، وحرف أمثلة مما في القردار  
الكريم من عذاب تنفق مع العلم ، وغرب مثلاً  
بصورة الرولة ( اذا رزمت الأرض ولزأله )  
وحس ما بها من خنائ مدهسة .

وأنتى السيد وزير الطاقة والمعادن على الدكتور  
موريس بوكاي ، وورد بالكتاب توب حاراً .  
كما تحدث الدكتور سميد بلشير كاتب الدولة  
في تعليم العالي والبحث العلمي مستعاضاً حائماً  
من الاعجاز القرآني الساحر . وكانت كلمته محل تقدير  
والكبار .

وتحدث في المناظرة الأستاذ محمد حماد  
الصقلي ، والأستاذ غلال بشر .

\*\*\*

● بمناسبة الذكرى الوردية لوفاء الاستاذ  
لخاخ أحمد بناني أقيم بمسرح محمد الخامس  
بأرباط مهرجان خطابي تكريمي لضال الفقد وجهاد .  
وتحدث في المحفل الدكتور أحمد زمري وزير  
لأوقاف وأشؤون الإسلامية مؤباً تقييد باسم السيد  
أحمد عصمان الوزير الأول ورئيس فريق الأخوان .  
وعاقبت على منصة الخطابة جمعة من بعض  
واحدوا أعفد من سيد الأبدية محمد عاسي  
وايو بكر القادري والدكتور المهدي بعود وعبد  
الرحمن العاسي وعبد الكريم غلاب والدكتور محمد  
برادة فاشهدوا بوجسة انقياد ودموه الى الرجوع الى  
تعاليم الدين الحنيف .

كما أبرزت الخطباء الحصول الحمدة التي كان  
سحقى بها الشيخ أحمد بناني الذي كان ملزوما بتقييده

المسلمين ان يحدوا منه مودحا للخدمة و مشاركة  
واحتفاء في سبل الوصول الى المعرفة .

ثم تناول الكلمة الدكتور أحمد زمري وزير  
الأوقاف والشؤون الإسلامية فرحب بمزيد من  
الملتحات والمساهمات .

وبعد ذلك تحدث الدكتور إدريس الكتاني  
، شاعر أندلسي بطرق ابي ما ورد في كتاب الدكتور  
بوكاي عن السنة النبوية وكيف انها لم تسجل في  
رحمن الرسول صلى الله عليه وسلم ، وبذلك فقد  
بخلها . كما يقول ما يخرج قطيعها ولونها  
وبالقيتها ، وقد قد الدكتور الكتاني هذا ابراي ليس  
ولانني طوبى انتم بالذبح العلمي الرصين والجدية  
والثبوت مؤكداً به بذلت جهود حثالة من عمالقه  
'عند' في دراسة أحداث اسوى وتمحيصه وتوثيقه  
يشكّن ثم يوجد له نظير في العالم .

وفي الاخير طاب الدكتور الكتاني ان يعكف  
أستاذ الفقه على كتاب حبيب  
« الانجيل واليهودان وأفضل » على غرار دواسته حول  
الكتاب المعجزة والعلم .

وبعد ذلك لدى الأستاذ عمر بهاء الدين الامير  
ابى المصطفى كلمة اظهر فيها ان عمل الدماء  
بوكاي عمر بخدم الإنسانية جمعاء وليس الاسلام  
فحسب ، وأن من واجب كل من يدر مقام انسانيته  
ان يستنصحه من الله على هذه الأرض . ان يجد في  
أبحث في الحق واعلمته في انعامين ، كما بين  
حوائب هامة من وجه الكتاب العنمية ثم شكر اذرسر  
لكنني على جرمه القيم المتصنف الذي اعطى  
للحدث الشريف والسنة النبوية مقامها الحق .

واهاب الاساذ الاميري بالدكتور بوكاي ان  
يريد في درسه وبحثه عن الحدث أسوي لشريف  
مؤكداً انه على يقين بان تداعيه حبه سوسنة او من  
الحق الذي وصل اليه حول القرءان الكريم ، فكما  
كانت المعلومات الخطئة لمتوقرة لديه سابقا عين  
انقرءان الكريم حاقراً له للبحث وموصلة له الى هذا



## ● شهر ياست الفكر والثقافة

الشيخ محمد بن عبد الوهاب

وكان عبادة عن حركة فكرية دائبة بهم بتضاي بلاده  
ومعتر برسوخ ايمانه .

ومد توصلت لجنة التابين بيرية تابين من  
السيد امحمد بوسنة وزير الدولة المكلف بالشؤون  
ايجارية والتعاون .

كما توصلت اللجنة برفقي تابين من كل من  
المعكر انعمي - حاد برب - تاسين مود -  
الذي شرح قلبه للاسلام واصبح يسمى المنصور باسمه  
شافعي .

وتد حضر هذا المهرجان بعض امضاء الحكومة  
وعدد من سفراء دول العربية المعتمدون بالرباط  
وعلمن الرباط وسلا وعدة شخصيات وجمهور غير من  
المتعودين .

\*\*\*

● كتاب جديد صدر  
للاستاذ الباحث عبد الله  
الحراري عن اولياء  
الرباط تحت عنوان :  
" وراثت في اراء  
برساخت - ماحد  
وراءه " عن مطبعة  
الحج خدمة بالدار  
بصا

عبد الوهاب

عبد الوهاب  
عبد الوهاب  
عبد الوهاب

39

\*\*\*

● سرت صحيفة " الميثاق " لسان برنطة علماء  
اسمرب ان العلماء المغربية تبرعو بمبلغ 24 000  
درهم لمجاهدي تبيين .

وذكرت المجريدة ان السيد الامين العام لرابطة  
علماء المغرب الاستاذ عبد الله كتون سلم المبلغ  
المذكور للقسم المالي المختص برابطة العالم الاسلامي  
تمكة المكرمه قصد ايصاله الى المسؤول الطيبي .

● صدر للاستاذ  
سماعين الحظي كتاب  
يعود الى حبيب الخطيب  
سمن على محبته من  
الحظي المبرم في  
موضوعاته سمن

عبد الوهاب

1.

\*\*\*

● تم تعيين الاساتذ احمد الاخضر غران مديرو  
معهد اندراست والابحاث من اجل التعريب مؤخر  
عضوا مراسلا للمجمع القوي يدمشق بمرسوم أصدره  
وزير التعليم العالي بالجمهورية السورية .

\*\*\*

● سرت للائق عبد السلام المرير مجموعة  
قصص قصير بعنوان : " لحظات صبرية " عن  
مطبعة دار لكتاب بصا

سقي ان صدر المؤلف مجموعة قصص قصيره  
بعنوان " حصيد الانام " مدي تبيين .

\*\*\*

● صدر للاستاذ  
حين السائح كتاب  
جديد بعنوان : " على  
صامت تاريخ القرويين " .  
يسأل بالدرس  
القرويين : ماضيها  
وحاضرها ، التاريخ  
عبد فاسي ، ( ثناء  
عرويين في العصر  
الانديسي ) ( التنظيمات  
الادارية المغربية عبر  
العمور ) .

عبد الوهاب

عبد الوهاب  
عبد الوهاب

...

## ● شهريات الفكر والثقافة

● هذه المحافق التي تضمها القراء منذ أربعة عشر  
سنة .

وأشار إلى أن هناك حقيقة لا يمكن لأحد تجاهلها  
وهي أن العرب سعوا العرب قرونا عديدة في عدد  
من فروع العلم .

وبعد انتهاء هذه المحاضرة رد الدكتور بوكاي  
على عدد من الأسئلة التي طرحها الطلبة والتي كانت  
في مجملها تتعلق بالحق والكون ووجود الجن  
والملائكة . وقد كان يستشهد بآيات قرآنية كريمة  
وأحاديث نبوية شريفة .

\*\*\*

● نشرت مطابع - دار الكتاب - بالدار البيضاء  
الجزء الأول من مؤلف الأستاذ المرحوم - محمد عابد  
العالي - الذي يحتوي على فهرس للكتب والمخطوطات  
الموجودة بحراة القرويين بدار

ويذكر هذا المؤلف المتكون من أربعة أجزاء  
والذي كتب معدته ابن المؤلف الأستاذ - محمد  
عبدسي المعوي - كل المخطوطات الموجودة بالقرويين  
مع وصف دقيق لأشكالها ومصانيفها وكذا مراجعتها  
بفرائض مؤلفها .

وقد ولد المؤلف بدار سنة 1922 وتوفي  
بمدينة الدار البيضاء سنة 1975 وكان محاضرا بدار  
القروية ودرس بالمدارس الحرة التي أنشأها الواسون  
خلال فترة الحماية كما درس بكلية الآداب والشرعة  
بقاس ، وكذا بدار الحديث الحسنية بالرباط في سنة  
1973 . هذا وقد ألف الأستاذ - محمد عابد العباسي -  
عدة كتب وخاصة حول مكان مدينة قاس والرباط .

\*\*\*

● من دار الرشاد بدار البيضاء صدرت الطبعة  
الثانية من كتاب « العصر المغربي بين الأمن واليوم »  
للاستاذ محمد باد الراتسي .

\*\*\*

● نظمت جمعية خريجي كلية الحقوق بالدار  
البيضاء ندوة للدراسة البيداغوجية حول التعليم

● بحث اشرف كلية الآداب والعلوم الإنسانية  
بدرابط على الدكتور موريث بوكاي صاحب كتاب  
( النوراة والإنجيل والقرآن ) مساء يوم الثلاثاء 29  
سابر الآخر بملرج الكلية محاضرة قيمة في موضوع:  
القرآن وحب الحياة

وقد تشبع هذه المحاضرة عدد كبير من الطلبة  
والطائفة والأساتذة وجمهور فقير من المتفهمين  
وقد حلل أحد المحاضرين على البداية أن  
القرآن الذي أوحى به الله سبحانه وتعالى إلى رسوله  
صلى الله عليه وسلم وحفظه المؤمنون من ظهوره  
احفظ بأصالة رغم التطورات والتغيرات التي  
عرفها البسطة وأن القرآن يتطابق علميا وجمريا  
مع مفهوم العصر الحديث بدون لبس .

يعول المحاضر انه اكتشف من خلال محاضرته  
للقرآن مع - الكتب المهمة - الأخرى متناقضات  
كبيرة في هذه الأخيرة حول حسمه لعلم وما وصل  
إليه .

وأعلن المحاضر أن أحدا لا يشك بوجود الله  
وأن الله خاطب الأنبياء ، وفي هذا الصدد أشهد  
المحاضر بعدة آيات قرآنية . وقال أن جميع  
المفسرين - للكتاب المنه - يفتون على أن أحلق  
حين يتكلم لا يحلق ولا يمكن أن نضل حلقه ، وبعبارة  
أخرى انه لا ينطق عن الهوى . وبصيف المحاضر ادا  
مرا الإنسان الآيات القرآنية المتعلقة بالفضة  
واسلقة والتناسل الحيواني والنباتي والرياح  
والمطر والظن وإذا ما تأمل أن القرآن قبل اكتشاف  
الطاقة النووية كتب وجود الذرة فانه يحسب أمام  
المعظمة الإلهية . إلا أن المحاضر عبر عن أسفه لكون  
بعض المفسرين الذين يحلون اللغة العربية نقلوا  
ترجمات مشوكة للقرآن الكريم إلى الغرب وهذا هو  
سبب النجاح الذي يدهه البعض في الغرب تجاه  
الإسلام .

وقول المحاضر انه عندما قدم في سنة 1976  
عرضا في كلية الطب في باريس حول ( علم الأجنة )  
أندهش الحاضرون وأبدوا استمرايا لكون القرآن في  
تطبيق تام مع المناسم العلمية الحديثة وأنهم يحلون

## ● شهر ياست الفكر والثقافة

رحمة ، وموطأ الإمام مالك ، وبنى الإمام أحمد بين  
حنبل ، وعشرات من كتاباته .

وسوف يكمن المجمع الموسوعة التبوية بمرص  
لكل ما يتصل به يوم أسنه خاصة هذه الأيام لكي  
يحدث فيها البعض أن يمدى على ستة وسور الله  
صلى الله عليه وسلم .

وقد أخرج المجمع كذلك البيان والمعروف ، في  
أسباب ورود الحديث وهو موضوع طريق يتناول  
قصة لإحدى النبوة بكل حدث به قصة وسبب  
وروده ، على نظم أسباب القول للمعان الكريم .

\* \* \*

● يقام في القاهرة في أوائل شهر أبريل  
مهرجان ثقافي للاحتفال بالذكرى مرور 900 عام على  
مولد أمير المؤمنين العربي الشهير « آين جسر » .

وسيتضمن المهرجان هذه بحوث وفراغات عن  
المؤرخ العربي الإسلامي وصنع أهم ما كتب عنه ، من  
مؤلفاته حديثاً وقديماً .

\* \* \*

● من الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة صدر  
كتاب عن « الفن الإسلامي في إسبانيا » وهو يحلل  
أثر المسلمين الحضاري في إسبانيا ، مركزاً على  
سلطات الفن الإسلامي وملاحقه خلال ليرة ، بعد  
يعزو العربي لإسبانيا .

ثم يحدث بعد ذلك عن الفن الإسلامي عند افتتاح  
حتى عصر الموحدين ، والعصارة الإسلامية في  
عصوره المختلفة هناك .

ويصف لون الحضرة ، وأعمارة وسور الترف  
والزينة كالنحف العجيبة ولخزده ، ومن صناعة  
امعان كالحلي والزجاج والبلور والفضة والدياج  
والمنسوجات .

يعنى والبحث العلمي في كتاب الحقوق والعلوم  
الاقتصادية .

\* \* \*

● صدرت حجة جديدة من كتاب الدكتور محمد  
عابد الحايدي « أعتبية ولدولة : مسالم نظرية  
حديثة في التاريخ الإسلامي » . عن دار للنشر  
المصرية بالدار البيضاء .

مصر

● عين الدكتور محمد عبد الرحمن بشار شيخ  
للأمر الشريف خف للمرحوم الدكتور عبد الحليم  
محمد . وكان الدكتور بشار بشعر منصبه وقدر  
الوفاء وشؤون الأزهر .

\* \* \*

● عين الدكتور عبد المنعم أسعد وزيراً للأوقاف  
وشؤون الأزهر . وكان يشغل من قبل منصبه وكيل  
الأزهر وشيخ الأزهر بالنيابة .

\* \* \*

● فكونت لمجمع لبحوث الإسلامية ، لجدد لتأليف  
موسوعة قرآنية لتسجل ما للقرآن الكريم من خصائص ،  
وما فيه من لاعة وما تدور حوله ويصل به من علوم  
مثل : جمع القرآن وتاريخه وأعجاز القرآن وتفسيره  
ثم تنظيمه التمشية من القرآن الكريم كما تعرض  
لتفسير العلمي للآيات المتعلقة بالكون والافاق . وفي  
المجمع لجنة من كبار رجال العلم والمعرفة تشرف  
على إصدار تفسير يسمى بالتفسير الوسيط ،  
صدر منه 16 جزءاً حتى الآن . كما أصدر المجمع  
بالجنة التبوية الشريفة ، فأصدر كتاب جمع  
الخواص للسيوطي ، وقد صدرت من هذا لكتاباً أجزاء  
كثيرة ، ويعتبر موسوعة علمية بعد جمع الكتب  
أصحاح ستة : للإمام البخاري ، ولإمام مسلم ،  
والترمذي وابن أبي داود ، والنسائي ، وابن أبي



## ● شهر ياست الفكر والثقافة

١ - القرآن ، 2 - التفسير ، 3 - أبجديات ،  
4 - الفلسفة ، والمفاهيم وعلم الكلام ، 5 - الفقه  
الإسلامي ، 6 - اللغة ، 7 - التاريخ ، الجغرافية ،  
الآداب والعلوم

ويقدم الجزء الأول « القرآن » مؤلفته هانك  
بيكوف - بوجانوف وصفا شاملا لشيخ أفندي  
المخطوطة في المكتبة والتأليف عددها 90 مخطوطة ،  
والتي تسخت في الفترة المتعددة ما بين القرنين  
الثالث عشر والتاسع عشر ، مع العلم أن أعظم  
سعة موجوده في قسم شرقي يعود إلى عام  
669 هـ ( 1271 م ) .

وتلحق شمل وصف القرآن مختلف لعناصر  
كالرقم ، والتاريخ ، وعدد الأوراق وإعدادها ، وأبعاد  
النص ، وعدد السطور وبوع الخط وغيرها .

أبجديات —————

● تشهد المجتمعات البريطانية حاليا نشاطا ملحوظا  
للورد هاملتون هيرم الذي يقوم بالدعوة إلى الإسلام  
وذلك نهاء محاضرات عامة عن الإسلام يشرح فيها  
أسس العقيدة الإسلامية ورأي الإسلام في كثير من  
نضايا العصر .

روحه عضو بلجنة الزكاة بالمركز الإسلامي  
وتشارك معها في جمع وتوزيع أموال الزكاة على  
مستحقين .

ومن أمثلة الأسلام عن طريق هذا المركز حتى  
الآن 2 ب و 3 مات .

\* \* \*

● نشرت المؤسسة الإسلامية ( إيسيسنر )  
بريطانيا كتابا عن الإسلام باللغة الألمانية ، الأول من  
« الإسلام عقيدة ومعاملة » تأليف الدكتور م . أحمد

ولستعرض الرسالة التي تمتع في حوالي 800 صفحة  
وثائق دبلوماسية ومراجع هامة وهي ذات أهمية  
بعضه

\* \* \*

● ظهرت في فرنسا أول دراسة من نوعها تدعى  
« الحروب الإجماعية في الحضارة الإسلامية » بحث  
عنوان « الإسلام و علم الاجتماع الديني » وهو  
فيه مؤلفه جان بول شارل يتناول المجتمعات العربية  
بعد ظهور الإسلام .

بلفاريـــــــــــــــــا .

● أصدرت المكتبة الوطنية « كيريل وميسودي »  
في صوفيا الجزء الأول من سلسلة كتب مؤلفه من  
سبعة أجزاء تحت عنوان : « فهرس المخطوطات  
العربية » . ويتوان الجزء الأول « القرآن » ، ومؤلفته  
هي المستشرفة الألمانية هانكا بينكوف - بوجانوف .  
ودفعه له لبيديف المرشح في العلوم العربية من  
أكاديمية لسمراء العامة ، والجواهري من خريجي  
كلية التاريخ في جامعة صوفيا « كليمب أوخريدسكي » .

ويقوم بإعداد هذه السلسلة من الكتب القسم  
الشرقي لدى المكتبة .

أما المهمة التي وضعها العاملون في القسم  
الشرقي لدى المكتبة الوطنية « كيريل وميسودي »  
نصب أعينهم فهي ترميم القراء والاختصاصيين على  
المخطوطات العربية الباق عددها 2981 مخطوطة  
( من أصل 3541 مخطوطة ، منها 400 باللغة التركية  
و 145 باللغة العارسية ) . ومن هنا يتضح أن مجموعه  
المخطوطات العربية هي أغنى وأكبر مجموعات  
المخطوطات الشرقية في المكتبة الوطنية البلغارية .  
ومنصدر من سلسلة « فهرس المخطوطات العربية »  
سبعة أجزاء هي

## ● شهريات الفكر والثقافة

### ليكنسان :

● توفي في اسلام آباد الدكتور عبد العزيز مأمون  
لغة اللغة العربية في كراتشي عن عمر يناهز 66  
عاماً . .

ومما يذكر ان الدكتور مأمون قد قام بتأليف  
العديد من الأبحاث في الأدب العربي والى عدداً من  
الكتب الشهيرة في أنحاء العالم العربي .

وتناول أسلوب الحياة الإسلامية « واثني » البلوغ  
في الإسلام « بقلم أبراهيم نور تيارقنج وبخطيب  
الكتاب والقراء الصغار لمن .

وقد أصدرت المؤسسة طبعة جديدة من ترجمة  
يوسف علي « المعاني القرآن الكريم » إلى اللغة  
الإنجليزية مع مقدمة للشيخ أبو الأعلى المودودي .

وذكرت مجلة « اسكت » النولية في عدد شهر  
سبتمبر ان المؤسسة الإسلامية قد أصدرت كذلك  
طبعة جديدة من كتاب « أفعال الإسلام » .

### الحراغى لامتثال

وقع تغيير في منه الاشتراك في مجلة « دعوة الحق » ، منه  
المنه فيما يلي

#### ● الاشتراك داخل المغرب :

ثمن الاشتراك . . . . . 60.00 درهما  
— تكاليف الإرسال . . . . . 5.00 دراهم  
— مجموع واجب الاشتراك . . . . . 65.00 درهما

#### ● الاشتراك خارج المغرب :

ثمن الاشتراك . . . . . 60.00 درهما  
— تكاليف الإرسال . . . . . 10.00 دراهم  
— مجموع واجب الاشتراك . . . . . 70.00 درهما

#### ● الاشتراك الشرفي :

100 درهم فاكتر .



## تحية كريمة

● بمناسبة صدور العدد الأول من أئسته العشرىن من هذه  
المحنة آب الرمىن آء صباك الصبورى كئمه محرر ده « الاساء » صله  
19 - 1 - 79 ) حى بها « دعوة الحق » رعب صاء راء « الفكر العربى  
لمجدد المؤمن برسلته ابحالده .

تعول كلمة الرمىن الاستاذ ابر طهاك الصوبرى :

« دخلت مجلة ( دعوة الحق ) انى تصدرها ورده لارتاف راشون  
الاسلامى فى سئها العشرىن » وكان عددها الاول عد صدر فى شهر  
يونور 1957 بتقدىم جلاله محمد اسعاسى قدس الله روحه « ومن عددها  
الاول اى يوم هذا وهى تصدر باستمرار وبلا انقطاع « ولانساب مطبعة  
كانت تصدر مرة فى الشهرىن او فى ائلاثة « ولكنها وبملا ثلاثة  
سنوات قريبا اصيحت تصدر على كل حال بدون توقف « تصدر بانتظام  
فى مضع كل شهر جامعة بالبعوث والدراسات و لمقالات حول مئصاف  
انواع المعرفة الانسانية بالاضافة اى العصة والبصيدة و بمقانه الادبىة «  
ومعبر - بحق - مجلة دعوة الحق مرآة للفكر العربى المتجدد المؤمن  
برسلته الجادله .

وظلت دعوة الحق صامدة وحدها فى ساحتها الفكرىة متحملة اصباة  
الشرب والطبع والانتاح دون ان تضرب او تتقاصى عن اداء مهمها الببلة  
انى جلددها لها حالة الملك محمد اسعاسى طيب الله تراه .

والمصفع لاعداده الصادره بعدها جامعة كبرى « وموسوعة  
صخمة قئها كل ما لى وطاب من فنون المعرفة الشاملة التى هم الانسان  
المعاصر فى دنباة واخراه .

ولم تجعد المجلة عند شكل معين « فهى حاضعة لسنة التطور لدا  
نجلدها فى السنوات الاخرة قد ادحت عليها عدة لسات قئبه فى الاحراج  
مع الاهتمام بالمرسوعات الحبوبة فى امساحتها شهرىة » .

## إقرأ في العبد القادِم

- فتنة الفلسفة في العالم الإسلامي — الأستاذ محمد العربي الناصر
- هذه مشاعلنا - شمر - قصيدة للشاعر محمد السحوي
- من حقائق الدعوة الإسلامية  
وأبطال خصومها . — الدكتور عبد الله العمراني
- الكشف عن الثقافة المغربية في عصر  
بني مرين — الأستاذ أحمد الشاهدي
- القاضي أبو بكر بن العربي — الأستاذ سعيد أعراب
- قراءة في كتاب "الألفيات" — الأستاذ علال البوزيدي
- الإعجاز العددي للقرآن الكريم — الدكتور عبد الرزاق نوفل
- أهمية الأحداث التاريخية في توجيه  
الريادة الوطنية — الأستاذ محمد حمادي العزيز

## إهداء

إلى من يحب العلم والفضل  
 وإلى من يحب الخير والعدل  
 وإلى من يحب الله والرسول  
 وإلى من يحب الدنيا والآخرة  
 وإلى من يحب الدنيا والآخرة  
 وإلى من يحب الدنيا والآخرة  
 وإلى من يحب الدنيا والآخرة  
 وإلى من يحب الدنيا والآخرة  
 وإلى من يحب الدنيا والآخرة  
 وإلى من يحب الدنيا والآخرة  
 وإلى من يحب الدنيا والآخرة

**عبد الله بن زيد**

زينة ابن زيدون - تليفون 22-46 - 24-05 - المحمدية





الشمس 7.50 برما